



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



البنية الأدبية للمشتري في معجم مقاييس اللغة لابن فارس
- مقابلة لسانية عن فائنة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في اللسانيات
تخصص لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور:
فطومة لحمادي

إعداد الطالبة:
آمال بومحداڤ

أعضاء اللجنة

| الصفة | الجامعة الأصلية | الرتبة | الأستاذ |
|--------------|--|----------------|----------------|
| رئيسا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ | الطيب جبايلي |
| مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ | فطومة لحمادي |
| عضوا مناقشا | جامعة محمد الشريف مساعدي - سوق أهراس. | أستاذ محاضر-أ- | لندة قياس |
| عضوا مناقشا | جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله. | أستاذ محاضر-أ- | نعيمة طهراوي |
| عضوا مناقشا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ محاضر-أ- | عبد الله باوني |
| عضوا مناقشا | جامعة قسنطينة 1 - الإخوة منتوري. | أستاذ محاضر-أ- | إيمان جربوعة |

الموسم الجامعي 2026/2025م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



البيئته اللدلائية للمشتريك في معجم مقاييس اللغة لابن فارس
- مقابرة لسانية عن فائنة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في اللسانيات
تخصص لسانيات تطبيقية

إشراف الأستاذ الدكتور:
فطومة لحمادي

إعداد الطالبة:
آمال بومحداف

أعضاء اللجنة

| الصفة | الجامعة الأصلية | الرتبة | الأستاذ |
|--------------|--|----------------|----------------|
| رئيسا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ | الطيب جبايلي |
| مشرفا ومقررا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ | فطومة لحمادي |
| عضوا مناقشا | جامعة محمد الشريف مساعدي - سوق أهراس. | أستاذ محاضر-أ- | لندة قياس |
| عضوا مناقشا | جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله. | أستاذ محاضر-أ- | نعيمة طهراوي |
| عضوا مناقشا | جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة. | أستاذ محاضر-أ- | عبد الله باوني |
| عضوا مناقشا | جامعة قسنطينة 1 - الإخوة منتوري. | أستاذ محاضر-أ- | إيمان جربوعة |

الموسم الجامعي 2026/2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾

وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾

شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً يليق بجلالته على ما أنعم به عليّ من نعم لإتمام هذا الكتاب، وأقرّ وأقول :

مَا مِنْ كِتَابٍ إِلَّا وَشَابَهُ نُقْصَانٌ

إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ فَلَهُ تَمَامُ الْكَمَالِ

نُقْصَانُ كِتَابِ الْإِنْسَانِ دَلِيلُ مَحْدُودِيَّةِ عَقْلِهِ، فِكْرِهِ وَأُفُقِهِ

وَتَمَامُ كِتَابِ اللَّهِ دَلِيلُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالَتِهِ

بعد حمد الله وشكره، أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان لكل من :
الأستاذة الفاضلة الدكتورة فطومة لحمادي لقبولها الإشراف على رسالتي، ولما تفضلت به عليّ من دعم ونصح وتوجيه وتشجيع قصد اتمام هذا البحث. الأستاذ عبد الرحمان مرواني على مجهوداته المبذولة في ترجمة ملخصات الأطروحة. الأخت والزميلة الفاضلة الدكتورة نبيلة بوقرة على مجهوداتها المبذولة ونصائحها السديدة وتشجيعها الدائم لي. أخي محمد علي الذي بذل الجهد والوقت حتى كتابة آخر الحروف من هاته الأطروحة. كل أفراد عائلتي الذين وقفوا بجانبي طيلة سنوات انجاز الأطروحة كما أخص بالذكر زوجي الفاضل وابنتي على صبرهم ودعمهم اللامتناهي، ولا أستطيع أن أوفهم حقهم عليّ إلا بالدعاء لهم، أدامهم الله وبارك فيهم، وحفظهم من كل شر. كل خدمات مكتبة عون، وعلى رأسهم خالد وذكرياء عون الذين أخرجوا حلة هاته الأطروحة.

الشكر موصول أيضاً إلى كل من سعى في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد...

مِقَاتُ مِثْرٍ

تناول علماء اللغة كغيرهم من الفلاسفة، والأدباء، والنقاد وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع قضية المعنى بالدراسة وفق مناهج مختلفة مؤسسين لنظريات متعددة في دراسة المعنى. ومن بين هذه النظريات: النظرية العرفانية التي نشأت إثر تقاطع عدد من العلوم منها: اللسانيات، علم الأعصاب، الفلسفة، الأنثروبولوجيا، علوم الدماغ، علم الحاسوب، وغيرها، وهو ما يُعرف بالعلوم العرفانية أو المعرفية.

تهتم هذه النظرية بدراسة علاقة المعنى باللفظ باعتباره ظاهرة نفسية ذهنية، أي أنّها تدرس العلاقة في العلامة اللغوية بين الدال (الصورة الصوتية) والمدلول (الصورة الذهنية) من منظور ذهني (تصوّري) وترتبط ذلك بالواقع، فأُسست بذلك لمقاربات ونظريات حديثة أسهمت في تطوير علم الدلالة واللسانيات عامة.

ومن بين قضايا المعنى التي شغلت الباحثين قديما وحديثا مسألة الاشتراك أو المشترك اللفظي، وهي ظاهرة لغوية تحدث في عديد اللغات، سنحاول طرحها والتفصيل فيها من منظور جديد، وفي ضوء المقاربة اللسانية العرفانية من خلال بحثنا الموسوم بـ: البنية الدلالية للمشارك في معجم مقاييس اللغة لابن فارس _ مقارنة لسانية عرفانية _ فما هو التعريف الجديد الذي صاغه العرفانيون للمشارك؟

وكيف تنتقل الوحدة المعجمية محل الاشتراك من الدلالة على شيء إلى الدلالة على شيء آخر، وكيف ترتبط المداليل المندرجة ضمن اللفظ المشترك الواحد؟ ما مفهوم البنية الدلالية؟ وكيف تُبنى الدلالة في اللفظ المشترك؟

جاء اختيارنا لهذا الموضوع لثلاثة أسباب أحدها ذاتي، وهو ميلنا للبحث اللساني باعتباره مرتبطا بمجال تخصصنا (اللسانيات التطبيقية). وثانيها علمي ويتمثل في قلة الأبحاث التي نظرت إلى المشترك في اللغة العربية من منظور عرفاني رغم حداثة هذا الطرح وتشويقه. وثالثها ملاءمة هذه المدونة لإجراءات البحث العرفاني؛ حيث جاء ابن فارس بفكرة الأصول التي صاغ معجمه وفقها، ولم تكن هذه الفكرة مطروحة في المعاجم السابقة له، واعتمد في جمع المداليل أو المسميات إلى

بعضها على هذه الفكرة. - فكرة الأصول أو المعاني-، فقام برّد جميع معاني المادة الواحدة إلى أصلها أو معناها المشترك الواحد.

يكتسي هذا البحث أهمية بالغة تتمثل في جدّته وحدثه؛ حيث لم تتطرق الأبحاث لظاهرة الاشتراك من زاوية عرفانية في هذه المدوّنة بالضبط على حد علمنا، رغم كثرة الأبحاث التي درست المشترك من نواحي لغوية كلاسيكية.

ونهدف من خلال بحثنا في هذه المدوّنة إلى عرض جهود ابن فارس في رصد المشترك وتحليله وتفسيره والمنهج الذي اتّبعه في صياغة معجمه.

معرفة أهم وأحدث التوجهات الغربية في مسألة المشترك، ومحاولة استثمارها إجرائياً في اللغة العربية، وذلك بهدف تأصيل البحث الدلالي العرفاني في المؤلفات العربية القديمة.

تقديم إضافات علمية للدراسات السابقة، وفتح أبواب جديدة لدراسات لاحقة شبيهة ومكمّلة له؛ حيث تركنا فيه طريقاً ومنهجاً واضحاً ليسير وفقه أهل العلم والاختصاص في بحوثهم.

وقد استوجبت عملية البحث في هذا الموضوع أن تكون وفق المنهج العرفاني الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع ومتطلباته، استعانة بالمنهج التاريخي والتحليلي في مواضع معينة.

وقد قسمنا بحثنا وفق خطة مكوّنة من مدخل وبابين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون وفق هذا التقسيم لأنّ عملية التحليل اللساني والعرفاني واستخراج

السمات التمييزية والبني الدلالية للوحدات المعجمية تتم وفق خطوات متتابعة لا يمكن الفصل بينها. وقد تضمن المدخل ضبطاً لغوياً واصطلاحياً لمفردات البحث المفاتيح. وتناول الجانب

النظري: المشترك في الدراسات العربية القديمة والحديثة وفي الدراسات الغربية المعاصرة كذلك. كما تناول عوامل نشأة المشترك، أنواعه، أهميته، أهدافه، جوانبه الإيجابية والسلبية وحدوده....

أما الجانب التطبيقي فتضمن دراسة مفصلة لعشرة نماذج لغوية واقعة محلاً للاشتراك من خلال تحليلها لسانيا وعرفانياً، وتبيان مواقع الاشتراك فيها، مع استخراج مداليلها ثم سماتها التمييزية

مع تصنيفها وترتيبها وتحليلها، ثم صياغتها في جداول ومخططات والتعليق عليها، مع استخلاص

البُنى الدلالية لتلك النماذج اللغوية في النهاية. وأهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

وقد سبقتنا بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع عرفانياً، نذكر منها: كتاب علم الدلالة علم المعنى لمحمد علي الخولي. المشترك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة، وهو مقال لصابر الحباشة. عناية أحمد بن فارس في معجم مقاييس اللغة بالدلالة المحورية، وهو مقال لكل من حيدر جبار عيدان وعبد الكاظم الياسري. كتاب نظريات لسانية عرفانية للأزهر الزناد. وكتاب نوافذ المعنى اطلالات متجددة على علم الدلالة العرفاني لصابر الحباشة، مدخل إلى النحو العرفاني لعبد الجبار بن غربية، والتي استندنا إليها لمواصلة بحثنا الذي سيقدم إضافة إلى هذه الدراسات تتسم بالجِدَّة والنوعية من خلال انتهاج طريقة جديدة في البحث الدلالي وهي مقارنة ظاهرة لغوية قديمة من منظور ذهني عرفاني جديد عن طريق رسم خطوات أو مراحل للتحليل العرفاني واستخلاص نتائج جديدة تتعلق بالبُنى الدلالية للوحدات المعجمية الواقعة محلاً للاشتراك.

ومن المعلوم أنه ما من بحث إلا وتعرّضه صعوبات تعيق سيرورته، فقد كانت قلة الدراسات السابقة أحد هذه الصعوبات، إضافة إلى انعدام وجود نماذج تحليلية عرفانية سابقة للوحدات المعجمية المشتركة ولو في مدونات أخرى تُتيح لنا السير وفقها، ما دفعنا للاستعانة بعدد النظريات والدراسات والجمع بينها مثل النظرية التصويرية، نظرية التحليل التكويني، طريقة الأزهر الزناد في استخراج السمات التمييزية وتحليلها، وذلك لاستخلاص خطوات التحليل العرفاني للوحدات المختارة في الجانب التطبيقي.

في ختام هذا التقديم، أتوجه بشكري الخاص للأستاذة المشرفة الدكتورة فطومة لحمادي لما تفضّلت به علينا من دعم ونصح وتوجيه قصد اتمام هذا البحث، فلها كل الشكر والتقدير.

ولله الحمد ومنه التوفيق.

مِنْ خَلْقِ اصْطِلَاحِي:

الْمُصْطَلِحَاتُ الْمَفَاتِيحُ لِلْبَحْثِ

نصوغ في هذا المدخل الحدود اللغوية والتعريفات الاصطلاحية لأبرز المفاهيم التي يقوم عليها البحث، لتكون مفاتيح يلج من خلالها القارئ أبواب البحث.

أولاً: مفهوم البنية الدلالية

يتألف مصطلح البنية الدلالية من كلمتين مركبتين هما: البنية والدلالة، نعرف كلا منهما على حدة، ثم ندمج بينهما.

1- مفهوم البنية

أ- لغة:

مصطلح البنية يأتي من الفعل الثلاثي الناقص (بَنَى)، يقال: «بَنَى الْبِنَاءَ الْبِنَاءَ يَبْنِي بِنَاءً وَبِنَاءً، وَبَنَى»⁽¹⁾.

« وَيُقَالُ بِنِيَةً، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ، وَرِشَاءٍ، كَأَنَّ الْبِنِيَةَ الْهَيْئَةَ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْمِشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَبَنَى فَلَانٌ بَيْتًا بِنَاءً وَبَنَى مَقْصُورًا، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ، وَابْتَنَى دَارًا وَبَنَى بِمَعْنَى. وَالْبُنْيَانُ: الْحَائِطُ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْبُنْيُ بِالضَّمِّ مَقْصُورٌ، مِثْلُ الْبِنَى، يُقَالُ: بُنِيَةٌ وَبُنْيٌ وَبِنِيَةٌ وَبَنَى بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورٌ مِثْلُ جِرْيَةٍ وَجِرْيٍ، وَفَلَانٌ صَحِيحُ الْبِنِيَّةِ، أَيِ الْفِطْرَةِ، وَأَبْنَيْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً أَوْ مَا يَبْنِي بِهِ دَارَهُ»⁽²⁾، كما يؤخذ الفعل (بَنَى) من البنى وهو: «نَقِيضُ الْهَدْمِ، بَنَاهُ يَبْنِيهِ بِنِيًا وَبِنَاءً وَبُنْيَانًا وَبِنِيَةً وَبِنَايَةً وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ. وَالْبِنَاءُ: الْمُنِي ج: أَبْنِيَّةٌ، جج: أَبْنِيَّاتٌ. وَالْبُنْيَةُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: مَا بَنَيْتَهُ. ج: الْبِنَى وَالْبُنْيُ، وَتَكُونُ الْبِنَايَةُ فِي الشَّرْفِ، وَأَبْنَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ بِنَاءً أَوْ مَا يَبْنِي بِهِ دَارًا. وَبِنَاءُ الْكَلِمَةِ: لَزُومٌ

⁽¹⁾ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ): كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هندراوي. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج1، ط1. 1424 هـ/2003م، باب الباء، ص165.

⁽²⁾ محمد بن مكرم بن منظور (711هـ): لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة - مصر، 1401 هـ/1981م، ص365.

آخرها ضرباً واحداً من سُكون أو حركة لا لعامل»⁽¹⁾. والبنية: « بالكسر الفطرة، كما في الصَّرَاح، وعند الحكماء هي الجسم المركَّب على وجه يحصل من تركيبها مزاجٌ، وهي شرط للحياة عندهم»².

تُجمع هذه التعاريف على أن البنية مأخوذة من البناء الذي معناه التشييد والإقامة كما يُشيدُ الحائط أو الجدار ويبقى قائماً ثابتاً على هيئته، وهي عكس الهدم والدمار، كما تأتي بمعنى التركيب أو تراكب الأجزاء إلى بعضها على نحو يحصل منه امتزاجها ببعضها وتآلفها كأثما جسم واحد، والبنية والبنية شيء واحد على حد سواء.

ب- اصطلاحاً:

يقابل مصطلح البنية في اللغة العربية المصطلح الأجنبي structure الذي يعني « التركيب والنظم والبناء»⁽³⁾، و« تمثّلُ البنية مجموع العلاقات الشكلية التي تحدّد موضوعاً من موضوعات العالم»⁽⁴⁾.

ويرى طه عبد الرحمن أن البنية تتكوّن من جملة من العناصر في قوله: « اعلم أن عناصر المجموعة التي تتكوّن منها البنية - أو قل أفراد المجموعة - ليست عناصر متفرقة يقع النظر في

⁽¹⁾ محمد الدين مُجّد بن يعقوب الفيروزبادي (ت 817 هـ): القاموس المحيط، تح: مكتبة تحقيق التراث مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط 8 (1426 هـ/2005 م)، فصل الباء (باب الواو والياء)، ص 1264.

² مُجّد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم - علي دحروج، مكتبة لبنان، ط 1، 1996، ص 347.

⁽³⁾ مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي - إنجليزي - عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت - لبنان، ط 1، 1995، ص 272.

⁽⁴⁾ ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهمم الشيباني، باريس 1996، سيدي بلعباس - الجزائر، ط 1: 2007، ص 100.

خصائصها واحدًا واحدًا، ولا هي عناصر متكسّسة تؤخذ أخذ الكلّ المصمت الذي لا يتجزأ ولا يتفرع، وإنما هي عناصر مبنية بناءً»⁽¹⁾.

فالبنية إذن هي نظم وتركيب لمجموعة من العناصر في شكل بناءٍ قصد إقامة أو تكوين شيء ما، وتلك العناصر ليست كتلة واحدة جامدة ومتلاصقة لا يمكن أن تتفرع إلى أجزاء، ولا هي أجزاء منفردة يُنظر إلى كلّ منها على حدى، بل هي عناصر أو وحدات تقوم بينها علاقات ترابط وتكامل لا يمكن الاستغناء عنها. وعليه فالبنية تآلف لجملة من العناصر في شكل بناء، وينتج عن هذا التآلف علاقات ترابط واتحاد بين تلك العناصر.

2- مفهوم الدلالة

أ- لغة:

الدّلالة مأخوذة من الفعل المضاعف (دَلَّ)، وقد ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170 هـ) في معجمه العين في قوله « والدّلالة: مَصْدَرُ الدَّلِيلِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ »⁽²⁾.

ويأتي مصطلح الدلالة في المادة (دَلَّلَ) التي يقول فيها ابن منظور (ت711هـ): «والاسم الدّلالة والدّلالة بالكسر والفتح، والدُّلُوءة»⁽³⁾.

يظهر الاتفاق هنا بين الخليل وابن منظور على ورود مصطلح الدلالة بالفتح (دَلَّالة)، وبالكسر (دَلَّالة) على السواء، وهي المصدر الذي يؤخذ منه الدليل.

(1) طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، الدار البيضاء - المغرب، ط1: 1998، ص 175-176.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج2، باب الدال، ص43.

(3) مُجَّد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ص 1414.

وَأَمَّا حَدُّهَا عِنْدَ الْفَيْرُوزِيَّادِي (ت 817هـ)، فَيَأْتِي فِي قَوْلِهِ: « وَدَلُّهُ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ وَيُثَلَّثُ، وَدُلُولَةٌ فَانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ »⁽¹⁾.

وَعِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ (ت 393هـ): « الدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً، وَالْفَتْحُ أَعْلَى »⁽²⁾.

وَعَلَيْهِ، فَالدَّلَالَةُ هِيَ اسْمٌ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ (دَلَّلَ) أَوْ الْفِعْلِ الْمُضَاعَفِ (دَلَّلَ)، وَهِيَ مَصْدَرٌ الدَّلِيلِ الَّذِي يَعْنِي الْأَمَارَةَ أَوْ الشَّيْءَ الَّذِي يُوْحِي إِلَيْكَ وَيُحِيلُكَ إِلَى شَيْءٍ آخَرَ. أَوْ هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يُسَدِّدُكَ وَيُوجِّهُكَ أَوْ يَهْدِيكَ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّوَابِ. وَقَدْ تَأْتِي مَفْتُوحَةً (دَلَالَةً) أَوْ مَكْسُورَةً (دِلَالَةً). غَيْرَ أَنَّ الْفَتْحَ أَكْثَرَ وَرُودًا أَوْ اسْتِعْمَالًا.

ب- اصطلاحاً:

يَقَابِلُ الْمَصْطَلِحَ دَلَالَةً - فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - الْمَصْطَلِحَ الْفَرَنْسِيَّ -signification- وَقَدْ عَرَّفَهَا الْجَرْجَانِيُّ (ت 816هـ) بِقَوْلِهِ: « هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَالشَّيْءُ الْأَوَّلُ هُوَ الدَّالُّ وَالثَّانِي هُوَ الْمَدْلُولُ »⁽³⁾.

« وَيُشِيرُ مَصْطَلِحُ الدَّلَالَةِ ضَمْنَ الطَّرْحِ السُّوسِيرِيِّ، إِلَى عِلَاقَةِ دَالِ الْعِلَامَةِ بِمَدْلُولِهَا »⁽⁴⁾.

مِنْ خِلَالِ هَذَيْنِ التَّعْرِيفَيْنِ يَتَّضِحُ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ الْجَرْجَانِيِّ وَدِي سُوْسِيرٍ فِي كَوْنِ الدَّلَالَةِ هِيَ تِلْكَ الْعِلَاقَةُ الْقَائِمَةُ بَيْنَ الدَّالِّ وَالْمَدْلُولِ دَاخِلَ الْعِلَامَةِ اللُّغَوِيَّةِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِاللَّفْظِ يَسْتَلْزِمُ أَوْ

⁽¹⁾ الفَيْرُوزِيَّادِي: الْقَامُوسُ الْحَيْطُ، فَصْلُ الدَّالِّ، بَابُ اللَّامِ، ص 1000.

⁽²⁾ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَادِ الْجَوْهَرِيِّ: الصَّحَاحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ، تَح: أَحْمَدُ عَبْدِ الْغَفُورِ عَطَّارٌ، دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ، بَيْرُوت-لُبْنَانِ، ط 4 (كَانُونُ الثَّانِي / يَنَايِرُ 1990)، ص 1698.

⁽³⁾ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَرْجَانِيِّ: التَّعْرِيفَاتُ، شَرِكَةُ مَكْتَبَةِ وَمَطْبَعَةُ مَصْطَفَى الْبَابِي الْحَلْبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ (1357هـ/1938م)، ص 93.

⁽⁴⁾ مَارِي نَوَالُ غَارِي بَرِيور: الْمَصْطَلِحَاتُ الْمَفَاتِيحُ فِي اللِّسَانِيَّاتِ، ص 98.

يفترض العلم بمعناه، واللفظ هو الدال، والمعنى هو المدلول، والدلالة هي ذلك الرابط الذي يصل بين الدال والمدلول، أو هي الشيء الذي يوصلنا إلى المعنى انطلاقاً من اللفظ .

وقد يأتي مصطلح الدلالة أحياناً مرادفاً لمصطلح المعنى، والذي ورد في بعض المعاجم الحديثة كالاتي: « والمعنى أو الدلالة (signifiante/signification) هو المعنى الذي تحمله الكلمة، والذي يعبر عن العلاقة بين الدال والمدلول، أي بين الكلمة والشيء خارج اللغة»⁽¹⁾. أيضاً، الدلالة هي « شيء أو معنى يُفِيده لفظ أو رمز ما، ومنه دلالة الكلمة والجملة»⁽²⁾.

وبالتالي فالدلالة هي ما تحمله الكلمة أو الجملة من معنى، وهي تلك العلاقة التي تربط الدال (أو الكلمة كمجموعة من الأصوات) بالمدلول (أي معناها المتعارف أو المصطلح عليه).

3- البنية الدلالية:

« تؤكد الدراسات الدلالية المرتكزة على الجانب المعرفي على أن الدلالة في اللغة ما هي إلا حالة خاصة تحترم مبادئ عامة تتحكم في السلوك البشري غير اللغوي أيضاً»⁽³⁾، وأن « ما يعتبره اللسانيون معارف تداولية أو ثقافية أو عقائدية إنما هو جزء من المعنى، وإن كل المعارف الحاصلة لدى المتكلم بشأن عبارة لغوية ما تساهم في تحديد معنى تلك العبارة»⁽⁴⁾، فالدلالة - كمستوى من المستويات اللغوية - هي كغيرها من المستويات السمعية والبصرية والحركية تخضع كلها لقوانين ذهنية عامة تتحكم فيها، وقد دعا أنصار النحو العرفاني إلى « أن المعاني اللغوية ينبغي أن تُدرس

(1) مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي - إنجليزي - عربي)، ص 264.

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة - مصر، (1403 هـ - 1983 م)، ص 84.

(3) عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، ط1: 2000، ص 109.

(4) عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، سلسلة لغويات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، زغوان - تونس، ط1: 2010، ص 45-46.

باعتبارها قائمة على مجموعة من العمليات الذهنية التصورية لا باعتبارها موافقة أو مخالفة لحقيقة أو لمجموعة من الحقائق القائمة في العالم الخارجي»⁽¹⁾؛ حيث «ذهب إيليهوكاتز (elihukatz) وجيري فودور (jerryfodor) إلى أن ثمة معاني يُعبّر عنها بمستوى صوري من الوصف اللساني يختلف عن البنية النظامية يُسمى التمثيل الدلالي، وهو ما سنُسَمِّيه هنا البنية الدلالية. وهذا المستوى من البنية اللغوية مقترن بالبنية النظامية بواسطة مجموعة من القواعد سمّاها كاتزوفودور قواعد الإسقاط، وهي ما سنسميها هنا بقواعد التوافق»⁽²⁾، وفي ما سبق دعوة صريحة من النحاة العرفانيين إلى أن دراسة المعنى يجب أن تتم على أساس أنه عملية تتم في الذهن وليس في العالم الواقعي، وأنّ هناك مستوى ذهني يتم فيه تمثيل المعاني يُعرف بمستوى التمثيل الدلالي أو البنية الدلالية، وهذا المستوى يرتبط بالتركيب عن طريق قواعد تعرف بقواعد الإسقاط أو قواعد التوافق على حدّ تعبير المترجم.

وقد أصرت نظرية الدلالة التصورية على القول « بأن المعنى في اللغات الطبيعية عبارة عن بنية معلومات مُرَمَّزة في الذهن البشري، أي أن المعنى هو تمثيل ذهني mental «représentation»⁽³⁾، وأن « هناك مستوى واحدًا للتمثيل الذهني هو مستوى البنية التصورية، التي بموجبها تكون المعلومات التي تبلغها اللغة مطابقة ومنسجمة مع تلك الآتية إلينا من أنساق أخرى غير لغوية. ووجود هذا المستوى هو الذي يمكننا من الحديث عمّا نرى وعمّا نسمع وإلا استحال علينا القول إننا نستعمل اللغة في وصف أحاسيسنا وادراكاتنا وتجاربنا المختلفة»⁽⁴⁾. فالعنى إذن هو تمثيل ذهني يتم على مستوى البنية التصورية داخل الذهن، بل « إن المعنى والتصور

(1) عبد الجبار بن غربية: المرجع نفسه، ص 29.

(2) راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانية . تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، تونس، ط 2010، ص 55.

(3) بوشعيب راغين: البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، أريد-الأردن، 2011، ص

(4) بوشعيب راغين: المرجع نفسه، ص 75-76.

عبارتان مترادفتان، فالمعنى لا يعدو أن يكون إلا تصورا معينا، ومعنى عبارة ما إنما هو ذاك البناء أو التشكيل الخاص الذي تفرضه العبارة على مشهد تصوري، وبذلك يتمثل التحليل الدلالي لعبارة ما في إبراز الطريقة الخاصة التي وقع اعتمادها في تلك العبارة لتشكيل المشهد وبنائه بطريقة معينة مخصوصة»⁽¹⁾، وبالتالي فالبنية الدلالية هي البنية التصورية « فكل ما يُتصوَّر (أي وجد كتصور أو كان له تمثيل ذهني) يُعبَّر عنه في اللغة وتعبّر عنه اللغة كما بُني، أي كما هو متصور في الذهن. ومن هنا فالبنية الدلالية هي البنية التصورية، أو إنها إسقاط للبنية التصورية في مجال اللغة. وبهذا تكون المعاني تمثّلات ذهنية مستنبطة تعبر عن البنية الذهنية، وتكون دراسة اللغة الطبيعية جزءًا من علم النفس المعرفي»⁽²⁾.

« فالمتكلمون يبنون الدلالات اللغوية انطلاقًا من التصورات الذهنية التي يملكونها، إنهم يبنونها انطلاقًا من كيفية التقاطهم للتجربة، وكيفية الالتقاط هاته ما هي إلا ذلك التنظيم الذي يسيغه المتكلم على العالم من حوله»⁽³⁾.

(1) عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص 36.

(2) عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، ص 109.

(3) عبد المجيد جحفة: المرجع نفسه، ص 110.

ثانيا: المشترك

1- لغة:

- يأتي لفظ المشترك من الجذر الثلاثي (شَرَك)، وقد ورد في معجم العين على النحو الآتي:
« شَرَكٌ: الشَّرْكُ ظلم عظيم، والشَّرَكَةُ: مخالطة الشريكين، واشتركتنا بمعنى تشاركنا، وجمع شريك: شركاء وأشراك... و الطريق مشترك، أي الناس فيه شركاء، وكل شيء كان فيه القوم سواء فهو مشترك»⁽¹⁾، « وشاركت فلانا: صرت شريكه، واشتركتنا وتشاركنا في كذا، وشركته في البيع والميراث أشركه شركة... قال الأصمعي: يقال رأيت فلان مشتركاً، إذا كان يحدث نفسه كالمهموم وقوله تعالى: [وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي]، أي اجعله شريكاً فيه»⁽²⁾. وفي لسان العرب: «شرك: الشركة والشركة سواء: مخالطة الشريكين، يقال: اشتركتنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركوا، وشارك أحدهما الآخر... وشاركت فلانا: صرت شريكه، واشتركتنا وتشاركنا في كذا وشركته في البيع والميراث أشركه شركة... قال: ورأيت فلانا مشتركاً إذا كان يحدث نفسه أن رأيه مشترك ليس بواحد... وطريق مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معاني كثيرة، كالعين ونحوها، فإنه يجمع معاني كثيرة»⁽³⁾. وقد ذكره الزمخشري أيضاً في قوله: «شرك-شركته فيه أشركه، وشاركته، واشتركوها، وتشاركوا، وهو شريك، وهم شركائي، ولي فيه شركة وشرك، وأشركه في الأمر»⁴.

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج2، باب الشين، ص 327 .

(2) إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1593-1594 .

(3) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، المجلد 4، ص: 2248-2249.

(4) جار الله أبي القاسم محمود بنعمر الزمخشري(ت538هـ): أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ج1، ط(1341هـ- 1922هـ). ص489

⁴ جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ): أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة- مصر، ج1، ط(1341هـ- 1922هـ). ص489.

وبالتالي، فالاشتراك والتشارك شيء واحد، ومعناه المخالطة والمشاركة، أي مشاركة مجموعة من الأطراف واشتراكها أو اختلاطها في بناء أو تشكيل شيء واحد، وكلّ ملكٍ للجماعة هو مشترك ومنه الطريق الذي هو ملك لجميع الناس فهو مشترك بينهم. وكذلك المشترك هو حديث الشخص مع نفسه، والاسم المشترك هو الاسم الواحد الذي تتشارك فيه جملة من المعاني.

2- إصطلاحاً:

يذكر السيوطي (ت911هـ) تعريفاً للمشارك في قوله: «وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة»⁽¹⁾، و«اللفظ المشترك هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعا أولاً من حيث هما كذلك»⁽²⁾.

- ويقابل لفظ المشترك اللفظ الأجنبي (Plysemique)، «وهو ما دل على عدة معاني متقاربة أو متباعدة كالعين للنبوع، وعضو البصر، والجاسوس وهو لا يخلو من لبس أحياناً، ويتحاشى استعماله في المعاني الدقيقة»⁽³⁾، وعند أحمد مختار عمر المشترك اللفظي هو «أن يدلّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى 135»⁽⁴⁾، أمّا علي عبد الواحد وافي فقد عرّفه بقوله: «أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ «الخال» الذي يطلق على أخ الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة»⁽⁵⁾.

(1) جلال الدين السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح: مُجَدِّد أحمد جاد المولى بك، مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُجَدِّد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة- مصر، ج 1، ط3، ص369.

(2) فخر الدين مُجَدِّد بن عمر بن الحسين الرازي (ت606هـ): المحصول في علم أصول الفقه، تح: جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ج 1، 1968، ص261.

(3) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، ص183.

(4) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5، 1998، ص145.

(5) علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، شركة نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3: 2004م، ص145.

فالمشترك اللفظي إذن هو اللفظ الواحد الدال على عدّة معانٍ متقاربة أو متباعدة، على أن يكون إطلاق هذا اللفظ على المعاني من باب الحقيقة وأيضا من باب المجاز والاستعارة والتشبيه وغيره، وهو ما سيتضح لنا لاحقا من خلال التطبيق. وقد يتفادى إطلاق اللفظ المشترك على المعاني الدقيقة التي تحتاج إلى ألفاظ دقيقة مضبوطة المعنى تؤدي معنى واضح بين الألفاظ، ولا توحى إلى معانٍ أخرى كما هو الحال في المشترك، وذلك لما يشوبه من لبسٍ في المعنى في بعض الأحيان.

كما أن المشترك اللفظي قسمان، وذلك كما ورد في معجم المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، « ينقسم المشترك اللفظي إلى مشترك خطّي (مثلا: لفظ cousin) الذي يدلّ في اللسان الفرنسي على القرابة والبعوضة كما يمكنه أن يأخذ شكل مشترك صوتي (مثلا: tante soi/soie,/tente) ويتفق الجميع على إقصاء الثاني من دائرة المشترك اللفظي»⁽¹⁾.

والمشترك اللفظي أيضا: « هو نوع من التعدد اللفظي يُشير إلى اتفاق في اللفظ مشافهة أو في الكتابة فقط، أو كليهما معًا، وهذا الاتفاق الملحوظ في نطق الكلمة أو كتابتها أمر عارض نتيجة تطوّر صوتي أو تطابق عن طريق المصادفة بين كلمة أصيلة وأخرى دخيلة، ففي الفرنسية مثلا تُلفظ الكلمات التالية لفظا واحدا: (verre) كأس، (vers) نحو، و (vert) حُضرة، و (ver) دودة. وفي العربية (الخال) الشامة في الوجه، (خال) أخو الأم. وفي الإنجليزية (sea) بحر، و (to see) يرى، و (see) مقرّ الأسقف، أو ما يُدعى بالأبرشية»⁽²⁾.

(1) ماري نوال بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 59.

(2) نعمان بوقرة: معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب - دراسة معجمية - جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن، ط1: 1429 هـ - 2009 م، ص 135.

وعليه فالمشترك اللفظي قسمان: خطي، أي تتشابه فيه الألفاظ كتابة وتختلف في المعنى، وصوتي تتشابه فيه الأصوات (أي في النطق) دون الكتابة مع اختلافها في المعنى طبعا، وهو ما يخرجه أهل اللغة من دائرة المشترك اللفظي.

ثالثا: المعجم

1- لغة:

جاءت لفظة معجم على وزن (مُفْعَل) من الجذر الثلاثي الصحيح (ع ج م)، وقد وردت في عديد من المعاجم وبعديد العاني التي من بينها ما جاء في معجم العين، وهي الآتي: «عَجَمَ: العَجَمُ: ضِدُّ العَرَبِ، وَرَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ: لَيْسَ بَعْرَبِيٍّ، وَقَوْمٌ عُجَمٌ وَعُرَبٌ، وَالْأَعْجَمُ: الَّذِي لَا يُفْصَحُ، وَإِمْرَأَةٌ عَجْمَاءُ: بَيْنَةُ الْعُجْمَةِ... وَالْعَجْمَاءُ كُلُّ صِلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا، وَالْأَعْجَمُ كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ بِلُغَةٍ عَرَبِيَّةٍ... وَالْمَعْجَمُ حُرُوفُ الْمَهْجَاءِ الْمَقْطُوعَةِ، لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ»⁽¹⁾.

وفي لسان العرب لابن منظور: «الْعُجْمُ وَالْعَجْمُ خِلَافُ الْعُرْبِ وَالْعَرَبِ... قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْأَعْجَمُ الَّذِي لَا يُفْصَحُ وَلَا يُبَيِّنُ كَلَامَهُ، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا النَّسَبِ... وَرَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ وَأَعْجَمٌ إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ»⁽²⁾.

وعليه فالدلالة المستوحاة من هذين التعريفين هي أن المادة (عَجَمَ) تحمل دلالة الإبهام والغموض وعدم الإفصاح.

غير أنّ الفعل (عَجَمَ) يأخذ معنا جديداً مغايراً للمعنى الأوّل، وذلك إذا دخلت عليه الهمزة ليصير (أَعْجَمَ)، فتحوّل دلالته إلى السلب والإزالة والنفي، أي بمعنى أزال العُجْمَةَ أو الغموض أو الإبهام، ودليل ذلك ما ورد في لسان العرب في موضع آخر: «وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ وَعَجَّمَهُ: نَقَطَهُ،

⁽¹⁾ الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج3، باب العين، ص 105.

⁽²⁾ مُجَدِّدٌ بِنِ مَكْرَمٍ بِنِ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ، بَابِ الْعَيْنِ، ص 2825.

قال ابن جنِّي: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ: أَزَلْتُ إِسْتِعْجَامَهُ، قال ابن سيده: وهو عنده على السَّلْبِ، لأنَّ أَعْلَمْتُ، وإن كان أصلها الإثبات قد تحيىء للسَّلْبِ، كقوله تعالى: [إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا]، وتأويله والله أعلم، أكادُ أظْهرها، وتلخيص هذه اللفظة أكادُ أزيلُ خفاءها: أي سترها»⁽¹⁾.

وبالتالي فإن لفظة (عَجَمَ) إذا دخل عليها حرف الهمزة تتحوّل دلالتها من الغموض وعدم الإفصاح إلى البيان والوضوح والإفصاح .

2- اصطلاحاً:

« كلمة معجم اسم مفعول مشتقة من مادة (عجم) التي تفيد معنى الغموض والإبهام، وأعجم الحرف والكتاب عجماً أزال إبهامه بالنقط والشكل أو بالتفسير»⁽²⁾، ويُعرفه أحمد مختار عمر بأنه: « الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين»⁽³⁾، وهو أيضاً عنده: « كتاب يضم بين دَفْتَيْهِ مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي»⁽⁴⁾.

(1) مُجَّد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ص 2827.

(2) حامد صادق قنبي، مُجَّد عريف الحرباوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1: (1425 هـ-2005م)، ص 17.

(3) أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص 19-20.

(4) أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب -مع دراسة لقضية التأثير والتأثر-، عالم الكتب، القاهرة، ط 6، (1988)، ص 162.

وتخضع المعاجم لترتيب خاص يميّزها عن الكتب الأخرى؛ « فالمعاجم تُرتب بحسب حروف الهجاء، ووظيفتها إعانة الباحث في التعرف إلى اللفظة وشرح مدلولاتها، أو تُيسّر له وسيلة العثور على مجموعة الألفاظ التي يجمعها موضوع واحد»⁽¹⁾.

نستقي من جُلّ هذه التعريفات أنّ المعجم هو كلّ كتاب يجمع ويرتب كلمات لغة ما حسب حروف الهجاء غالباً، ويشرح معانيها، ويذكر أصلها واشتقاقاتها وكيفية نطقها وكتابتها، واستعمالاتها، وذلك قصد تيسير فهمها على الدارس والباحث.

3- الوحدة المعجمية:

«المقصود بالوحدات المعجمية هي الأسماء والأفعال والصفات، وتتميّز هذه الوحدات بقدرتها على أداء دلالة صريحة مستقلة من ذلك أن (قلم) وهو اسم، و(أَكَلَ) وهو فعل، و(أحمر) وهو صفة، يُشير أحدها خارج السياق إلى شيء، والآخر إلى عمل، والثالث إلى هيئة محسوسة»⁽²⁾.

والوحدة المعجمية أو « الوحدة المفرداتية *unité lexicale* تظلّ مصطلحاً غامضاً بالأساس، كونه يأتي مرادفاً للمورفيم أو الكلمة، وقد يستوي استعمالهما في كلا الحالتين؛ حيث تُحمل مسألة تخصيص الفرق بينهما حال ما نقابل مثلاً، وبصورة أعم بين الدلالات

⁽¹⁾ ديزيريسقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني - معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت-لبنان، ط1: 1995، ص 11، 12.

⁽²⁾ صابر الحباشة: أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب - مقاربات عرفانية تداولية -، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2010، ص 37-38.

المفرداتية) التي تهتم بدراسة المورفيمات و/أو الكلمات)، والدلالات التلّفظية (التي تُعنى بدراسة الوحدات التي تتجاوز النمط المفرداتي)»⁽¹⁾.

فالوحدة المعجمية إذن، أو ما يصطلح عليه باللكسيم أو الكلمة هي المفردة التي تمتلك القدرة على أداء معاني واضحة ومستقلة، اسمًا كانت أو صفة أو فعلاً.

رابعاً: الوحدة الدلالية (السيم / sème)

« هي أصغر وحدة لغوية حقيقية ذات معنى »⁽²⁾، ويُستعمل هذا المصطلح بالضبط ضمن مجال الدلالات البنوية، « ويُطلق على تلك العناصر الدنيا للمعنى، التي لا تتمظهر إلا مرتبطة بعضها ببعض داخل تعريف اللّكسيم (*)، فمثلاً يرتبط السيم (للجلوس) مع السيم (مع مسند) داخل تعريف اللّكسيم (كرسي)، بينما يرتبط مع السيم (من دون مسند) ضمن تعريف اللّكسيم (مقعد)، كما أنّه يرتبط مع السيمين (مع مسند) و(مع متّكأ) ضمن تعريف اللّكسيم (أريكة)»⁽³⁾.

والسيميّات قسمان: ملازمة وخاصة؛ حيث « يُميّز علماء اللسان بين السيمات التي تشارك خارج السياق في معنى اللّكسيم (السيمات الملازمة كما يسميها راسيتي)، والسيمات التي تنضاف إلى معنى اللّكسيم انطلاقاً من ارتباطه بلكسيم آخر (السيمات الخاصة)، فإذا ما أخذنا لفظ (الحرب) مثلاً، لألفيناه خلافاً للفظ (السنة) حيث لا يتضمّن السيم الملازم (+زمن)، ولكنه ينتقل إليه بوصفه سيماً خاصاً، إذا ما ورد في تركيب من قبيل (خلال الحرب)»⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ماري نوال غاري بريور: معجم المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 109.

⁽²⁾ مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص 260.

⁽³⁾ ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 94.

⁽⁴⁾ ماري نوال غاري بريور: المرجع نفسه، ص 94.

(*) اللّكسيم (lexème): جذر الكلمة.

وعليه فالوحدة الدلالية أو السيم هي الوحدة اللغوية الصغرى التي تحمل معنى في ذاتها.
والسيمات نوعان:

- سيمات تقترن أو تلازم الجذر اللغوي خارج السياق، وهي السيمات الملازمة.

- سيمات يفرضها السياق على الجذر أو اللكسيم دون أن تكون ملازمة له، وتُعرف
بالسيمات الخاصة.

خامسا: اللسان / اللسانيات

1- لغة:

يأتي لفظ اللسان من الجذر الثلاثي: لَسَنَ، وهو في معجم العين بمعنى «ما يَنْطِقُ، يُدَكِّرُ
ويُؤَنِّثُ، والألسن بَيَانُ التأنيث في عدده، والألسنة في التذكير. وَلَسَنَ فلان فلاناً يُلْسِنُهُ أي أخذه
بلسانه، وقال طَرْفَةَ:

وَإِذَا تَلْسُنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقَرِّ

وَرَجُلٌ لَسِنٌ: بَيِّنُ اللَّسَنِ. وشيء مُلْسَنٌ: جعل طرفه طرف اللسان. وَلَسِنَ الرَّجُلُ، أي قطع
طرف لسانه فهو ملسون. واللسان: الكلام من قوله عز وجل « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ
قَوْمِهِ » إبراهيم (4) ⁽¹⁾. أما في لسان العرب ف « اللسان جارحة الكلام، وقد يُكْتَبُ بها عن
الكلمة فيؤنث حينئذ ... وقوله عز وجل: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ » أي بلغة قومه
... ابن سيده: واللسان اللغة، مؤنثة لا غير. واللِسْنُ بكسر اللام: اللغة واللسان: الرسالة. وحكى
أبو عمرو: لكل قوم لِسْنٌ: أي لغة يتكلمون بها... ⁽²⁾.

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، باب اللام، ص 84.

(2) مُحَمَّد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ص 4029-4030 .

و«اللسان: المَقُولُ، وَيُؤْنِثُ. ج: أَلْسِنَةٌ وَأَلْسُنٌ وَأَلْسُنٌ، واللغة والرسالة، والمتكلم عن القوم ... وَأَلْسِنَهُ قَوْلُهُ: أَبْلَغُهُ. وَاللِّسْنُ بِالْكَسْرِ: الْكَلَامُ، واللغة واللسان، محرَّكًا: الفصاحة، لِسِنٌ، الْقَرْحُ، فَهُوَ لِسِنٌ وَأَلْسِنٌ. وَلَسِنَةٌ: أَحَدُهُ بِلِسَانِهِ وَعَلَبَهُ فِي الْمَلَأَسَنَةِ لِلْمَنَاطِقَةِ»⁽¹⁾.

تتفق هذه التعاريف على أنّ اللسان أو اللسّن هو أداة أو آلة القول والكلام، بل هو الكلام في حدّ ذاته، وهو أيضا اللغة والفصاحة وحسن التبليغ.

2- اصطلاحا:

« لقد نجح فردنان سوسير (f.de saussure) في تقديم تعريف تقني مهم لمصطلح اللسان كونه استطاع تحديد موضوع اللسانيات:(اللسان هو نسق من العلامات) يُضمّر لمجموع الأفراد المتكلمين لأيّ لسان كان (اللسان الفرنسي، الصيني، اللاتيني) معرفة بمجموع العلامات؛ حيث تجعلهم هذه المعرفة قادرين على ضمان الفهم بينهم بصورة منتظمة داخل المجموعة اللسانية»⁽²⁾.

- واللسان مصطلح لغوي عربي يقابله المصطلح الأجنبي (langue)، والعلم الذي يدرسه يسمى اللسانيات، و« اللسانيات: هي العلم الذي يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية »⁽³⁾.

واللسانيات أيضا أو «علم اللغة linguistics في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي»⁽⁴⁾، وبالضبط هو « علم يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والنحوية والدلالية والمعجمية »⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ الفيروزبادي: القاموس المحيط، فصل اللام، باب النون، ص 1230-1231.

⁽²⁾ ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 66.

⁽³⁾ نعمان بوقرة: معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية-، ص 129.

⁽⁴⁾ محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1: 1997، ص 17.

⁽⁵⁾ مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص 168.

فاللسان هو نظام من العلامات اللغوية يساعد المتكلمين لأي لغة على معرفة تلك العلامات وتوظيفها قصد تحقيق التفاهم بينهم بطريقة منظمة داخل تلك اللغة. والعلم الذي يدرس اللسان يسمى اللسانيات، وهو علم ظهر في العصر الحديث، ويصبو إلى وصف اللغة الإنسانية ودراستها من جميع جوانبها وتحليلها وتطويرها وفقاً لمناهج علمية بحتة بعيداً عن كل الأحكام الذاتية المسبقة.

سادساً: العرفان/العرفانية

1- لغة:

يشق مصطلح العرفان من الجذر الثلاثي (عرف)، وعرف عند ابن فارس (ت395هـ) بمعنى: «العُرْفُ: ضد النكر. والعارف: الرجل الصبور، ويقال: أصيب فلان فوجد صبورا عارفاً... والعريف الذي يعرف أمر القوم»⁽¹⁾، أما العرفان عند ابن منظور فهو: «العلم، قال ابن سيده: ينفصلان بتحديد لا يليق بهذا المكان، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفَةً وَعِرْفَانًا وَعِرْفَانًا ومعرفة، واعترفه... ورجل عروف وعروفة: عارف يعرف الأمور، ولا ينكر أحداً رآه مرة، والهاء في عروفة للمبالغة. والعريف العارف بمعنى مثل عليم وعالم»⁽²⁾.

و(عرف) في القاموس المحيط يأتي بمعنى «عرفه يعرفه معرفة وعِرْفَانًا بكسرتين مشددة الفاء: علمه، فهو عارف و عريف وعروفة»⁽³⁾.

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي: مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق، ج1، دط، ص200.

(2) محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، باب العين، ص 2897-2898.

(3) الفيروزبادي: القاموس المحيط، فصل العين، باب الفاء، ص 835.

وعليه فالعرفان -وكما سبق- هو العلم بالشيء، وهو المعرفة. والعارف هو العالم بالشيء والمدرك لمعناه، و«المعرفة والعرفان: مصدرًا عرفته، أعرفه»⁽¹⁾.

2- اصطلاحاً:

«العرفان عند أهل اللغة مشترك معنوي، يرادف في معناه لفظتي المعرفة والعلم»⁽²⁾. والعرفان أو العرفنة «هي نشاط الذهن في عموم مظاهره، يشمل التذكر والتعقل وحل المسائل والتخيل والحلم والتخطيط والإحساس والشعور والتعلم والتبرير والتكلم والرسم والرقص وجميع ما تتصورون من الأنشطة الذهنية الحسية العصبية مما له صلة بالذكاء الطبيعي»⁽³⁾، كذلك «العرفان هو القدرة التي للذهن على معالجة المعلومات (التفكير وتخزين المعلومات في الذاكرة واتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال) والتحكم في التصورات وتنظيم المدركات»⁽⁴⁾.

فالعرفان إذن معناه كل نشاط يقوم به الذهن بسيطاً كان أو معقداً، سواء كان الإنسان نائماً أو مستيقظاً، وفي جميع حالاته. ويشمل العرفان كل الأنشطة الذهنية والحسية العصبية بما فيها القدرة على التفكير وتخزين العارف وتوظيفها في شتى الأعمال.

والجدير بالذكر هو التمييز بين مصطلحي المعرفة والعرفان؛ «فأولهما نظرية المعرفة المرتبطة بصناعة العلوم، وهي نظرية ذات أصول عقلانية قديمة ذات أبعاد فلسفية ومنهجية بدأت مع

(1) الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت650هـ): العُباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ط (1981)، ص 421.

(2) حسن علي المحمود: المعرفة وفقاً للمنهج العرفاني عند الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران - إيران، ط1، 1421 هـ/2000م، ص 11.

(3) فليسي أمين: ملامح العرفانية وعلاقتها بالتداولية الغرايسية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر، العدد1، مارس 2014. ص 137.

(4) توفيق قريرة: الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية -مقاربة نحوية عرفانية - مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس- تونس، ط1، 2011، ص 14.

أفلاطون وتطورت حديثاً مع كانط، وأفرزت فيما أفرزته النظريات الإستمولوجية المعاصرة، ومناهج حديثة في التفكير العلمي والمنطقي. وثانيتها العرفان، وهو اتجاه فكري علمي ناتج عن تطور البيولوجيا، ولاسيما علم وظائف الأعصاب، وتقدم الباحثين في سبر أغوار الدماغ، وما نتج عنه من آمال في فهم الوظائف العليا كالإدراك، الذاكرة، واللغة وغيرها»⁽¹⁾

سابعاً: السمة التمييزية

1- لغة:

السِّمَةُ من الوسم، و« الوَسْمُ: أَثْرُ كَيٍّْ، وَبَعِيرٌ مُوسَمٌ: وَاسِمٌ بِسِمَةٍ يُعْرَفُ بِهَا مِنْ قَطْعِ أُذُنٍ أَوْ كَيٍّْ. وَالْمَسْمُ: الْمَكْوَاةُ، أَوْ الشَّيْءُ الَّذِي يُوسَمُ بِهِ سِمَاتُ الدَّوَابِّ، وَالْجَمِيعُ: الْمَوَاسِمُ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

لَقَدْ قَلَّدْتُ جِلْفَ بَنِي كُئَيْبٍ قَلَّادٌ فِي السَّوَالِفِ ثَابِتَاتٍ

قَلَّادٌ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتٍ

وُقُلَانٌ مُوسَمٌ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ، أَي عَلَيْهِ عِلَامَتُهُ، وَتَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، أَي رَأَيْتُ فِيهِ أَثْرًا»⁽²⁾.

و« الوَسْمُ: أَثْرُ الْكَيِّْ ج: وَسُومٌ، وَسِمَةٌ يَسْمُهُ وَسَمًا وَسِمَةً فَاتَّسَمَ. وَالْوَسَامُ وَالسِّمَةُ بِكَسْرِهِمَا: مَا وَسِمَ بِهِ الْحَيَوَانُ مِنْ ضُرُوبِ الصُّورِ... وَالْوَسَامَةُ: أَثْرُ الْحُسْنِ، وَقَدْ وَسِمَ، كَكَرَّمَ وَسَامَةً وَوَسَامًا، بَفَتْحِهِمَا فَهُوَ وَسِيمٌ، ج: وَسَمَاءٌ، وَهِيَ: بَهَاءٌ»⁽³⁾. و« تَوَسَّمْتُ فِيهِ الشَّيْءَ: تَحَيَّلَهُ. يُقَالُ: تَوَسَّمْتُ فِي

⁽¹⁾ عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، ص: 7-8.

⁽²⁾ الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، باب الواو: ص 371.

⁽³⁾ الفيروزبادي: القاموس المحيط، باب الميم، فصل الواو، ص 1166-1167.

فُلَانٌ خَيْرٌ، أَي رَأَيْتُ فِيهِ أَثْرًا مِنْهُ. وَتَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ أَي تَفَرَّسْتُ مَا حَذَّهُ مِنَ الْوَسْمِ، أَي عَرَفْتُ فِيهِ سِمَتَهُ وَعِلَامَتَهُ»⁽¹⁾.

وعليه فالسمة هي أثر الكي الذي يظهر على الشخص أو الحيوان أو الشيء المكوي، وآلة الوسم أو الكي تُسَمَّى الْمِسْمُ وجمعها مواسم.

والسمة هي العلامة التي تظهر على الشيء أو توضع له لتكون دليلاً عليه حتى يُعرف بها . كما تأتي السمة بمعنى البهاء والحُسن والجمال.

2- إصطلاحاً:

تعرف السمات التمييزية أيضاً باسم الخصائص التمييزية (traits distinctifs)، و« يُشير مصطلح الخصائص التمييزية داخل حقل الصوتيات إلى تلك الخصوصيات الصوتية التي تسمح بتمييز فونيمين عن بعضهما»⁽²⁾، بمعنى أنه لكل فونيم خصائص صوتية تميزه عن باقي الفونيمات، فمثلاً يتميز الصوت (ب) بصفة الجهر، في حين يتميز الصوت (س) بصفة الهمس، هذا التمايز بين الصفات يؤدي إلى حدوث التقابل بين الأصوات (ب/س)؛ حيث يكتسب كل صوت صفات أو خصائص خاصة به تميزه عن باقي الأصوات حتى وإن كانت تشترك معه في المخرج أو بعض الخصائص الأخرى.

« أُدرج مفهوم الخصيصة (أو الخصائص) التمييزية داخل حقل الدلالات بغية وصف مدلولات الوحدات المفرداتية، إن التقابل الحاصل بين المفردتين (دجاجة) و(ديك) مثلاً، نابع من كون الأولى تتضمن الخصيصة (أنثى)، في الوقت الذي تتضمن فيه الثانية الخصيصة (ذكر)؛ ومثل

(1) مُجَّد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، باب الواو، ص 4838-4839.

(2) ماري نوال غاري بريور: معجم المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 107.

هذا الزوج من الخصائص المتقابلة نلفيه ممثلاً داخل مفرداتية اللسان (حصان تقابل فرس، معلم تقابل معلمة، أخ تقابل أخت).

تفترض الدلالات البنيوية إمكانية وصف مفرداتية اللسان، باعتماد عدد محدود من الخصائص الدلالية أو السمات (مثلاً إنسان/لا إنسان)، (طبيعي/مصنع)؛ حيث تمثل كل وحدة مفرداتية مجموعة مُبَيَّنَّة من الخصائص الدلالية، تنتظم على غرار انتظام الفونيم، بوصفه مؤلفاً من مجموعة من الخصائص الفونولوجية⁽¹⁾، فالدلالات تسعى إلى وصف المفردات والمقابلة بينها انطلاقاً من عدد معين من الصفات أو الخصائص الدلالية لكل مفردة؛ حيث تمثل هذه الأخيرة (المفردة) جملة من الصفات أو الملامح المترابطة والمنظمة، شأنها في ذلك شأن انتظام الخصائص الصوتية داخل الفونيم.

ثامناً: مصطلحات متداخلة مع المشترك

1- الالتباس:

أ- لغة:

«لَبَسَ: اللَّبَاسُ مَا وَارَيْتَ بِهِ جَسَدَكَ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى: الْحَيَاءُ، لَبَسَ يَلْبَسُ، وَاللَّبْسُ: خَلَطُ الْأُمُورِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ إِذَا تَبَسَّتْ، وَاللَّبْسُ الدَّرْعُ، وَكُلُّ مَا تَحَصَّنْتَ بِهِ»⁽²⁾.

«وَلَبَسَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ يَلْبَسُهُ: خَلَطَهُ. وَالْبَسَةُ: غَطَّاهُ، أَمْرٌ مُلْبَسٌ وَ مُلْتَبَسٌ: مُشْتَبَهٌ. وَالتَّلْبِيسُ: التَّخْلِيطُ، التَّدْلِيسُ... وَفِي الْحَدِيثِ «فَخِمْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ التُّبِسَ بِي»، أَي عَوْلِطْتُ، مِنْ قَوْلِكَ: فِي رَأْيِهِ لَبَسٌ، أَي اخْتِلَاطٌ»⁽³⁾.

(1) ماري نوال غاري بريبور: المرجع نفسه، ص: 108.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج4، باب اللام، ص 67.

(3) الفيروزبادي: القاموس المحيط، فصل اللام، باب السين، ص 572.

فَاللَّبَاسُ هُوَ كُلُّ مَا تُعْطَى وَتَحْفَظُ بِهِ جَسَدَكَ مِنْ لِبَاسٍ أَوْ دَرَعٍ، وَمِنْهُ الْإِلْتِبَاسُ، وَهُوَ إِدْخَالُ أَمْرٍ فِي أَمْرٍ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى حِجْبٍ وَتَعْطِيَةٍ حَقَائِقُ كُلِّ أَمْرٍ، أَوْ الْخِلَاطِ بَيْنَهَا.

ب- اصطلاحا:

الالتباس amphibologie اصطلاحًا « يُرَادُ بِهِ إِحْتِمَالُ الْجُمْلَةِ أَوْ الْعِبَارَةِ لِأَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى، وَيُقَابِلُهُ إِشْتِرَاكُ الْفِظِ »⁽¹⁾، بِمَعْنَى أَنَّ يَكُونُ لِلْعِبَارَةِ مَعَانٍ مُتَعَدِّدَةً. وَالإِلْتِبَاسُ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ أَمَّا الْمَشْتَرِكُ فَيَكُونُ فِي الْفِظِ. وَ« هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْغَمُوضِ النَّحْوِيِّ أَوْ الدَّلَالِيِّ النَّاجِمِ عَنِ خَطَأِ مَا، وَالَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الشُّكِّ فِي الْمَعْنَى، وَيَكُونُ ذَلِكَ نَتِيجَةً لِتَجَانُسِ لَفْظِيٍّ أَوْ إِشْتِرَاكِ لَفْظِيٍّ أَوْ قَلْبِ تَرْكِيْبِيٍّ أَوْ مِنْ فَاصِلَةٍ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا »⁽²⁾، وَ« يُقَالُ عَنِ خِطَابٍ مَا (جُمْلَةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ جُمْلَةٍ) إِنَّهُ خِطَابٌ مُلْتَبَسٌ حِينَ يَحْتَمِلُ قِرَاءَتَيْنِ (أَوْ تَأْوِيلَيْنِ) أَوْ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَتَيْنِ »⁽³⁾، أَي هُوَ الْخِطَابُ الَّذِي تَتَعَدَّدُ طُرُقُ فَهْمِ مَعْنَاهُ، وَ« يُنْعَتُ الْخِطَابُ بِالْمُلْتَبَسِ دَلَالِيًّا حِينَ يَكُونُ التَّبَاسُ فِي مَعْنَاهُ، أَي فِي مَجْمُوعِ مَعَانِي أَلْفَاظِهِ مَضْمُومًا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. مَصْدَرُ الإِلْتِبَاسِ الدَّلَالِيِّ، بِوَجْهِ عَامٍ تَضَمَّنَ الْخِطَابُ لِلْفِظِ مِنْ قَبِيلِ الْمَشْتَرِكِ حَامِلٍ لِأَكْثَرِ مِنْ مَعْنَى وَاحِدٍ »⁽⁴⁾.

وعليه، يكون الالتباس في الجملة حين يُفهم منها أكثر من معنى، ويقع فيها لأحد الأمور التالية:

- أن يكون في الجملة لفظ مشابه للفظ آخر خارج الجملة.

- أن تحوي الجملة لفظا مشتركا متعددا المعنى مما يؤدي إلى تعدد معنى الجملة.

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، ص 14.

(2) مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية، ص 22.

(3) أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي - الأصول والامتداد - دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1: 1427

هـ - 2006م، ص 196.

(4) أحمد المتوكل: المرجع نفسه، ص 196.

- أن يقع قلب في تركيب الجملة يؤدي إلى سوء فهم معناها الحقيقي.

- أن تقع فاصلة في الجملة في غير موضعها ما ينتج عنه غموض في فهم المعنى المراد منها.

أما عن الفرق بين الالتباس والاشتراك، فهو أنّ الالتباس يكون في معنى الجملة، والاشتراك يكون في معنى اللفظ فقط.

2- الجناس:

أ- لغة:

يؤخذ الجناس من الجذر الثلاثي (جَنَسَ) الذي ورد في المعاجم اللغوية بمعنى: «جَنَسَ: الجِنْسُ: كلُّ ضَرْبٍ من الشيء والناس والطير وحدود النحو والعروض والأشياء، ويجمع على أجناس»⁽¹⁾، وعند ابن منظور: «الجِنْسُ: الضَرْبُ من كل شيء، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء مجملة... ويُقال: هذا يُجانس هذا، أي يشاكله، وفلان يُجانس البهائم ولا يُجانس الناس إذا لم يكن له تمييزٌ ولا عقلٌ... وكان الأصمعي يدفَع قول العامة هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله، ويقول: ليس بعربي صحيح، ويقول إنه مؤلّد. وقول المتكلمين: الأنواع مجنوسة للأجناس كلام مؤلّد لأن مثل هذا ليس من كلام العرب، وقول المتكلمين: تجانس الشيطان ليس بعربي أيضا إنما هو توسّع»⁽²⁾.

فالجنسُ معناه النوع، وهو يتراوح بين الناس والحيوان والأشياء عموماً، والمجانسة معناها المشابهة والمماثلة، ويقع التشابه بين الناس والحيوانات والأشياء المادية والمعنوية والمفاهيم (كحدود النحو والعروض) إذا كان بعضها مثلاً بعض في الشكل أو في الصفات، غير أن هناك من علماء العربية من يدفع الجناس عن العربية، فهذا الأصمعي ينفي وقوع التشابه بين الأنواع والأشياء، ويذكر بأنه كلام غير عربي وغير صحيح، وفي قول ابن فارس: «جَنَسَ: الجِنْسُ: الضَرْبُ من

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج1، باب الجيم، ص267.

(2) محمد بن مكرم بن منظور: باب الجيم، ص700.

الشيء. قال ابن دريد: كان الأصمعي يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا، ويقول: ليس بعربي»⁽¹⁾، تأكيد على نفي الأصمعي للمجانسة في اللغة العربية واعتبارها من كلام المولدين.

ب- إصطلاحاً:

يَرِدُ الجِنَاسُ فِي الإِصْطِلَاحِ «عند أهل البديع- هو من المحسنات اللفظية- بمعنى تشابه اللفظين في اللفظ، أي في التَلْفُظِ، ويُسمى بالتجنيس أيضاً... وفائدة الجناس الميلى إلى الإصغاء إليه، فإن مناسبة الألفاظ يُحدث ميلاً وإصغاءً إليها، ولأن اللفظ المشترك إذا حُمِلَ على معنى ثم جاء و المراد به معنى آخر كأن النفس تشوق إليه»⁽²⁾.

من خلال ما سبق يبرز الفرق بين المشترك والجناس، فالمشترك هو لفظ واحد تتعدد معانيه، ولكن يبقى هناك رابط بين تلك المعاني المتعددة في حين أن الجناس هو تشابه في اللفظ واختلاف بائن في المعنى .

والجناس أو التجنيس هو « أن يتفق اللفظان ويختلف المعنى، ولا يكون أحدهما حقيقة والآخر مجازاً، بل يكونان حقيقتين»⁽³⁾، بمعنى أن التجنيس يقع بين الألفاظ من باب الحقيقة، وليس من باب المجاز، أما المشترك فيقع من باب الحقيقة والمجاز والاستعارة والتشبيه وغيرها.

3- التضاد:

أَلْفٌ فِي هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الأَصْمَعِي (216هـ)، ابن السكيت (244هـ)، أبو الحاتم (255هـ)، ابن الأنباري (328هـ)، وألف ابن فارس (395هـ) كتاباً في الأضداد ذكر فيه ما احتج به المنكرون لوجوده، ورد على ذلك ونقضه⁽⁴⁾. وقد عقد أبو منصور الثعالبي (430هـ) فصلاً في تسمية المتضادين باسم واحد وعدّها من سنن العرب المشهورة، وضرب لذلك أمثالا منها: القرؤ:

(1) أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ص 200.

(2) محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان، ط1، 1996، ص: 588.

(3) محمد علي التهانوي: المرجع نفسه، ص 588.

(4) ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 193.

للأطهار والحيض، والصريم: لليل والصبح، والندُّ: للمثل والضدّ، والزوج: للذكر والأنثى⁽¹⁾. وقد أنكر معظم علماء العربية القدامى التضاد في اللغة أمثال ثعلب وابن درستويه، لأن أغلب الألفاظ متضادة المعنى تبين أنها غير متضادة في الأصل، وإثما هناك بعض العوامل التي ولدت اعتقاد التضاد فيها. وهذا ما ذهب إليه البعض عندما قالوا: حين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ونستعرضها جميعاً، ثم نحذف منها ما يدل على التكلّف والتعسف في اختيارها يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في اللغة⁽²⁾.

« والأضداد في اللغة جمع الضدّ، والضدّ: كل شيء خالف شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار. وفي الاصطلاح: هو دلالة اللفظ على معنيين متضادين»⁽³⁾، فالتضاد معناه تضاد معنوي الكلمة الواحدة، وهو ما يُعرف بالمشترك اللفظي المتضاد، وعليه يمكن أن نعد « التضاد أقرب إلى المشترك اللفظي، غير أنه يسلك اتجاهها عكسياً، إذ لا ترتبط دلالات متعددة بدال واحد، كما هو الحال في المشترك اللفظي، وإثما ترتبط دلالة لفظ واحد بمعنيين متضادين»⁽⁴⁾.

يعتبر هذا القول إن التضاد هو فرع من المشترك اللفظي لكون الكلمة الواحدة تحمل المعنى وضده، أي تشترك في اللفظ الواحد، وتدل على معنيين متضادين فقط، وليس كالمشترك اللفظي العام، الذي يدل على عديد المعاني، ولذلك فالتضاد هو حالة خاصة تندرج ضمن المشترك اللفظي. « وعلى الرغم من وجود ظاهرة استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين في كل

⁽¹⁾ ينظر: عبد الملك مُجَّد بن إسماعيل أبو المنصور الثعالبي (ت 429 هـ): فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، ط 1 (1422 هـ - 2002 م)، ص 284.

⁽²⁾ ينظر: عبد الكريم مُجَّد حسن جبل: في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات)، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 317.

⁽³⁾ عبد الكريم حسن جبل: المرجع نفسه، ص 41.

⁽⁴⁾ هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، ط 1 (1427 هـ - 2007)، ص 524.

اللغات، فإن الاهتمام الذي لاقتة هذه الظاهرة من اللغويين المحدثين كان ضئيلاً»⁽¹⁾، أين نجد على سبيل المثال قول ستيفن أولمان: «من المعروف أن المعاني المتضاد للكلمة الواحدة قد تعيش جنباً إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة، فالكلمة اللاتينية (altus) مثلاً قد يكون معناها (مرتفع ومنخفض)، وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى، وهو إدراك تتحكم فيه وجهة نظر المتكلم. وكذلك الشأن في الكلمة الفرنسية الحديثة (sacer) التي تعني مقدس وملعون»⁽²⁾. يقر ستيفن أولمان هنا بوجود التضاد داخل اللغات، مرجعاً ذلك إلى حالة المتكلم ومقصوده، وإلى السياق الذي ترد فيه الكلمة، وهو ما يحكم ظهور معنى معين لها دون معانيها الأخرى، سواء كانت مشتركة لفظياً أو متضاداً.

(1) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 191.

(2) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، عمان - الأردن، ط1، ص 118.

* ستيفن أولمان: أستاذ في علم اللغة في العصر الحديث (دور الكلمة في اللغة 1954).

الفصل النظري:

المشترك في الدراسات العربية والنحوية

أولاً: المشترك في الدراسات العربية

- آراء العلماء القدامى في ظاهرة المشترك اللفظي.
- مؤلفات عربية في ظاهرة المشترك.
- آراء العلماء المحدثين في ظاهرة المشترك.
- عوامل نشأة المشترك اللفظي.
- أهمية المشترك اللفظي.
- أهداف المشترك اللفظي.
- أنواع المشترك.
- دور السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي.

ثانياً: المشترك في الدراسات الغربية

- آراء اللسانيين الغربيين في ظاهرة المشترك.
- المشترك في الدراسات اللسانية العرفانية.
- نظريات دلالية عرفانية.
- المشترك وأحادية المعنى.
- توسيع المشترك وتضييقه.
- حدود المشترك.

أولاً: المشترك في الدراسات العربية

«إن دراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى من الدراسات الأولى التي شغلت الباحثين منذ فترة مبكرة من تاريخ البحث اللغوي، ويُعد الهنود أول من فتح باب البحث في هذه القضية، فمنهم من صرح أن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية أو طبيعية، ومنهم من قال بوجود علاقة ضرورية بين اللفظ والمعنى شبيهة بالعلاقة الزنومية بين النار والدخان، ومنهم من رأى أن الصلة بين اللفظ والمعنى مجرد علاقة حادثة خضعت لإرادة إلهية. وخاض فلاسفة اليونان كذلك غمار هذا البحث، فبحثوا الفرق بين الصوت والمعنى، وميز أرسطو بين الأشياء في العالم الخارجي، والتصورات (المعاني)، والأصوات (الرموز والكلمات)»⁽¹⁾، ثم جاء دور العرب لدراسة هذه الظاهرة؛ حيث اهتم علماء العربية على اختلاف مذاهبهم من لغويين وأصوليين ونحاة بدراسة ظاهرة المشترك في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي اللغة العربية بمختلف مستوياتها. وقد أقر عامتهم بوجود المشترك كوجه من وجوه تعدد المعنى في لغتنا العربية. و«يعد الأصوليون أكثر علماء العربية عناية به، لما له من علاقة وطيدة بالدلالة، وأثرها في أحكام الشرع»⁽²⁾، وقد «أثاروا جدلاً كبيراً حول هذه الظاهرة وتفرقوا شيعاً وأحزاباً، فمنهم من قال بوقوعه وحجتهم أنه لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة - مع أن المسميات غير متناهية والأسماء متناهية - لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها، ومنهم من قال باستحالة وقوعه عقلاً بدعوى إخلاله بالفهم المقصود من الوضع لخفاء القرائن، وتقريب وجهة نظرهم أن الواضع الحكيم لا يمكن أن يقدم على عمل لا يستهدف من ورائه غاية، والغاية الحكيمة المترتبة على الوضع هي تهيئة وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع، وبما أنه جعل اللفظ الواحد لأكثر من معنى مع خفاء القرائن ما يُخل بتحقيق هذه الغاية، فلا يعقل أن يقدم عليها الواضع بحال. غير أن الأكثرين على إمكان وقوعه لفقدان الموانع

(1) محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، ط1، 2002، ص31.

(2) محمد عكاشة: المرجع نفسه، ص61.

العقلية، وكتب العربية مليئة بهذه الألفاظ، بل ما من مادة من المواد إلا ويذكرون لها عدة معاني على سبيل الاشتراك»⁽¹⁾. معنى هذا القول أن الأصوليين انقسموا في دراستهم لقضية المشترك إلى فريقين، فريق أول يقول بوجوده ضمن اللغة بدليل أن الألفاظ محدودة والمعاني غير محدودة، فإذا كان لكل معنى لفظ واحد يعبر عنه، لنفدت الألفاظ وظلت باقي المعاني دون تمثيل، وهو السبب الداعي إلى حدوث الاشتراك (إطلاق اللفظ على أكثر من معنى)، حتى يقع التوازن بين المعاني وألفاظها.

أما الفريق الثاني فعمد إلى نفي الاشتراك عن اللغة وحجتهم أن المتكلم إذا تكلم فهو يقصد الإفهام، وهو بحاجة إلى ألفاظ واضحة المعنى بعيدة عن كل غموض، وليس بحاجة إلى ألفاظ تعيق الفهم لدى السامع وتدفعه لبذل جهد في تحري المعنى المراد من ذلك اللفظ، ودون هذا وذاك فالاشتراك واقع في اللغة ودليل ذلك ما ورد من لفظ مشترك في القرآن الكريم.

« ويعد المشترك اللفظي صورة من صور تعدد المعنى، وهو لا يختلف عما أطلق عليه الوجوه والنظائر، أو الأشباه والنظائر، لأنه يدخل في هذا النوع الأخير»⁽²⁾.

وقد ذكر الزركشي المقصود بكلمتي الوجوه والنظائر بقوله: «الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ كلفظ الهدى، له سبعة عشر معنى في القرآن، وأما كلمة النظائر، فتعني الألفاظ المتواطئة أو المترادفة أو على حدّ تعبير السيوطي: ما اختلف لفظه واتحد معناه»⁽³⁾، وفي

(1) عبد الرحمن بن عودة بن صالح الجهني: الدلالة اللغوية بين الأصوليين واللغويين وعلاقتها بالأحكام الشرعية - رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو - قسم اللغة وآدابها - جامعة مؤتة - الأردن، 2006، ص 23.

(2) محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، ص 61.

(3) حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط 1 (2009)، ص: 176-177.

ذلك إقرار بوقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، وهو ما عُرف قديماً بالوجه، بمعنى أن للفظ الواحد عدة معاني أو عدة وجوه للاستعمال .

وعرّفه السيوطي بقوله: « وقد حدّه أهل الأصول بأنّه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة»⁽¹⁾، هذا قول أغلبية الأصوليين. أما عند اللغويين فيذكر ابن فارس المشترك في قوله: « معنى الاشتراك: أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر»⁽²⁾.

كما نجد قول سيبويه (ت 180هـ) في كتابه (الكتاب): « إعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»⁽³⁾.

وقد شملت المعاجم العربية كثيراً من المواضيع التي تنضوي تحت باب الاشتراك؛ حيث يذكر الفيروزبادي الكثير من المعاني التي تشترك في لفظ واحد نذكر منها: « العين: الباصرة، مؤنثة ج: أعيان وأعين وعيون... حاسة البصر، الحاضر من كل شيء، وحقيقة القبلة، وحرف هجاء حلقيّة مجهورة، وعينها: كتبها، وخيارُ الشيء، ودوائر رقيقة على الجلد... والدينار، والذهب... والسيد، والسحاب من ناحية القبلة... والشمس أو شعاعها، وهو صديقُ عين، أي ما دمت تراه...»⁽⁴⁾.

أمّا ابن جنّي (ت 392هـ) فإنّه يميز في تقسيمه للكلام بين اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين واتفاق المعنيين (الترادف)، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين (المشترك

(1) رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة- مصر، ط 2001، ص 43.

(2) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي: الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بهيج، دار الكتب العلمية، ط 1، (1418-1997)، باب الاشتراك، ص 133.

(3) حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 177-178.

(4) مجد الدين مُجّد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، مادة عين، ص 1218.

اللفظي)، ويضرب لهذا الأخير مثلا الفعل (وجد)، فيقول: « وَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ، وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ، وَوَجَدْتُ فِي الْغَضَبِ، وَوَجَدْتُ أَي عَلِمْتُ، كَقَوْلِكَ: وَوَجَدْتُ اللَّهَ غَالِبًا...، كذلك الصدى: العطش والصدى: ما يعارض الصوت في الأوعية الخالية، والصدى في قولهم فلان صدى مال، أي حسن الرعية له، والقيام عليه...، وهل بمعنى الاستفهام وبمعنى قد، وأم للاستفهام وبمعنى بل، ونحو ذلك»⁽¹⁾، فالاشتراك عند ابن جني لا يقتصر على الأسماء فقط، بل يتعداها إلى الأفعال والحروف.

آراء العلماء القدامى في ظاهرة الاشتراك اللفظي:

منهم من أوجبه ومنهم من أجازته، ومن حجج الموجبين له في اللغة « أنه لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع أنّ المسميات غير متناهية والأسماء متناهية، لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها، وبعبارة أخرى أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، والمتناهي إذا وُزِعَ على غير المتناهي لزم الاشتراك، بمعنى أنّ المعاني إذا قسمت على الألفاظ استوعبتها وبقي من المعاني الكثير من الذي لم تستوعبه الألفاظ»⁽²⁾.

كما ذهب كثير من علماء العربية المتقدمين إلى القول بأنه ممكن الوقوع، ومن بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، وتلميذه سيويه (ت 180 هـ)، وهو أول من ذكر الاشتراك في تقسيماته للكلام، كما أشار ابن جني (ت 392 هـ) إلى الاشتراك اللفظي في اللغة العربية وأثبت وقوعه في الأفعال والأسماء والحروف على حدّ سواء، وابن فارس (ت 395 هـ) الذي ذكر الاشتراك في باب أجناس الكلام بقوله: ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، وكان ابن سيده (ت 458 هـ) من جملة العلماء الذين أدركوا وجود الاشتراك اللفظي، وتابع سيويه في ملاحظاته التي صرح بها عن

(1) أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية- مصر، ط 1955، ص 231.

(2) جعفر السيد باقر الحسيني: الاشتراك اللفظي- أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية - ج 1، ط 1، ص 11.

الفصل البنظري: المشترك في الدراسات العربية بين البيت والبيت

الظواهر الدلالية في العربية الفصحى، فقد أثبت ابن سيده وجود الأضداد والمترادف والمشارك في اللغة العربية، إضافة إلى كل من الثعالبي (ت 429 هـ) والسيوطي (ت 911 هـ) وغيرهم⁽¹⁾.

أما الراضون لوقوع الاشتراك داخل اللغة فنجد منهم ابن درستويه الذي يرى أن اللغة موضوعة للإبانة، والاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض، يقول: فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ومع ذلك فإن ابن درستويه يقول بالقليل من الاشتراك فيستدرك قائلاً: ولكن يجيء الشيء النادر من هذا العلل. وعِلُّ النادر عنده تتمثل في تداخل اللهجات أو الحذف والاختصار، ويذهب أبو هلال العسكري مذهب سابقه (ابن درستويه)، فيقول: لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة أن توضع الأدلة المشككة إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شدّ وقل⁽²⁾. نفى ابن درستويه الاشتراك عن اللغة لأن غايتها الوضوح، والاشتراك غموض وتعمية، إلا ما جاء من باب الضرورة وهو قليل الوقوع في اللغة وإن وقع تبعته قرينة توضح المعنى المقصود، كما ذهب إلى هذا الرأي أبو علي الفارسي « غير أنه لم يغال في انكار المشترك، كما فعل ابن درستويه، إنما نظر إليه في ضوء الواقع اللغوي إذ إن اللغات تحتك ببعضها فتتداخل، فيصبح بذلك المشترك ضرورة لغوية، يقول: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل في معنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل»⁽³⁾.

(1) ينظر: جعفر السيد باقر الحسيني: المرجع نفسه، ص 11-13.

(2) ينظر: صابر الحباشة: "المشارك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة - دراسات في العلوم الدلالية -"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم - الجزائر، ج1، ط7، 2007، ص 8.

(3) مولاي إدريس ميموني: "قضايا الدلالة في اللغة العربية بين الأصوليين واللغويين"، (30 مارس 2011)، الموقع: 05 / 11

https://www.diwanalarab.com/المشارك_اللفظي/14.30، 2018 /

ونظرا للأهمية البالغة التي حظيت بها مسألة المشترك اللفظي ظهرت العديد الكتب في اللغة العربية، والتي عنيت بدراسة هذا الظاهرة منذ وقت مبكر، والتي اعتبرت من مصادر اللغة العربية، نرصدها كآتي:

مؤلفات عربية في ظاهرة المشترك:

1/ في القرآن الكريم:

نجد كتاب (الوجوه والنظائر أو الأشباه والنظائر) لمقاتل بن سلمان البلخي (ت150هـ)، وقد حققه عبد الله شحاته، ثم كتاب (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) لهارون بن موسى الأزدي (ت170هـ)، وكذلك كتاب (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد) للمبرّد (ت285هـ) والذي ركز فيه على المشترك في القرآن الكريم مشترطا في الكلمة التي يستعملها أن تكون مستعملة في القرآن بجميع معانيها، وممن تناولوا المشترك من العلماء العرب المسلمين كذلك نجد جلال الدين السيوطي (ت911هـ) في كتابه معترك الأقران في إعجاز القرآن، والذي جعله للمشارك الوارد في القرآن، وفصّل فيه الحديث في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) (1).

2/ في الحديث النبوي الشريف:

لم يصل من المؤلفات القديمة لدراسة المشترك سوى كتاب واحد هو كتاب (الأجناس من كلام العرب، وما اشتمبه في اللفظ واختلف في المعنى)، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)، وهو مع ذلك ليس بكبير الحجم إذ لا تزيد كلماته عن 180 كلمة ولا تتعدّى صفحاته اثنان وعشرون صفحة (2).

(1) ينظر: مولاي إدريس ميموني: "قضايا الدلالة في اللغة العربية بين الأصوليين واللغويين"، ص3.

(2) ينظر: عبد الكبير الفقار: المجزوءة، علم الدلالة (المشارك اللفظي)، كلية اللغة العربية، مراكش - المغرب، 2007-2008، ص3.

كان من رواد هذه الدراسة الأصمعي (ت 215 هـ)، ورسالته (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، وكتاب أبي العميثل الأعرابي عبد الله بن خليلد (ت 240 هـ)، وعنوانه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) تناول فيه المشترك اللفظي بوجه عام موردًا حوالي ثلاثمائة كلمة ومختلف معانيها. ونجد كذلك كتاب (المنجد في ما اتفق لفظه واختلف معناه) لكراع النمل علي بن حسين الهنائي (ت 310 هـ)، وهو أول مصنف تبدو فيه روح النظام والتقسيم الدقيق، ومن بين اللغويين الذين درسوا علاقة اللفظ بالمعنى نجد ابن دريد في كتابه (الاشتقاق) وابن فارس في كتابه (مقاييس اللغة)، وكذلك (الصاحبي في فقه العربية وسنن العرب في كلامها)، وابن جني في (الخصائص)، إضافة إلى السيوطي في كتابه (المزهر)؛ حيث تتبّع أدق تفاصيل هذا المبحث ولم يترك للقارئ مجال يوقعه في اللبس أو الغموض⁽¹⁾.

آراء العلماء المحدثين في ظاهرة المشترك:

كان ذلك عن المشترك اللفظي عند علماء اللغة القدامى، أما عن المشترك في العصر الحديث؛ « فلم يختلف المحدثون عن القدماء في تعريفهم للمشارك اللفظي وإن كانوا يفرقون بين مصطلحين مختلفين في هذا الإطار وهما المشارك اللفظي وتعدّد المعنى. فالمصطلح الأول يطلق على الكلمات مختلفة المعنى إلا أنّها متّحدة في الصورة والنطق كإطلاق (الخال) على أخ الأم وعلى الشامة في الوجه، أما المصطلح الثاني فيقصد به دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، ونلاحظ أن تعدد المعنى تكون المعاني فيه مترابطة مثل: ساق الرجل وساق الشجرة، وعين الإنسان وعين الماء، أما المشارك اللفظي فبالضد من ذلك⁽²⁾. معنى ذلك أن علماء العربية المحدثين قد جعلوا المشارك اللفظي قسمين: قسم أول تشترك فيه الألفاظ نطقًا وصورة وتختلف في المعاني دون

(1) ينظر: مولاي إدريس ميموني: "فضايا الدلالة في اللغة العربية بين الأصوليين واللغويين"، ص 3-4.

(2) رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 43.

وجود علاقة بين تلك المعاني، وقسم ثان تتفق فيه الألفاظ في النطق والكتابة وتختلف في المعنى، بشرط أن يكون بين تلك المعاني رابط خفي يجمعها وهو ما عُرف عندهم بمتعدد المعنى .

وقد أقر البعض منهم بوقوع المشترك اللفظي في اللغة، « كصبي الصالح، الذي أخذ يلتمس الروابط المشتركة بين المعاني المتعددة للفظ الواحد، وتكلّف في ذلك كثيراً وكأنه أحس بذلك، فقال: ولقد يكون في التماس هذه الروابط المشتركة بعض التكلّف، ولكنه يظل خيراً بألف مرة من التسرّع في رمي القدماء بقلة التثبت، فما أمثالنا بأهل ليكيّل الاتهامات جزافاً لأمثالهم. وأشار كذلك إلى دور السياق في تحديد المعنى المراد»⁽¹⁾. كما رأى حسن ظاظا « أن المشترك اللفظي يكثر على الخصوص في الألفاظ الحوشية أو الغريبة غير الدائرة على الألسن ولا في نصوص الأدب. واعتقد مُحمّد المبارك أن تعدد معاني اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة»⁽²⁾. وعليه فقد اعتبر مُحمّد المبارك أن الاشتراك اللفظي ظاهرة لغوية كغيرها من الظواهر وهي واقعة في أغلب اللغات، أما صبيحي الصالح فقد بحث في تعدد المعاني للفظ الواحد مع إشارته إلى دور السياق في توضيح المعنى المقصود من اللفظ. في حين حصر حسن ظاظا وقوع الاشتراك في الألفاظ الحوشية والغريبة قليلة الاستعمال.

مثّلت هذه الآراء موقف المؤيدين لحصول الاشتراك اللفظي في اللغة إلا أن هناك من وقف موقفاً رافضاً لهذا الرأي « فأخرج منه كل الألفاظ التي آلت إليه عن طريق المجاز، ومن هؤلاء علي عبد الواحد وافي الذي ذهب إلى أنّ كثيراً من أمثلة المشترك اللفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب»⁽³⁾، بينما يرى إبراهيم أنيس أن المشترك اللفظي موجود في اللغة العربية،

(1) جعفر باقر الحسيني: المشترك اللفظي - أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية، ص 18.

(2) رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 46.

(3) جعفر باقر الحسيني: المشترك اللفظي - أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية -،

ولكن في حدود ضيقة، إذ قال: « الألفاظ التي تعدّ من المشترك اللفظي قليلة جدا، والذي يقلل عددها حمل معاني طائفة منها على المجاز»⁽¹⁾. وهو تضيق لحدود المشترك اللفظي في اللغة. وفي ذلك يتفق إبراهيم أنيس مع الرافضين للمشارك اللفظي باعتباره قائما على المجاز وليس على الحقيقة.

والجدير بالذكر أن علماء اللغة العربية المحدثين لم يأتوا بالجديد ولا بالإضافة عما قدمه القدماء، إنما كان تناولهم للمشارك تكرر للدراسات القديمة ولم تتحول زاوية دراسة المشارك عند العرب إلا مع ظهور العلوم العرفانية؛ حيث قدم بعض اللغويين أمثال صابر الحباشة، محمد الصالح البوعمراني، الأزهر الزناد وغيرهم محاولات في نقل وترجمة بعض الدراسات العرفانية الغربية إلى العربية.

عوامل نشأة المشارك اللفظي:

يمكننا تلخيص عوامل نشأة المشارك اللفظي في اللغة العربية فيما يلي:

1/ الاستعمال المجازي: فقد مثّل المجاز أحد أهم أسباب وقوع المشارك في اللغة العربية، فمثلا « كلمة العين تدل في الأصل على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان، بدليل مقارنة اللغات السامية المختلفة، وهي من الأسماء القديمة فيها، أما العربية ففيها زيادة على هذا المعنى: الإصابة بالعين، وضرب الرجل في عينه، والمعاناة، وهذه كلها اشتقاقات فعلية من لفظ العين بمعناها القديم. ومن معانيها أيضا الجاسوس، خيار الشيء، السيد، وسانم الإبل، وعين الشمس، وعين الماء، ولعل السبب في غموض العلاقة بين بعض معاني المشارك اللفظي أنها قد تكون مرتبطة

(1) غازي مختار طليعات: " نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي"، حوليات كلية الآداب، الكويت، الحولية 11، 1410هـ-1990م، ص 25.

بأشياء تاريخية أدت إلى نشوء هذه المعاني البعيدة للكلمة كما في المثال السابق»⁽¹⁾. ومن أمثلة ذلك كلمة التقاوي التي يستخدمها الريف المصري بمعنى البذور التي كانت تخرج من الديوان (ديوان السلطان) وتكتب في كتب الأعطية، يعطي فلان كذا كَيْلَجَة أو إِرْدَبَا تقوية له، فلما كثر ربط عطاء البذور بالتقوية غلبت التقوية على البذور، فكان إذا قيل: أخذت التقوية، فإِذَا يعني أخذت البذور⁽²⁾.

اختلاف الحقب التاريخية إذن من بين أسباب وقوع المشترك داخل اللغة ومعناه أن اطلاق لفظ على شيء معين في فترة ما، ثم إطلاق ذلك اللفظ على شيء آخر في فترة أخرى يؤدي إلى الاختلاف في المعاني مع الاتحاد في الألفاظ في كلا الفترتين، كما أن اطلاق الألفاظ على المعاني من باب المجاز يسهم بالضرورة في إثراء اللغة وفي توسيع دائرة الاشتراك فيها.

2/ اختلاف القبائل: إن « اختلاف القبائل العربية في اطلاق الألفاظ على المعاني، قد يلعب دورًا أيضًا في نشوء المشترك اللفظي، إذ تصطلح قبيلة على اطلاق لفظ على معنى معين وتصطلح قبيلة أخرى على اطلاق اللفظ نفسه على معنى آخر، وتصطلح قبيلة ثالثة على معنى ثالث»⁽³⁾ من ذلك « الألفت في كلام قيس: الأحمق، وفي كلام تميم الأعسر. والسليط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن السمس»⁽⁴⁾.

3/ التطور اللغوي: « هو عامل أساس من عوامل نشأة المشترك اللفظي إذ يحدث أن تتغير بعض أصوات الكلمة، فتتطابق مع كلمة أخرى أصلية لم يصبها مثل هذا التغير، مثل كلمة

(1) رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط 6، 1420 هـ -1999م، ص ص 326-328.

(2) ينظر: حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 181.

(3) عبد الرحمن بن عودة بن صالح الجهني: الدلالة اللغوية بين الأصوليين واللغويين وعلاقتها بالأحكام الشرعية، ص 24.

(4) محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، ص 65.

(دعم)، إذ يقال: دَعَم الشيء يدعمه دعما: مال فأقامه، والدعم: القوة والمال، والدعم كذلك: الطعن والرمي بالشيء. وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (دَحَم) بالحاء، فقد تطورت هذه الحاء، وجُهرت بسبب مجاورتها للبدال المجهورة، فقلبت إلى نظيرتها المجهورة وهي العين فصارت (دَعَم). وما جاء في المعاجم؛ الفروة: جلد الرأس، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثروة أُبدلت الثاء فاءً على طريقة العربية في مثل، جدث وجدف، وحثالة وحقالة، وما أشبه ذلك»⁽¹⁾.

يحدث التغيير الصوتي إذن داخل الكلمة الواحدة ما يؤدي إلى خروجها عن معناها الأصلي ومقاربتها لمعنى كلمة أخرى لم يصبها التغيير.

« وكما أن أصوات الألفاظ قد يلحقها التطور والتغير، فكذلك قد تتطور معانيها وتتغير مع احتفاظها بأصواتها، وتطور المعاني مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى»⁽²⁾.

وكذلك « يمكن عدّ التطور الدلالي لبعض الألفاظ وانتقالها من العام إلى الخاص أو العكس سببا من أسباب وجود المشترك. وهذا ما حصل لبعض دلالات الألفاظ بفعل الدين الإسلامي الحنيف، إذ ضُمَّت بعض المساحات الدلالية لبعض الألفاظ، وتحدّدت بدلالة معينة، مما أوجد دالتين مشتركيتين في اللفظ الواحد، الدلالة القديمة والدلالة الإسلامية الجديدة... فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم، والكافر والمنافق، وإن العرب عرفت المؤمن من الأمان والإيمان هو التصديق؛ ثم زادت الشريعة شرائط وأوصاف يُسمى المؤمن بالإطلاق مؤمنا. وكذلك الإسلام

⁽¹⁾ جعفر السيد باقر الحسيني: المشترك اللفظي - أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغة وأثره في الدراسات القرآنية-، ص 23.

⁽²⁾ جعفر السيد باقر الحسيني: المرجع نفسه، ص 24.

والمسلم إنما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كان لا يعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. وأما المنافق فاسم جاء به الإسلام بمعنى أبطنوا غير ما أظهروه»⁽¹⁾

4/ الاقتراض اللغوي:

بمعنى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى، «وقد حدث هذا الاقتراض في اللغة العربية القديمة، ومن أمثلة ذلك كلمة (السُّكَّرُ)، نقيض الصحو، وفيها أيضا أن كلَّ شِقِّ سُدِّ، فقد سَكَّرَ، فالسكر: سد الشق، والمعنى الأول عربي، أما الثاني فهو معرب من الأرامية (sakkar). وقد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجي؛ حيث قال: لا يضر العرب كونه موافق للفظ عربي كسَكَّرَ، فإنه معرب، وأن كل عربي المادة بمعنى أغلق، وذلك في قوله تعالى: [لِقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرتْ أَبْصَارَنَا] (الحجر/15)»⁽²⁾. وكذلك نجد لفظ (السور)، «فهي تعني حائط المدينة، وتعني الضيافة، والأول عربي والثاني فارسي»⁽³⁾.

مثال آخر في اللغة العربية نجد «كلمة الحُبُّ بمعنى الوداد، وهو حُبُّ الشيء، وفيها كذلك الحُبُّ: الحِجْرَة التي يُجعل فيها الماء. والمعنى الأول عربي أصيل، أما الثاني فهو مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماما للفظ العربي»⁽⁴⁾. يقع الإقتراض بين اللغات حين يقع الاحتكاك بين أهل لغة ما وأهل لغة أخرى، وينتج عن ذلك استعارة ألفاظ من تلك اللغة الثانية والحاملة لمعنى معين يُضاف إلى المعنى الأصلي لذلك اللفظ في اللغة الأولى (المستعيرة)، ما يؤدي إلى تعدد المعاني وربما اختلافها وهو ما ينتج عنه المشترك.

(1) هادي نمر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 521.

(2) حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 185.

(3) هادي نمر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 519.

(4) حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 185-186.

5/ الاختلاف في الاشتقاق: « كما في النوى: بمعنى البعد، من نوى - ينوي (وهو فعل)، والنوى: جمع النواة (وهو اسم جمع)»⁽¹⁾، والملاحظ هنا أن للقواعد الصرفية أو الصيغ الصرفية دور في نشوء المشترك اللفظي باعتبار أن اختلاف الأوزان الصرفية في الكلمات المتشابهة لفظاً (في الصوت) يؤدي إلى تغير في المعنى لكل منهما وهو ما يجعلها محلاً لوقوع المشترك اللفظي بينها.

أهمية المشترك اللفظي:

«يسهم المشترك اللفظي في تأكيد قدرة اللغة واستطاعتها التعبير عن الأفكار المتعددة بواسطة هذه الوسيلة القادرة على تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة؛ حيث تتمكن الكلمات بفضل هذه الوسيلة من اكتساب نوع من المرونة والطواعية، واستمرارية قابلية الاستعمالات الجديدة دون التضحية بالمعاني القديمة أو فقداها»⁽²⁾. ويعتقد « صبحي الصالح أن فائدة المشترك تقوم على الكم لا على الكيف، إذ توسّع من القيم التعبيرية، وتُبسط مداها اللفظي ويذهب إلى أنّ وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية دليل على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك كسعتها فيه عن طريق الترادف»⁽³⁾.

يحمل المشترك اللفظي خاصيات إيجابية وأخرى سلبية ترافقه أثناء حدوثه داخل اللغة من

بينها:

- أنّ وجود كلمة مستقلة لكل شيء من الأشياء التي قد نتناولها من شأنه أن يفرض حملاً ثقيلًا على الذاكرة الإنسانية، خاصة أن اللغات قادرة على التعبير عن تلك الأفكار المتعددة وفق

⁽¹⁾ هادي نمر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 519.

⁽²⁾ حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 189-190.

⁽³⁾ جعفر باقر الحسيني: المشترك اللفظي، ص 10.

خاصية تساعد على تطويع الكلمات وتأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة، فتظلّ قابلة للاستعمالات الجديدة دون فقدانها لمعانيها القديمة.

- الغموض هو خاصية من خواص الأسلوب وهو أيضا خاصية من خواص المشترك، وقد وقعت هذه الخاصية في الآداب القديمة ولا تزال توجد في الآداب الحديثة ويدخل الغموض في الفنون الأدبية والبلاغية ضمن التلاعب بالألفاظ والجناس والتورية وغيرها ليعطي معاني قريبة وبعيدة تخدم أغراض المتكلم.

- استخدام الألفاظ في معاني مجازية يجعلها أكثر أدبية، وحيوية وإشراقا، قادرة على التأثير في نفوس المتلقين مثيرة لدهشتهم واهتمامهم خاصة إذا كانت مجازا جديدا. (1)

- يُضفي المشترك اللفظي على اللغة رونقا وجمالا من خلال « تحقيق نوع من الموسيقى الداخلية، والملاءمة اللفظية الناتجة عن استخدام اللفظ بمعنيين في آية واحدة أو آيتين متجاورتين كقوله تعالى: « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۗ » (الروم/55)، وقوله تعالى: « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، يُقَلَّبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، [إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ] (النور/44)» (2).

- التشويش على الذهن وإعاقه الفهم، وإلقاء ظلال من الغموض حول المعنى المقصود مما يؤدي إلى ضبابية في الفهم.

- هجران أحد معاني الكلمة المشتركة نتيجة الصراع والتصادم بين المعاني المختلفة لنفس الكلمة؛ حيث يبرز معنى متداول ويختفي معنى آخر غير متداول لنفس الكلمة.

(1) ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 53-54.

(2) أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ص 111.

ولتفادي الوقوع في المشترك اللفظي يقترح رجب عبد الجواد إبراهيم الاعتماد على السياق أو القرينة الخارجية لتحديد المعنى المراد من اللفظ الحامل لأكثر من معنى. وكذلك تغيير صيغ الكلمات التي يقع فيها المشترك لإعطائها شكلا وصيغة خاصة تميّزها عن الكلمات الأخرى، إضافة إلى عدم استعمال بعض الكلمات التي ينبغي أن تنطق بإبدال صوتي معيّن حتى لا تقع مطابقتها لكلمات أخرى موجودة بالفعل في اللغة، وهو ما ينشأ عنه المشترك اللفظي.⁽¹⁾

أهداف المشترك اللفظي:

الاقتصاد: «إنّ عدد المعاني يفوق عدد الكلمات عشرات المرات وهناك معانٍ بحدّ كل يوم بسبب الاختراعات. وبسبب منتجات عمليات التفكير لا نستطيع أن نشكّل كلمات جديدة لكل مدلول جديد، ولذلك نسند إلى الكلمة القائمة معاني جديدة مثل كلمة (طائرة) كانت موجودة قبل اختراع الطائرة وكان لها معنى مثل (طائر) مع التأنيث، وبعد اختراع الطائرة أُضيف إلى لفظ (طائرة) المعنى الجديد، وهكذا سيارة وهاتف وقطار. إذا المشترك اللفظي هو طريقة اقتصادية للاستعمال اللغوي، طريقة بها نقتصد في عدد الكلمات، ولكن نزيد في عدد المعاني»⁽²⁾.

إن من خصائص أي لغة استعمال لفظ واحد للتعبير على عديد المدلولات بغرض الاقتصاد في الألفاظ، ذلك أنّ وجود لفظ لكل معنى ولكل شيء هو أمر غير ممكن التحقيق، لأن المعاني غير محصية، أما الألفاظ فيمكن إحصاؤها، وإطلاق لفظ على كل معنى من شأنه إغراق اللغة بالألفاظ التي تصبح عبئا على الذهن البشري، «إنّ قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة إنّما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني، وإنّ نظرة واحدة في أيّ معجم من معجمات اللغة لتعطينا فكرة عن كثرة ورود هذه الظاهرة»⁽³⁾.

(1) ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 54.

(2) مُجّد علي الخولي: علم الدلالة - علم المعنى -، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 2001، ص 146.

(3) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص 115.

تعمد الغموض: أحيانا يحدث المشترك اللفظي بدافع تعمد الغموض لإحداث التشويق الاتصالي، أو لأسباب بلاغية، مثال ذلك: فأعد فأنت الطاعم الكاسي، والمقصود بها المطعم المكسو.

المجاز المرسل: ومنه إطلاق السبب على الشيء (الإثم): الخمر. ومنه العلاقة المكانية كما في (مصر تستنكر)؛ حيث المقصود أهل مصر، فصارت كلمة (مصر) تعني البلد والسكان معاً، ومنه العلاقة الجزئية كما في (وضعوا أصابعهم في آذانهم)؛ حيث (أصابعهم) تعني الأنامل، أي رؤوس الأصابع⁽¹⁾.

اختلاف الاشتقاق: نجد مثلاً الفعل (قال) يمثل مشتركاً لفظياً بين القول والقبول، ويظهر ذلك في المضارع حين نقول: قال يقول، فنحن نقصد القول. وإذا قلنا: قال يقيل، فنحن نقصد القبولة. وكذلك (ضاع)، نقول: ضاع القلم - يضيع، وضاع العطر - يضيع.

التأدب: يُوظف المشترك اللفظي من باب التأدب حين تستخدم الكلمة الإيجابية لتدل على المعنى الإيجابي والمعنى السلبي أيضاً، إذ نقول: إنّه بصير من باب التأدب، ولا نقول إنه أعمى.

التهكم: يمكن القول إن التهكم هو عكس التأدب، إذ تطلق اللفظة الإيجابية على المعنيين بهدف التهكم، كقولنا: فلان فصيح، وهو متعثر اللسان، فكلمة الفصيح هنا تعني الفصيح بالفعل كما تعني المتعثر، وقد أطلقت على المتعثر من باب التهكم.

التفاؤل: تُطلق الكلمة الواحدة على العديد من المعاني بهدف التفاؤل، ف (مفازة) هي مكان الفوز أساساً، ثم صارت الصحراء مفازة تفاعلاً بقطعها بسلام⁽²⁾.

(1) مُجدّ علي الخولي: علم الدلالة-علم المعنى-، ص 147.

(2) ينظر: مُجدّ علي الخولي: المرجع نفسه، ص 147-148.

أنواع المشترك:

ينقسم المشترك اللفظي إلى أنواع:

أ/ من حيث النطق والمعنى: « ما كان اشتراكه ناتجا عن تغييرات صوتية أو عن حذف واختصار وقع في الكلام، وما كان عبارة عن لفظ متعدّد الدلالة أو مشترك معنوي تشترك معانيه في دلالة نووية واحدة ثم التوسع فيها بشكل من أشكال المجاز»⁽¹⁾. لم يخرج بذلك المشترك عن نوعيه المعروفين اللفظي والدلالي، فاللفظي ما كان ناتجا عن التغير الصوتي في أحد حروف اللفظ أو عن حذف أحدها أو لاختصار حدث في الكلام. والدلالي أو المعنوي هو اللفظ الذي اشتركت معانيه في دلالة نووية واحدة، ثم تمّ انتقالها عن طريق المجاز. و« يتم التمييز بين المعاني المسندة للفظ عن طريق الاشتقاق، ثم الاستعمال، ثم السياق الذي يُسهم فيه المجاز أو التجوُّز أيّما اسهام في توسيع دلالة الكلمة واغنائها بالمشتركات»⁽²⁾.

ب/ من حيث عدد المعاني:

- وجود معنى مركزي للفظ المشترك تدور حوله عدة معان فرعية أو هامشية.

مثل كلمة (coat) التي معناها: الجاكيت- الجلد- الشعر والريش، وكلّها كلمات تتقاسم معنا مركزيا وهو التغطية.

✓ تعدّد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ المشترك في مواقف مختلفة، ككلمة (ball) التي تطلق على كل من كرة القدم، كرة السلة، كرة من الجليد.

(1) بوشعيب راغين: البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، ص 181.

(2) بوشعيب راغين: المرجع نفسه، ص 18.

- ✓ دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى، مثال ذلك كلمة (crane) التي تعنى في الإنجليزية طائر الكركي، ثم استعملت بمعنى الآلة الرافعة .
- ✓ وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة لتطور في جانب النطق مثل كلمة (sound) التي تعني healthy (أي صحيح البدن) بالجرمانية القديمة، وتعني الصوت في الأصل الفرنسي⁽¹⁾.
- ✓ اشتراك لفظي ثنائي المعنى: مثل (سن) بمعنى العمر أو عدد السنوات، والسن مفرد أسنان.
- ✓ اشتراك لفظي متعدّد المعنى: مثل (عين) التي لها معاني أصلية ومعاني مشتقة ومعاني مجازية.

ج/ من حيث العلاقة بين المعاني:

- ✓ اشتراك لفظي مع علاقة بين المعاني: مثل (قدم، عين، فصل).
- ✓ اشتراك لفظي دون علاقة بين المعاني: مثل: (قرن، خال)⁽²⁾.
- غير أن المعلوم هو أنه «لا يجوز أن يكون اللفظ مشتركاً بين عدم الشيء وثبوته، لأن اللفظ لا بد وأن يكون بحال متى أُطلق أفاد شيئاً، وإلا كان عبثاً، والمشارك بين النفي والاثبات لا يفيد إلا التردد بين النفي والاثبات»⁽³⁾.
- بمعنى لا يجوز أن يدل اللفظ المشترك الواحد على كون الشيء وعدمه في نفس الوقت، لأن وقوع ذلك هو مدعاة للشك والتردد في فهم معنى اللفظ.

⁽¹⁾ ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 163-167

⁽²⁾ ينظر: محمد علي الحولي: علم الدلالة - علم المعنى - ص 143-144.

⁽³⁾ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي: المحصول في علم أصول الفقه، ص 267.

دور السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي:

نظرا لإيلاء العديد من العلماء المحدثين السياق أهمية بالغة في تحديد المعنى المقصود من اللفظ المشترك، ارتأينا أن نوضح ذلك الدور الحاسم الذي يؤديه السياق في تحديد دلالة الكلمة تحديدا دقيقا، ليزيل أي غموض أو تغطية، أو التباس قد يحدثه وجود المعاني المتكررة التي تتوارد على اللفظة المشتركة وهي بمعزل عن السياق الذي يمكن أن تستعمل فيه. وبفضل اعتمادنا على السياق في تعيين دلالة ما دون غيرها مما يحمله اللفظ المشترك اللفظي من دلالات متعددة أمكن أن تعيش كثير من كلمات المشترك اللفظي جنبا إلى جنب قروناً متعددة في اللغة الواحدة دون أن يسبب ذلك غموضاً أو سوء فهم أو صعوبة من أي نوع.⁽¹⁾

- إن من وظائف الكلمة توزيع المعنى، وهذا التوزيع إنما يتحدد بالسياق اللغوي مع مراعاة السياق الحالي. ولو مثلنا لذلك بتوزيع دلالات كلمة (كتاب) في النصوص القرآنية، والتي تتحدد وفق السياق الذي ترد فيه لوجدناها كالتالي:

1- بمعنى اللوح المحفوظ، لقوله تعالى: [وَلَا رَهْبَ وَلَا يَأْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ] (الأنعام/59). وقوله تعالى: [وَكَأْشَرُ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا] (سبأ/29).

2- بمعنى التوراة، لقوله تعالى: [لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ] (آل عمران/78).

3- بمعنى الإنجيل، لقوله تعالى: [قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ] (آل عمران/64).

(1) ينظر هادي نحر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 398-399.

4- بمعنى كتاب أو رسالة سليمان إلى بلقيس، لقوله تعالى: [إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا كَرِيمًا] (النمل / 29).

5- بمعنى القرآن المجيد، لقوله تعالى: [أَلَمْ نَلِكُ الْكِتَابَ لَأَرْبَابٍ فِيهِ] (البقرة/2).

6- بمعنى الكتابة، لقوله تعالى: [وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ] (آل عمران/48).⁽¹⁾

ثانيا: المشترك في الدراسات الغربية

يقول اللسانيون المحدثون الغربيون: إن وجود المشترك اللفظي في اللغة يوِّلد الإبهام والغموض أو التعمية، ويرى بالمر أن دلالة اللفظة الواحدة على أكثر من معنى يخلق صعوبة في الفهم⁽²⁾. أما ستيفن أولمان فقد أكد على دور السياق - في حالة وقوع الاشتراك - في تحديد المعنى المقصود من بين المعاني المتعددة للفظ الواحد، ويقول في ذلك: «إذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في أصواتها اتفاقا تاما فإنّ مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه. ففي حالة الفعل (أدرك) [مشى حتى أدركه (لحق به) - عاش حتى أدرك زمانه (عاصره) - أدرك يبصره (رأى) - وأدرك الغلام أو الثمر (بلغ)]، فقد كان هناك على الأقل قدر من أصل مشترك بين المعاني المختلفة. ولكن اتفاق الأصوات في حالة الفعل: (see) و (sea) و (the sea) إنما هو مجرد صدفة، والسياق وحده الذي يستطيع أن يكشف لنا عن المقصود من هذه الكلمات الثلاث»⁽³⁾.

(1) ينظر هادي نحر: المرجع نفسه، ص 399-400.

(2) ينظر: أحمد نصيف الجنابي: "ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة"، مجلة المجمع العلمي العراقي، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، العراق، 1984، مج 35، ج 4، ص 394-395.

(3) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ص 60.

وقد أنكر وجود المشترك في اللغة إلا في معجمها، أما في نصوص تلك اللغة واستعمالاتها فلا وجود إلا للمعنى واحد من معاني تلك الكلمة الواقعة كمشارك لفظي، والذي يقع استعماله في سياق معين، وهو ما ذهب إليه فندريس كذلك، إذ اعتبر أن القول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى في وقت واحد هو خداع لا غير، لأن المعنى الذي يطفو في الشعور من بين المعاني المختلفة هو المعنى الذي يحدده السياق، أما المعاني الأخرى فتمحى وتتبدد، فالفعل (قَصَّ) في الأمثلة التالية هو في الواقع ثلاثة أفعال مختلفة في المعنى عندما نقول: الخياط يقص الثوب، والخبر الذي يقصّه الغلام صحيح، والبدوي خير من يقص الأثر.⁽¹⁾

المشارك اللفظي في الدراسات اللسانية العرفانية:

«تسارع تعاقب النظريات اللسانية في القرن العشرين من بنيوية وتوزيعية وتوليدية وأخيرا عرفانية، ومن نظرية تُقْصِي المعنى من مشاغلها إلى أخرى تعتمد للنفاد إلى نظام التركيب، إلى ثلاثة تجعل من الدلالة محورا لاهتمامها على أساس البحث عن كيفية تصور الإنسان للدلالة واعتمالها في ذهنه أو عرفانه»⁽²⁾. وعلى اعتبار أن المشترك من أبرز قضايا تعدد المعنى، وأن المعنى هو ظاهرة عرفانية تم طرحها في الدرس اللساني المعاصر لثدرس وفق وجهات نظر علمية جديدة، ومصطلحات ومفاهيم حديثة مستوحاة من علم الدلالة العرفاني، فقد «أقر النحاة العرفانيون بوجود المشترك كظاهرة لغوية في نقدهم لقول فردنان دي سوسير (F. de saussure 1857-1913) إنّ الدليل اللغوي هو كيان نفسي ذو وجهين هما المتصوّر الذهني (أي المدلول) والصورة الأكوستيكية (الدال)، وهذان العنصران ملتحمان التحاما شديدا يستدعي وجود أحدهما وجود الآخر»⁽³⁾؛ حيث اعتبروا شرط ارتباط الدال بالمدلول الواحد في العلامة اللغوية الواحدة أمرًا

⁽¹⁾ ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 46-47.

⁽²⁾ توفيق قريرة: الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية -مقاربة نحوية عرفانية-، ص 7.

⁽³⁾ توفيق قريرة: الاسم والاسمية والإسماء في اللغة العربية -مقاربة نحوية عرفانية-، ص 18.

مبالغ فيه، فإذا كان كل دال مرتبط بمدلوله الخاص، فماذا عن الدال الذي تتعدد مداليه فيما يُعرف بمتعدد المعنى أو المشترك الدلالي؟

شغل هذا التعدد في المعاني العلماء العرفانيين الباحثين في تعدد المعاني واشتراكها، نذكر منهم: فتغنشتاين (wittgenstein)، لايكوف (lakoff)، إيانور روش (rosch)، كلايبار (kleiber)، أوستين (austin) وغيرهم، مؤسسين بذلك لنظريات جديدة في دراسة المعنى أبرزها: نظرية المقولة، نظرية الطراز، التشابه الأسري- والتي سنفصل فيها تباعاً، محاولين تطبيق تلك المقولات على مختلف ظواهر الاشتراك الدلالي من منظور ذهني عرفاني .

«يعتبر جورج كلايبار (g.kleiber) أن ظاهرة المشترك قارة في اللسانيات، فهي ليست بالعرضية ولا بالهامشية، بل هي عنصر بنائي حتى في علم دلالة اللغات الطبيعية... فثمة مشترك عندما توجد معانٍ مختلفة لكلمة واحدة، ولكنها معانٍ تدرك بوصفها متصلة فيما بينها على نحو من الأنحاء»⁽¹⁾، ويؤكد أوستين (austin) في كتابه (المعنى في الكلمة the meaning of a word) - حين تساءل كيف ندعو أشياء مختلفة بنفس الاسم؟- أنّ معاني الكلمة الواحدة يمكن أن تُشكل مقولة، وأن كل معنى يمثل عنصراً من عناصر المقولة، وليس بالضروري أن تشترك هذه العناصر كلها في خاصيات مشتركة، فقد توجد داخل المقولة معانٍ مركزية وأخرى لا مركزية (هامشية)، وهذه المعاني ليست متماثلة بل ترتبط الواحدة بالأخرى بطرق مختلفة، وهو ما يمكن من فهم كيفية ترابط عناصر تلك المقولة، وكذلك فهم كيفية تعبير الكلمة الواحدة عن المعاني المختلفة؛ حيث نجد في الكلمة معناً نووياً أولياً ومعانٍ أخرى موسعة أو هامشية»⁽²⁾.

(1) صابر الحباشة: نوافذ المعنى - إطلاقات متجددة على علم الدلالة العرفاني، عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط1: 2012، ص 41.

(2) ينظر: محمد صالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس-تونس، ط1: 2009، ص 63 .

فالمشترك إذن هو مقولة دلالية لها بنية داخلية تتكون من جملة من المعاني غير المتطابقة، والتي ترتبط ببعضها بطرق مختلفة، وتشارك جميعها في سمات أو خاصيات متعدّدة، وتتفاوت هذه المعاني في الدرجة من مركزية أو طرازية إلى شبه طرازية إلى أقل طرازية ثم إلى معانٍ هامشية. أما جورج بول فيعرف الاشتراك الدلالي على النحو التالي: « عندما نقابل كلمتين أو أكثر ذات شكل واحد ومعانٍ متصلة، فإننا نكون إزاء ما يُعرف اصطلاحاً بالاشتراك الدلالي، وهو شكل (مكتوب أو ملفوظ) ذو معانٍ متعددة تترابط فيما بينها جميعاً عبر توسيع الدلالة نحو كلمة (رأس) التي تدل على أعلى عضو في الجسم، وعلى القائد، وعلى أعلى نقطة في الجبل، وغيرها من المعاني، وكذلك كلمة (ساق) التي تستخدم للإنسان والحيوان والجماد، أو كلمة (جرى) التي تستعمل مع الإنسان وللدمع وللماء وللحدث»⁽¹⁾.

«ويرى كروز (cruse) كذلك أن كثيراً من علاقات الاشتراك الدلالي تشتمل على تقابل بين المعاني الحرفية والمعاني المجازية للكلمة، ويُفصل ضروب هذه العلاقات فيذكر الاستعارة والمجاز المرسل والمبالغة:

- فقد تكون معاني استعارية، كما هو الحال في كلمة (موقف) التي تدل على (موضع الوقوف، ووجهة النظر، ومكان وقوف السيارات).

- وقد تكون معاني من قبيل علاقات المجاز المرسل كما هو الحال في كلمة (رقبة) التي تدل على (العنق والنفس).

- أو قد تشتمل المعاني على المبالغة والغلو (hyperbole)، فكلمة (جَنّ) في قولك: (فلان جَنّ) تدل على صفة شدة النشاط لا على معنى جنس من الكائنات بخلاف الإنسان، كما هو

(1) صابر الحباشة: نوافذ المعنى - إطلاقات متجددة على علم الدلالة العرفاني -، ص 60.

مذكور في القرآن على سبيل المثال»⁽¹⁾؛ حيث تترابط المعاني المختلفة في المشترك الدلالي أحيانا وفق علاقات تقوم على استعارة لفظ من موقف معيّن للتعبير عن موقف آخر. أو على سبيل المجاز، كأن يستدعى لفظ للتعبير عن معنى مجازي لا معنى حقيقي. أو من باب المغالاة في الوصف كما سبق ذكره.

نظريات دلالية عرفانية:

وقد طرح عديد علماء الدلالة العرفانية مقاربات لظاهرة المشترك الدلالي مؤكدين على ربط المعاني في المشترك بالمفاهيم الذهنية التي تدل عليها، أي علاقتها بالكيانات النفسية، معنى ذلك أنهم اقترحوا تفسير استعمال الكلمات بالإحالة إلى خصائص هذه المفاهيم الذهنية، والعلاقات فيما بينها، كلما أمكن ذلك⁽²⁾. وقد بحثوا في المعنى من خلال العديد من المراحل نذكر منها:

1- **نظرية المقولة التقليدية:** إن نظرية المقولة التقليدية هي نظرة فلسفية تعود جذورها إلى أكثر من ألفي سنة، وامتدت في الفكر الغربي إلى ما بعد منتصف القرن العشرين، وقامت على جملة من التصورات أهمها أن الفكر هو معالجة آلية للرموز المجردة، وأنّ الذهن هو آلة مجردة تعالج الرموز مثل معالجة الحاسوب لها، وأنّ الكلمات والتمثيلات الذهنية هي تمثيل داخلي لعالم خارجي تتحصل على معانيها عن طريق علاقاتها بالأشياء في العالم الخارجي، وأنّ الفكر هو شيء مجرد وغير متجسد، ومستقل عن وضعه في الجسد الإنساني وعن نظام الإدراك الحسي الإنساني وعن النظام العصبي الإنساني⁽³⁾، «إنّ النموذج الأرسطي للمقولة المسمى نموذج (الشروط الضرورية والكافية ش. ض. ك) يرى أن المقولات هي كيانات لها حدود واضحة التحديد، وأن انتماء وحدة مخصوصة إلى مقولة ما يخضع لنظام الخطأ والصواب، ف (س) يمكن أن تكون عنصرا من

(1) صابر الجباشة : نوافذ المعنى، ص 58-59.

(2) ينظر: صابر الجباشة : المرجع نفسه، ص 62.

(3) ينظر: محمد الصالح البوعمراني : دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 15-16.

المقولة إذا توفرت على الشروط الضرورية والكافية لهذه المقولة، ولا تكون كذلك إذا لم تتوفر على هذه الشروط»⁽¹⁾، ونعني باسم الشروط الضرورية والكافية (ش.ض.ك) (necessary and sufficient criteria conditions) جملة من الشروط التي متى توافرت في نوع من الأنواع مكنته من أن يندرج ضمن مقولته الكبرى أو ضمن صنفه الشامل. بمعنى أن أي عنصر من العناصر لا يمكن أن يكون عضواً في الصنف إلا إذا كانت له السمة أو السمات المحددة وهي كافية لأن العنصر إذا ما اكتسب السمة فلا بد له من أن يكون عضواً في الصنف. وتقتضي هذه النظرية (نظرية ش.ض.ك) أن السمات إما أن تتوفر جميعاً أو لا تتوفر، وبناءً على ذلك إما أن ينتمي الكيان إلى الصنف، وإما أن لا ينتمي.⁽²⁾ إلا أن علماء الدلالة العرفانية انتقدوا هذا النموذج وعوّضوه بنظرية المقولة الحديثة ونظرية الطراز.

2 نظرية المقولة الحديثة: إن المقولة - بمفهومها الحديث - عبارة عن « عملية عقلية تقوم على ضم مجموعة من الأشياء المختلفة في صنف يجمعها، لذلك فإن كل شيء متعلق بعالم الإنسان محكوم بالمقولة، فأفكارنا وإدراكنا الحسي وحركاتنا، وكلامنا جميعها نشاطات تقوم على المقولة»⁽³⁾، « ذلك أن المقولة تؤسس لكل ممارساتنا الإدراكية، وتحكم نشاطنا الذهني واللغوي، فسؤال الانتماء إلى المقولة، وعلى أيّ أساس يتحدد انتماء عنصر ما إلى المقولة ما؟ هو الذي يحدد طبيعة إدراكنا للعالم، وإدراكنا لذواتنا وتحديدنا لكل معنى»⁽⁴⁾. فإذا قمنا بتصنيف (العصفور والنسر، والدجاجة والنعامة) ضمن صنف الطيور فنحن إزاء عملية المقولة.

(1) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 17.

(2) ينظر: توفيق قريرة: الاسم والاسمية والاسماء في اللغة العربية، ص 35.

(3) محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 13.

(4) محمد الصالح البوعمراني: المرجع نفسه، ص 8.

فالمقولة إذن هي عملية تصنيفية لجملة من الأشياء أو الأفعال أو الأقوال ضمن مقولة أو صنف أكبر يجمعها، وإن كانت هذه الأشياء مختلفة في الظاهر إلا أنها تمتلك من السمات أو الصفات التي تجعلها تندرج مع بعضها ضمن مقولة كبرى تشملها.

3 نظرية الطراز:

تعتبر نظرية الطراز أساسا نظرية في المقولة (théorie de catégorisation)، وقد سعت إلى تقديم رؤية جديدة للمقولة والمقولة تختلف عن النظرية الأرسطية. ويعرف ابن منظور الطراز باعتباره (الجيد من كل شيء)، وفي علم النفس العرفاني تعرفه روش (rosch) باعتباره النموذج الأفضل أو المعبر الأفضل للمقولة ومثال ذلك عند روش -مقولة الغلال- هي المقولة الأساسية، والتي يُعتبر فيها التفاح عنصرا طرازيا، بينما الزيتون يُعتبر عنصرا أقل تمثيلا للمقولة. غير أن روش ربطت انتماء جملة من العناصر إلى مقولة ما بشرط مشابقتها للطراز، بقولها إن ادماج شيء ما في مقولة ما لا يتم إلا بعد مقارنته بطراز تلك المقولة، فالمقولة تقوم على أساس التماثل مع المثال الأفضل للمقولة. وكذلك اعتبر لنفاكر أن الطراز هو المعبر النموذجي للمقولة، وبقية العناصر تنضوي تحت هذه المقولة على قاعدة التشابه الملاحظ مع الطراز.⁽¹⁾

4 نظرية التشابه الأسري:

- تعود أسس النظرية الطرازية إلى فكرة التشابه الأسري التي طرحها فغنشتاين (wittgenstein) بديلا عن طريقة (ش.ض.ك)، والتي بيّن من خلالها أن هناك من الأصناف ما تكون أعضاؤها غير متفقة مباشرة في السمات نفسها، ولا يمنعها ذلك من أن تنضوي في نفس المقولة؛ ف (زيد) يشبه أباه في أنفه، ويُشبه أمه في شعرها، ويُشبه عمه في عينيه، أما (هند) فلها أذن أمها، وعين أبيها، وشفة عمها.

⁽¹⁾ ينظر: محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص(24-25)، ص(65-66).

وبالتالي ف (زيد) و(هند) لا يتقاسمان ولو سمة واحدة من هذه السمات، غير أن ذلك لا يمنعهما أن ينتميا إلى الأسرة نفسها عبر تشابه جزئي لا كلي بينهما.⁽¹⁾

عُدَّت هذه الفكرة (فكرة التشابه الأسري الموسعة) بمثابة ردّ على النظرية الأصلية التي طرحتها روش حول الطراز وعلى فكرة لتفاكر كذلك؛ حيث وصف فتغنشتاين التشابهات بين عناصر المقولة الواحدة دون أن يشترط وجود خاصيات مشتركة تجتمع فيها كل العناصر، ودون أن توجد وحدة مركزية (الطراز) تمثل المقولة وعليها تُقاس باقي العناصر المماثلة لها. واشترط فقط أن يقع الاشتراك على الأقل بين عنصرين من عناصر المقولة.⁽²⁾

خلاصة القول إننا إذا وضعنا مجموعة من الألفاظ المختلفة تحت لفظ واحد عام يُعرف بالمشترك، فنحن قد قمنا بمقولتها أو تصنيفها داخل مقولة واحدة، هذه المقولة سيكون لها بالتأكيد معاني أساسية، أو معنى واحد أساسي (وهو الطراز الممثل الأفضل للمقولة)، ومعاني أخرى هامشية أو موسّعة، وهذه المعاني المختلفة سيكون بينها طبعا اشتراك في بعض السمات، والتي لا يشترط بالضرورة أن تشترك فيها كلها على نفس المستوى، فقد يقع الاشتراك بين معنيين في سمة، ويقع بين معنيين آخرين اشتراك في سمات أخرى، وكل هذه المعاني تعود إلى أصل واحد هو اللفظ المشترك، ولا تعود إلى المعنى الأساسي أو الطراز فقط .

المشترك وأحادية المعنى: «غالبا ما يكون اختراع كلمة مركبة ناجما عن رغبة في الحصول على اسم أحادي الدلالة، بفضل تجميع العجميين (اللفظيين) القائمين على الاشتراك كل على حدى، فالكلمة الفرنسية المركبة (la carte orange) الأحادية الدلالة (تدل على الاشتراك في ركوب وسائل النقل العمومي في باريس وضواحيها)، في حين أن (carte) و(orange)

(1) ينظر: توفيق قريوة: الاسم والاسمية والاسماء في اللغة العربية، ص 70.

(2) ينظر: محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، ص 70.

كلمتان شديداً الاشتراك كل على حدى»⁽¹⁾. معنى ذلك أنه انطلاقاً من كلمتين واقعيتين كمشترك، كل منهما على طرف، يمكننا تكوين كلمة أحادية المعنى أو الدلالة، وهي ميزة من ميزات اللغة. غير أنه في حالة استحداث مصطلحات علمية جديدة عادة ما يتم الابتعاد عن الألفاظ المشتركة خوفاً من الوقوع في الالتباس والغموض، « فالوحدة الأساسية بالنسبة إلى المتكلم أثناء نشاطه اللغوي مُنشأ وباتاً للأقوال تتمثل في الوحدة المرجعية - في معظم الأحيان - لأن القول يهدف في الغالب الأعم إلى إنتاج رسالة واضحة؛ حيث ينزع مستعملو اللسان في بعض الوضعيات إلى تجنب المشترك الدلالي عندما يُبلورون قائمة مصطلحات ضرورية لبناء علم من العلوم. »²

- **توسيع المشترك وتضييقه:** إنّ توسيع اشتراك عجم (لفظ) موجود من قبل، وهو وسيلة جيّدة للاختراع والتطور المعجمي. وهناك ظاهرة في منتهى الأهمية تختص بها اللغات اللاتينية أكثر من باقي اللغات، وهي ظاهرة الإكمال (supplétisme) التي يختفي وراءها التطور الدلالي للعجم؛ حيث يمكن لعجمين مختلفين كلاهما يمثل مشتركا دلالياً ويتوافران على نواة سيمية مشتركة التباعد، وهذا التباعد مربوط بإقراض أحد العجمين بعض صيغه للعجم الآخر.⁽³⁾ وينتج عن هذا التطور الدلالي للفظ المشترك ألفاظ جديدة.

حدود المشترك: «لتدقيق حدود المشترك نود الوقوف على هذه التخوم، بعض الأفعال ذات استعمالات إنشائية عندما نصرّفها مع ضمير المتكلم نقول: أَدشن هذه السفينة/ أقسم أنّ...، فهل علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الأعمال اللغوية في المشترك لهذين الفعلين (أدشن وأقسم)؟ وأسماء الأفعال كذلك، وهي عجميات لا نمطية تقع على هامش المعجم مثل: آه، وأفّ؛

(1) صابر الحباشة: تحليل المعنى - مقاربات في علم الدلالة -، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1: 2011، ص 92.

(2) صابر الحباشة: تحليل المعنى - مقاربات في علم الدلالة -، ص 92-93.

(3) ينظر: صابر الحباشة: المرجع نفسه، ص 92.

الفصل البنظري: المشترك في الدراسات العينية والعينية

حيث يمكن التلفظ بهما بتنغيمات مختلفة. تعد سمات مفيدة إذ تعطي للرسالة دلالة مختلفة وللعجم وهو اسم الفعل معنا مختلفا يحيل على مشاعر متنوعة كالإعجاب، الدهشة، الحزن، الألم، الاستنكار»⁽¹⁾. قد يخرج المشترك (اللفظي والدلالي) عن اطاره اللغوي إلى الأساليب الإنشائية؛ حيث تأخذ بعض الألفاظ الواقعة في اطار المشترك كأفعال وأسماء الأفعال معاني جديدة ناتجة عن طريقة التلفظ بها، فلفظ (آه) مثلا وإن كان يدل في اللغة على التأفف والتألم، فإنه يحمل معان أخرى تتعدد وتختلف تبعا للتركيب والسياق الذي تقع فيه، وللحالة النفسية للباحث؛ حيث يقوم بنطق هذا اللفظ وفق نعومات صوتية مختلفة تعطي دلالات مختلفة تتراوح بين الدهشة والإعجاب والاستنكار وغيرها.

⁽¹⁾ صابر الحباشة: المرجع نفسه، ص 93.

الفصل التطبيقي:

المعجمية اللسانية العرف فائنة للمشتراك الدلالي

في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

- التعريف بالمؤلف
- التوزيع الخارجي والداخلي للمداخل المعجمية
- منهج ابن فارس في تصنيف معجمه
- البنى الدلالية لنماذج لغوية مختارة من مقاييس اللغة لابن فارس:

- النموذج الأول: الوحدة المعجمية | أز |
- النموذج الثاني: الوحدة المعجمية | أم |
- النموذج الثالث: الوحدة المعجمية | ثمل |
- النموذج الرابع: الوحدة المعجمية | خلع |
- النموذج الخامس: الوحدة المعجمية | شجر |
- النموذج السادس: الوحدة المعجمية | صمت |
- النموذج السابع: الوحدة المعجمية | ظهر |
- النموذج الثامن: الوحدة المعجمية | عس |
- النموذج التاسع: الوحدة المعجمية | قصر |
- النموذج العاشر: الوحدة المعجمية | وقع |

التعريف بالمؤلف: معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (ت395هـ)، ضبط وتحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة (1392هـ/1972م). هو مجلد في ستة أجزاء، شمل الجزء الأول الحروف (من الهمزة إلى الجيم)، والجزء الثاني الحروف (من الحاء إلى الراء)، ثم الجزء الثالث (من الزاي إلى الظاء)، يليه الجزء الرابع (من العين إلى الفاء)، ثم الجزء الخامس (من القاف إلى النون) وفي الأخير الجزء السادس (من الهاء إلى الياء).

صُدِّر المؤلف بتقديم للمحقق يليه تقديم لصاحبه المصنّف الذي جعله ستة أجزاء كما ذكرنا وكل جزء قسمه إلى مجموعة من الكتب مثل كتاب الهمزة، كتاب التاء، وكل كتاب قسمه إلى أبواب كباب الهمزة في الذي يُقال له المضاعف، باب الثلاثي الذي أوله همزة... ليُختتم المعجم بقائمة الفهارس، وخاتمة للمحقق.

- معجم مقاييس اللغة هو معجم للألفاظ بالدرجة الأولى ، وقد اعتمد صاحبه في جمع مادته اللغوية على الرواية النقلية عن سابقه، ويتجلى ذلك في مقدمته، أين ذكر خمسة كتب جعلها معتمده في نظم معجمه أولها « كتاب أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد المسمى (كتاب العين)، ومنها كتابا أبي عبيد في (غريب الحديث) و(مُصنّف الغريب)، ومنها كتاب (المنطق) لابن السكيت وكتاب أبي بكر بن دريد المسمى (الجمهرة)»⁽¹⁾

- سار ابن فارس في معجمه وفق منهج واحد في جمع مدلولات اللفظة الواحدة فجعل ما تقارب منها أصلا واحداً بفروع، وما تناثر منها أصولاً مختلفة، غير أنه لم يجمع كل مفردات اللغة العربية في معجمه، لأنه ليس معجماً إحصائياً لمفردات اللغة، بل هو معجم يُعنى بالدلالة بالدرجة الأساس، ويتتبع ظواهرها.⁽²⁾

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي: معجم مقاييس اللغة، ج1، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط (1392 هـ/1972 م)، ص 3، 4.

(2) ينظر: حيدر جبار عيدان، عبد الكاظم الياسري: عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية، مجلة آداب الكوفة (العدد2)، ص 20.

«يمكن عد ابن فارس من اللغويين الأوائل الذين اهتموا بإيجاد صلة بين المدلولات المختلفة للجذر اللغوي الواحد، ومحاولة إرجاعها إلى أصولها وتوضيح هذه الصلة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وإن لم تخل المعجمات السابقة مثل العين والجمهرة من مثل هذه الإشارات، ولكن بصورة متفرقة فردية حتى جاء ابن فارس ليدفع بها إلى القمة ويبيّن معجما متكاملًا يبحث في هذه الظاهرة الدلالية التي لفتت انتباهه واستطاع بعقله اللغوي أن يقدم لنا معجما يجمع شتات هذه الظاهرة، ويبيّن طرق انتقال المعنى. ولم يكن عمله اشتقاقيا [...] بل كان يجمع المدلولات المختلفة المتقاربة والمتباعدة، ويبيّن طرق انتقال المعنى ومراحله، فإن شدّ مدلول للجذر لا ينطبق على مقاييسه التي استنبطها بإمعان النظر أقرّ بشذوذه أو أقرّ بأنه لا يعرف أصله»⁽¹⁾

التوزيع الخارجي والداخلي للمداخل المعجمية:

1/ التوزيع الخارجي للمداخل المعجمية: ويسمى أيضا «بالترتيب الأكبر، ويتم ذلك باتباع طريقة من طرق الترتيب القائمة على الحروف الهجائية أو مخارج الأصوات والتقليبات أو غيرها. وهذا النوع من الترتيب يُعدّ شرطا لوجود المعجم، ومن دونه يفقد العمل المعجمي قيمته المرجعية، وبالوقوف على معاجم الألفاظ عند القدماء نجد أن المعجميين أدركوا أهمية هذا الترتيب للمدخل فبرعوا في ضبطه، وكانت عنايتهم به تعد الأساس الأول في تنظيم مادتهم المعجمية»⁽²⁾. وقد اعتمد ابن فارس في ترتيب مداخل معجمه على النظام الهجائي (الألفبائي) ونظام الأبنية، وفكرة النحت؛ حيث قسّم معجمه إلى حروف مرتبة هجائيا (أ.ب.ت.ث.ج...) وسمّى كل حرف كتابا، وكل كتاب يضم الأبنية: الثنائي المضاعف مثل (أب)، والثلاثي نحو (أكم)، والرابعي والخماسي الناتجين عن النحت الذي ذكره في قوله: «اعلم أنّ للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان

(1) حيدر جبار عيدان وعبد الكاظم الياسري: المرجع نفسه، ص 11.

(2) محمد بن سعيد الثبيتي: "معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة"، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، (23 أوت 2017)، ص 12. الموقع: <http://www.m-a-arabia.com> بتاريخ 2018/09/12.

الفصلُ البُطَيْيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشتراك اللغوي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس،

وتُحت منهما كلمة تكون آخذه منهما جميعا بحظ⁽¹⁾، وضرب لذلك مثلا «البرجد، وهو كساء مخطط وقد نُحت من كلمتين: من البرجاد وهو الكساء، ومن البرد⁽²⁾». وكذلك «البهنة: التبخر، فهو من البهس صفة الأسد، ومن بنس إذا تأخر، معناه أنه يمشي مُقارِبًا في تَعْظُم وكبر⁽³⁾».

هذا إضافة إلى « ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي لكنهم يزيدون فيه حرفا لمعنى يريدونه من مبالغة⁽⁴⁾ مثل «برقع»: اسم سماء الدنيا. فالباء زائدة، والأصل الراء والقاف والعين، لأن كل سماء رقيق، والسموات أرقعة⁽⁵⁾».

2/ التوزيع الداخلي للمداخل المعجمية: ويسمى « الترتيب الأصغر ويتم باتّباع ترتيب

خاص للمعلومات في المدخل الواحد [...]»، وهو أقل حَظًا وعناية لدى القدماء، ولعلّ عذرهم في ذلك أن العربية لغة اشتقاقية، وهذا ما دفعهم إلى الاعتماد على المادة اللغوية في الترتيب الداخلي، فجعلوا من أصل المادة اللغوية أساس البحث عن كل الكلمات التي تشتق من ذلك الأصل⁽⁶⁾.

غير أن ذلك لا ينفي وجود معايير أخرى يخضع لها الترتيب الأصغر للمداخل المعجمية، من ذلك المعايير التاريخية التي تجعل للكلمة أكثر من مدخل؛ حيث يذكر صابر الحباشة في كتابه تحليل المعنى - مقاربات في علم الدلالة - أنّ «معجما مثل (petit robert) يجعل لكلمة (balle) الفرنسية ثلاثة مداخل؛ حيث يجد لها المعجم ثلاثة أصول من ثلاثة ألسن مختلفة ف (balle1) بمعنى كرة تعود إلى أصل إيطالي (palla)؛ أما (balle2) بمعنى كيس من البضائع فتعود إلى الفرنسية الكلاسيكية (balla) في حين أنّ (balle3) بمعنى كيس من حبوب القمح فتعود إلى

(1) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 328-329.

(2) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 330.

(3) أحمد بن فارس: المصدر نفسه، ج1، ص 331.

(4) أحمد بن فارس: المصدر نفسه، ج1، ص 332.

(5) أحمد بن فارس: المصدر نفسه، ج1، ص 334.

(6) محمد بن سعيد الثبيتي: "معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة"، ص 17.

الفصل البنطيني: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشتراك اللالي في معجم مقائيس، البنطيني لابن فارس.

لسان بلاد الغال (balu). وعلى الرغم من اندثار هذه الأصول، فإن بعض علماء الدلالة المعاصرين حاولوا ايجاد نواة دلالية مشتركة بين الوحدات الثلاث، كأن يكون سيم /الاستدارة/، بما أن الأشياء الثلاث مستديرة»⁽¹⁾

كما تظهر معايير أخرى مستعملة لتحديد المداخل المعجمية نذكر منها: الجنس النحوي (مذكر/ مؤنث)، أقسام الكلام (فعل/ اسم/ حرف)، النمط الإعرابي أو الحركات الإعرابية للكلمة مثل: (بُرُّ- بُرُّ- بُرُّ)، بعض هيئات رسم العجمات* مثل (cor, cors, corps) بالفرنسية.⁽²⁾ منهج ابن فارس في تصنيف معجمه:

- نهج ابن فارس في معجمه منهجا خاصا، فعمد إلى فكري الأصول والنظام الدائري لترتيب معجمه ترتيبا داخليا، وتقوم فكرة الأصول-عنده -على ارجاع الكلمة أو اللفظ إلى أصله (جذره) الثنائي أو الثلاثي ليذكر له معنا وحيدا أو بعض المعاني الأولية والأصلية، ثم يستعين بفكرة النظام الدائري التي تأثر فيها بفكرة التقلبات لدى الخليل ليذكر معاني مشتقات الجذر الواحد ثم يذكر جميع الصيغ الصرفية له، موظفا إيها في أمثلة أو باثا إيها من خلال شواهد لغوية أو شعرية أو يومية مرجعا بذلك جميع تلك المعاني إلى معنى واحد اشتمت منه، وتعرف هذه الفكرة أيضا بالدلالة المحورية ومعناها أن اللفظ معنا مركزيا تدور أو تعود إليه باقي المعاني الهامشية الناجمة عن الاشتاقات. وقد تفتن ابن فارس إلى أن جميع الصيغ المختلفة للمادة المعجمية (الكلمة) الواحدة تعود كلها إلى معنى أساسي أو أصل واحد مشترك؛ حيث يقول في مقدمة معجمه مقائيس اللغة: « إنَّ للغة العرب مقاييس صحيحة وأصولا تتفرع منها فروع، وقد أَلَّفَ الناس في جوامع اللغة ما أَلَّفُوا، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول. والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل وله خطر عظيم»⁽³⁾.

(1) صابر الحباشة : تحليل المعنى- مقاربات في علم الدلالة- ، ص 89.

(2) ينظر: صابر الحباشة : تحليل المعنى- مقاربات في علم الدلالة- ، ص 91، 92.

(3) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 1، ص 1.

* العجمات: هي الكلمات عند صابر الحباشة، والعجم هو الكلمة أو اللفظ.

البنى الدلالية لنماذج لغوية مختارة من مقاييس اللغة لابن فارس:

النموذج الأول: الوحدة المعجمية | أز |

وردت مادة أز في المعجم كالآتي: «الهمزة والزاء يدل على التحرك والتحريك، والازعاج. قال الخليل: الأز حمل الإنسان الإنسانَ على الأمر برفق واحتيال. الشيطان يؤز الإنسان على المعصية أزا، قال الله تعالى: «ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا» سورة مريم: 93. قال أهل التفسير: تُزعجهم ازعاجا. وأنشد ابن دريد:

لا يأخذك التأفيك والتخزي

فينا ولا طيخ العدى ذو الأزر

قال ابن الأعرابي: الأز حلب الناقة بشدة، وأنشد:

شديدة أزر الآخرين كأثما إذا ابتدها العلجان زجلة قافل

قال أبو عبيد: الأزر ضم الشيء إلى الشيء. قال الخليل: الأزر غليان القدر، وهو الأزر أيضا، وفي الحديث: «كان يصلي وجوفه أزر كأزر المرجل من البكاء». قال أبو زيد: الأزر صوت الرعد، يقال أزر يزر أزا وأزيرا، قال أبو حاتم: والأزر القر الشديد، يقال ليلة ذات أزر، ولا يقال يوم ذو أزر، قال: والأزر شدة السير، يقال أزرنا الريح أي ساقتنا، قال ابن دريد: بيت أزر، اذا امتلأ ناسا¹.

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج1، كتاب الهمزة، ص: 13-14.

- التحليل اللساني للوحدة المعجمية | أز | :

تتكون الوحدة المعجمية | أز | من الصوتين المجهورين (الألف والزاي)، وتعود الصيغة الصرفية لهذه الوحدة إلى الفعل الثلاثي المضاعف أز الذي أصله (أزز) أو (أزا) على وزن (فعل). وأز هو فعل ماضي مفرد ومنتعد، يحمل دلالة التحرك والتحرك والازعاج. فالأز معناه دفع الإنسان الإنسان للقيام بعمل غير مرغوب لديه، وذلك بتحريك مشاعره وأحاسيسه تجاه ذلك العمل عن طريق الحيلة والمراوغة، ومنه جاء معنى أز الشيطان الإنسان على المعصية، أي داوم على دفعه وتحريكه للقيام بالمعاصي واصراره على ذلك وازعاجه حتى الوقوع فيها .

والأز معناه أيضا حلب الناقة بشدة لما في ذلك من استعمال للقوة في تحريك ضرعها باتجاه الأعلى والأسفل بغية دفع كل الحليب إلى الخارج وجمع أكبر كمية منه. كذلك يطلق الأز على صوت الرعد لما فيه من تراكم للسحاب وتحركه باتجاه بعضه؛ حيث يحدث التصادم بين تلك السحب فيسمع لها صوتا يدعى الأز.

- تنتقل هذه الوحدة المعجمية الى معاني أخرى عن طريق الاشتقاق فنقول: «أزت القدر بمعنى اشتد غليانها¹» بمعنى زادت حركة مكوناتها بفعل ارتفاع درجة حرارة القدر. ونقول: أز جوف فلان من البكاء، بمعنى سمع له صوت وكأنه يغلي من شدة البكاء. و«أزى الشيء يأزى بعضه إلى بعض²» معناه اقتراب الأشياء من بعضها وانضمامها إلى بعضها البعض يسمى أزا .

- والأزيز (صفة مشبهة/ فعيل) وهو البرد الشديد الذي يسمع لشدة رياحه صوتا خاصة أثناء الليل وسكونه، لذلك يقال ليل ذو أزيز.

كذلك تطلق الوحدة أز على الريح الشديدة والقوية، فنقول: الريح الأزازة (صيغة مبالغة/ فعالة)، أي الريح التي تسوقنا وتحركنا بقوة. أما البيت الأزز (صفة مشبهة/ فعل) فهو البيت الذي يمتلىء من كثرة الناس فيضيق ويكثر فيه التحرك والزحام بين الناس.

¹ - محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ص 72.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج 1، باب الهمزة، ص 68.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | أز | :

تعتبر الوحدة المعجمية | أز | مقولة دلالية لها معنى مركزي أو معنى طرازي يدركه الذهن مباشرة عند ذكره ألا وهو التحرك، ثم يتدرج الذهن في إدراك المعاني الأخرى للوحدة المعجمية | أز | من التحرك إلى التحريك إلى الإزعاج، وهي معاني أقل طرازية من المعنى الأول. وتتجسد هذه المعاني في الواقع في مجموعة من الأشياء التي نقولها ضمن هذه المقولة الدلالية لامتلاكها جملة من السمات المشتركة فيما بينها، وفيما بينها وبين هذه المقولة التي أدرجناها ضمنها؛ حيث يتجسد الأز بمعنى التحرك في غليان القدر، وفي البيت المكتظ بالناس. أما الأز بمعنى التحريك فنجدته متجسدا في حلب الناقة، وفي الريح السائقة، وفي صوت الرعد، وفي ضم الشيء إلى غيره.

- تنتقل الوحدة المعجمية | أز | ، بمعنى التحريك لتدل على تحرك جوف الإنسان أثناء بكائه، واصداده أصوات شبيهة بصوت القدر أثناء غليانه.

- كذلك ينتقل الذهن من الصورة الدلالية للوحدة المعجمية | أز | ، بمعنى التحرك والتحريك إلى الصورة الدلالية بمعنى الإزعاج، فيقوم بإسقاط ذلك المعنى (الإزعاج) على فعل دفع الإنسان أو الشيطان الإنسان للوقوع في المعصية وتحريك مشاعره لأجل القيام بأعمال لا يرضاها .

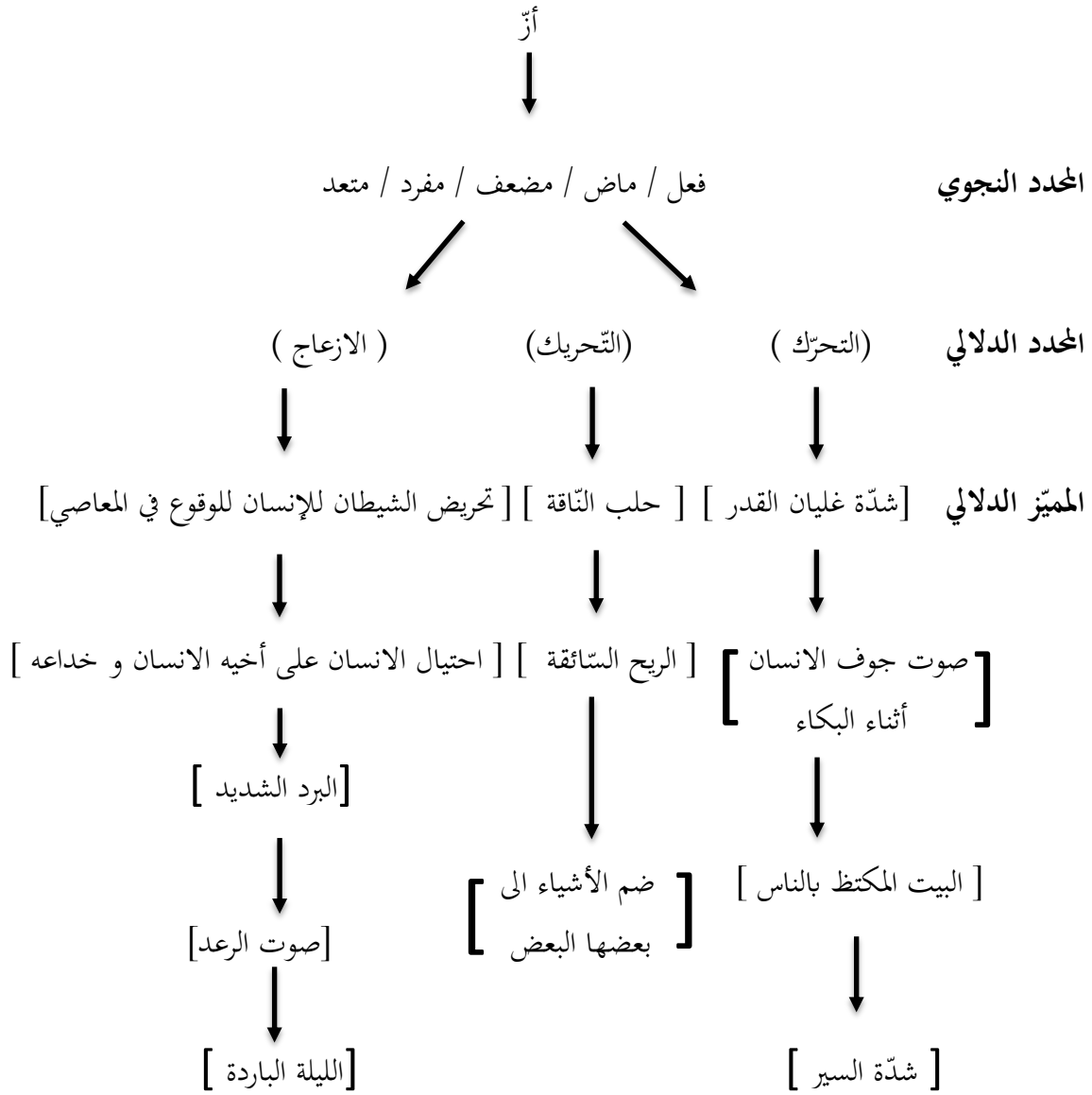
الوحدة المعجمية | أز | بين الانتظام و الاشتراك :

الأصل في الوحدة المعجمية | أز | أن تكون ذات صورة سمعية (دال) مركبة من الصوتين (الألف) و(الزاي) مقترنة بصورة أو تصور ذهني (مدلول) هو التحرك، وهو ما يعرف بالانتظام داخل المعجم اللغوي الذهني للإنسان، غير أن هذه الوحدة المعجمية تخرج عن هذه القاعدة فتقترب بمدلولين آخرين هما التحريك والإزعاج اللذان يتجسدان في صور صوتية أخرى داخل اللغة مثل: حلب الناقة، صوت الرعد، الريح السائقة، والاحتيايل والخديعة والتحريض، وهو ما يجعل هذه الوحدة محل اشتراك دلالي تشترك معها وحدات معجمية أخرى في سمات دلالية عديدة نحصيلها في جدول لاحقاً.

مدليل الوحدة المعجمية | الأزر | :

- الأزر : شدة غليان القدر .
- الأزر : حلب الناقة بشدة .
- الأزر : صوت الرعد .
- الأزر : التحريض واحتيال الإنسان على أخيه الإنسان وخداعه.
- الأزر: تحريض الشيطان للإنسان ودفعه للقيام بالمعاصي عن طريق الحيلة والخديعة.
- الأزر / الأزيز: صوت جوف الإنسان أثناء البكاء .
- الأزر: ضم الأشياء الى بعضها البعض .
- الأزيز: البرد الشديد.
- الريح الأرازة : الريح السائقة.
- البيت الأزر : البيت المكتظ بالناس .
- الأزيز: شدة السير .
- ليلة ذات أزيز: ليلة باردة.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | أ ز | :



جدول السمات التمييزية للوحدة المعجمية | أز | :

إن أول معنى يتبادر إلى أذهاننا عند ذكر الوحدة المعجمية | أز | هو الحركة، وعادة ما يكون لكل حركة اتجاه وسرعة وقوة، وهي سمات نووية متصلة بجوهر الوحدة المعجمية | أز | ، كما يكون لها سمات ثانوية متعلقة بمواقع حدوث الحركة وكيفية شدة، نوردتها كالاتي:

| السمات العرضية (الثانوية) | السمات النووية (الجوهرية) |
|---------------------------|---------------------------|
| + خداع واحتيال | + اهتزاز |
| + قسوة | + قوة |
| + امتلاء | + سرعة |
| + شدة/ صعوبة | + اتجاه |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | أ | :

| الثانوية | | | الأساسية | | | | السمات التمييزية | مدليل أ |
|-------------|--------|------|---------------|--------|------|-----|------------------|----------------------------|
| شدة / صعوبة | امتلاء | قسوة | خداع / احتيال | اتجاه* | سرعة | قوة | | |
| - | + | - | - | + | + | + | + | غليان القدر |
| - | + | - | - | + | + | + | + | حلب الناقة |
| - | - | - | - | - | - | + | + | صوت الرعد |
| + | + | - | - | - | - | - | + | صوت جوف الإنسان |
| - | - | - | + | - | - | - | + | تحريض الشيطان للإنسان |
| - | - | - | + | - | - | - | + | احتيال الإنسان على الإنسان |
| + | - | + | - | - | - | - | + | البرد الشديد |
| + | - | + | - | + | + | + | + | الرياح السائقة |
| + | - | + | - | - | - | - | + | الليلة الباردة |
| + | - | + | - | + | + | + | + | شدة السير |
| - | + | - | - | + | - | - | + | البيت المكتظ بالناس |

(+) حضور السمة / (-) غياب السمة / (+/-) حضور السمة أو غيابها، مع التحفظ

عليها/عدم احتسابها.

* الاتجاه من أعلى إلى أسفل أو العكس / إلى الأمام أو إلى الخلف / اتجاه دائري / اتجاه عشوائي، أي في جميع الاتجاهات.

جدول مراتب السمات التمييزية في الوحدة المعجمية | أ | :

نحسب عدد تكرار السمة الواحدة بين المداليل الواردة في الجدول السابق:

| السمة | الاهتزاز | القوة | السرعة | الاتجاه | الخداع/ الاحتيال | القسوة | الامتلاء | الشدة/ الصعوبة |
|---------|----------|-------|--------|---------|---------------------|--------|----------|-------------------|
| التواتر | 11 | 5 | 4 | 5 | 2 | 4 | 4 | 5 |
| الرتبة | 1 | 2 | 3 | 2 | 4 | 3 | 3 | 2 |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية في الوحدة المعجمية | أ | :

|+اهتزاز| : سمة الاهتزاز متوفرة في جميع مداليل | أ | وتحتل بذلك المرتبة الأولى بين كل السمات من حيث الحضور، فالقدر تهتز مكوناتها عند اشتداد غليانها، وكذلك ضرع الناقة يهتز أثناء حلبها، والسحب تهتز أثناء اصطدامها ببعضها ليصدر عنها صوت الرعد، كما تهتز الأنفاس في جوف الإنسان أثناء البكاء، وتهتز مشاعره وأحاسيسه في داخله إذا تعرض لنوع من الإزعاج أو الاحتيال، نجد كذلك الرياح السائقة القوية تزداد قوتها وتقل على فترات مختلفة لترسم لنا بذلك حركة اهتزازية متراوحة بين الضعف والقوة. نفس السمة نجدها في البرد الشديد وفي الليلة الباردة أيضا؛ حيث تهتز أجساد الناس وتصطك أسنانهم من شدة البرد، أما البيت المكتظ فيكثر فيه اهتزاز الناس وتحلُّلهم في أماكنهم.

|+اتجاه| : على اعتبار | أ | معناها الحركة، وباعتبار كل حركة لها قوة وسرعة، فلا بد لها من اتجاه. هذه السمة إذن هي من سمات الوحدة المعجمية | أ | ، وهي في المرتبة الثانية من حيث تواردها بين المداليل، وتتجسد في تحرك مكونات القدر في جميع الاتجاهات أثناء غليانها، وفي اتجاه أصابع اليد إلى أعلى وأسفل عند حلب الناقة، وفي توجه الرياح صوب الشرق والغرب أو الشمال والجنوب أثناء هبوبها، وفي اتجاه السيارة (المسافرين) إلى وجهة هم قاصدونها، وكذلك في تحرك الأشخاص داخل البيت المكتظ في عديد الاتجاهات.

|+قوة| : تحضر هذه السمة في كل حركة عموما، وتتناسب شدتها مع نوعية الحركة وكيفيةها، كما تحضر في تحرك المكونات الموجودة داخل القدر بقوة نتيجة اشتداد غليانها بفعل

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك اللالبي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

ارتفاع حرارتها، وتحضر كذلك أثناء حلب الناقة؛ حيث يستخدم الإنسان نوعا من الجهد أو القوة العضلية في إمساك ضرع الناقة ثم الضغط عليه وتحريكه لإخراج الحليب منه. والقوة من سمات السحاب أيضا، ذلك أن الرعد ناجم عن ارتطام السحب بقوة، ليسمع لها أصواتا قوية، أما الريح السائقة فلها قوة تدفع بها كل ما تجده في طريقها، فترفع الخفيف وتحوله عن مكانه (كالورق)، وتحرك الأشياء عن أماكنها، وتقتلع حتى الجذور من منبتها، والمباني من أسسها، في حين يفترض على الإنسان الذي يسير لمسافات طويلة أن تتوفر له قوة بدنية وعضلية تسمح له بمكابدة عناء السفر وتحمل مصاعبه.

هذه السمة تحتل المرتبة الثانية كذلك من حيث تكرار ورودها بين المعاني.

|+سرعة|: هي سمة أقل حضورا مقارنة بالسمات السابقة، ويقتصر حضورها في سرعة تحرك مكونات القدر، كذلك استعمالها نوعا ما في حلب الناقة حتى لا ينقطع حليبها، وفي الريح السائقة شديدة السرعة، وفي السير بسرعة لقطع أطول المسافات. وهي في المرتبة الثالثة بين كل السمات.

|+خداع/احتيال|: هي السمة الأقل حضورا في جل المفاهيم مقارنة بالسمات الأخرى، وتتوفر فقط في تحريض الشيطان للإنسان على ارتكاب المعاصي، وفي احتيال الإنسان على الإنسان وخداعه لقضاء حاجة ما. وهي بذلك آخر السمات من حيث الورد والتكرار بين المداليل.

|+قسوة|: تحضر سمة القسوة في الليلة شديدة البرودة، وفي البرد الشديد نظرا لما يعانيه الإنسان من مصاعب ومشاق لا يتحملها، كما تحضر في شدة السير لما يلاقه المسافر من عناء أثناء سيره.

تحتل هذه السمة المرتبة الثالثة بين جميع السمات.

|+امتلاء|: نسجل ورودها في المرتبة الثالثة بين جميع السمات؛ حيث تحضر في القدر المملوء بالماء وغيره من العناصر أو المكونات الغذائية لإعداد الطعام، وفي ضرع الناقة الممتلئة

الفصلُ النطيشي: المعجزة اللسانية العجيبه فائنه للمشرك الذي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

بالحليب، وفي جوف الإنسان المليء بالأحاسيس والمشاعر الفياضة التي تدفعه للبكاء بصوت عالي أثناء الصلاة، كما نجدها في البيت المكتظ الذي يعج بالناس في الأفراح والأقراح، وفي جميع المناسبات.

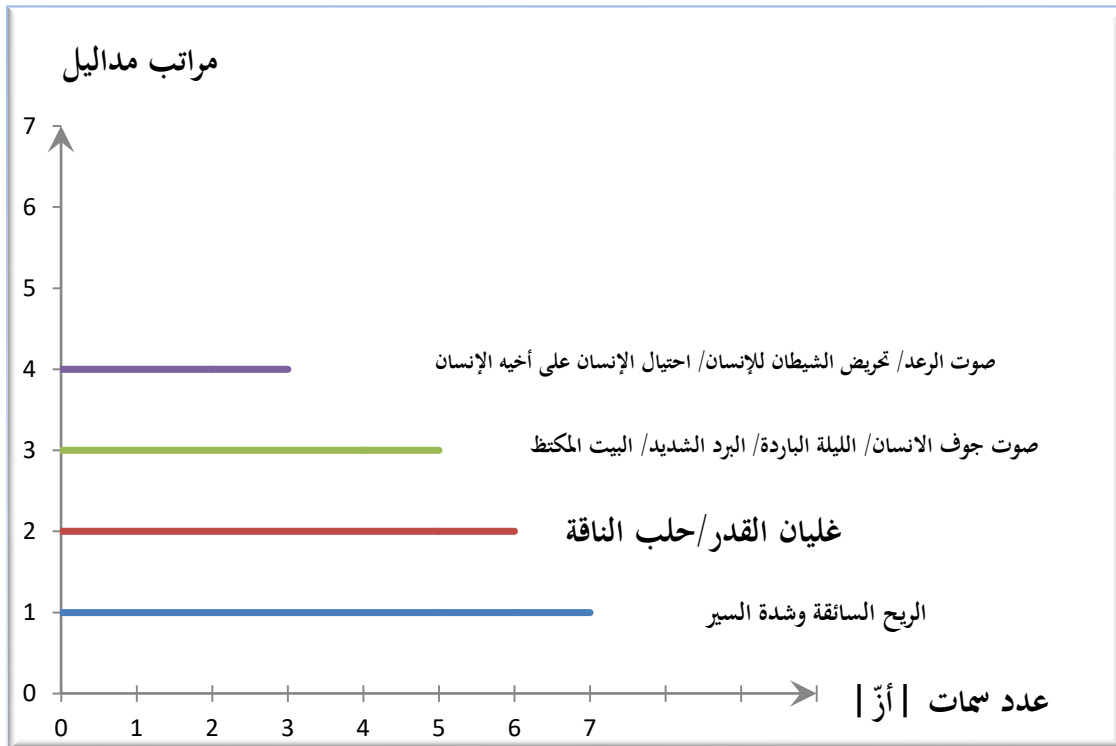
|+صعوبة|: نجد الصعوبة عادة في كل حركة نبذل فيها جهدا زائدا للقيام بها، من ذلك صعوبة الخروج والتنقل أثناء هبوب الرياح القوية، وصعوبة مواصلة السير لكثرة التعب وطول المسافات أثناء السفر، وصعوبة تحمل البرد الشديد والصبر عليه، كما يجد المصلي شدة أثناء خروج صوته عند البكاء في الصلاة.

تحتل هذه السمة أيضا المرتبة الثانية بين كل السمات الحاضرة في مداليل الوحدة المعجمية

|أز|.

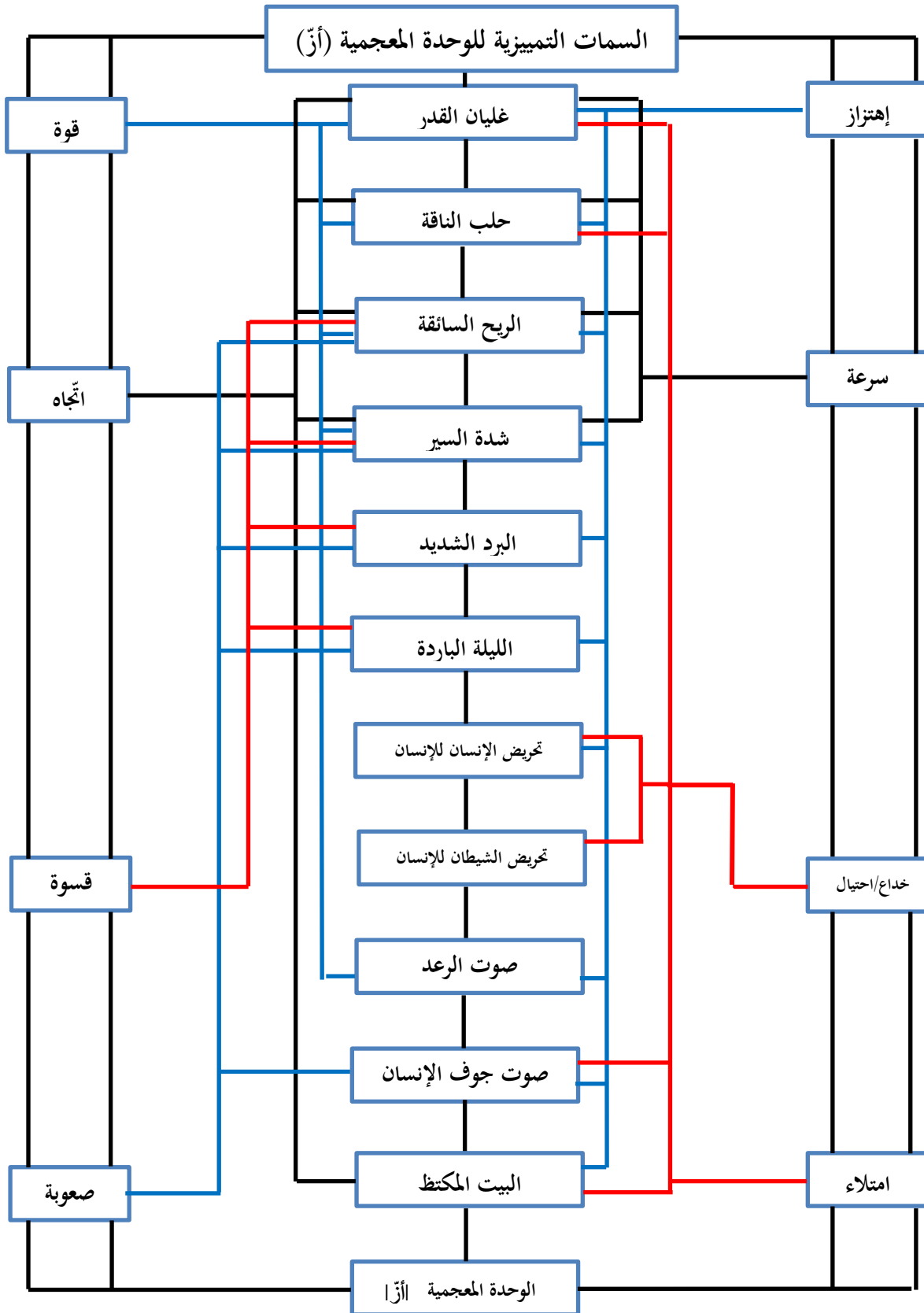
مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | أزا | :

نقوم بتحديد هذه مراتب انطلاقا من أن كل وحدة معجمية لها جملة من السمات الدلالية الجوهرية والثانوية، وهذه الوحدة المعجمية تطلق على عديد المفاهيم أو المداليل، وبالتالي كل مفهوم أو مدلول يتوفر على أكبر عدد من السمات التي تختص بها الوحدة المعجمية يكون هو المفهوم الأول في درجات الاتساع الدلالي، وهكذا الترتيب.



- المرتبة 1: شدة السير/الرياح السائقة.
- المرتبة 2: حلب الناقة/ غليان القدر.
- المرتبة 3: صوت جوف الإنسان/ الليلة الباردة/ البرد الشديد/ البيت المكتظ.
- المرتبة 4: تحريض الإنسان للإنسان/ تحريض الشيطان للإنسان/ صوت الرعد.

- البنية الدلالية للوحدة المعجمية | أَرَّ | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | أَرّ | :

- تتكون البنية الدلالية للوحدة المعجمية | أَرّ | من احدى عشرة لَبنة مرتبة عموديا، تحوي كل لبنة مدلولا من مداليل الوحدة المعجمية | أَرّ | وترتبط هذه اللبنة يمينا وشمالا بعمودين يحمل كل عمود منهما أربع سمات من سمات | أَرّ | الدلالية. تصل بينهم جميعا شبكة من الخطوط الأفقية والعمودية معطية شكل بناء.

- يعبر هذا البناء عن انتقال معنى | أَرّ | من مدلول إلى مدلول إلى آخر وفق علاقة الاشتقاق التي أدّت بهذه الوحدة إلى الاشتراك.

- يُعرف الأَرّ بأنه تحرك الشيء بقوة وسرعة معيّنين، وفي اتجاه معيّن كذلك، وأحيانا ما يجد الشيء المتحرك صعوبة في التحرك خاصّة إذا كان ممتلئا كالشخص الشبعان أو الشيء الثقيل.
- يرتسم مفهوم الأَرّ هذا في أذهاننا على شكل تصوّر أو بنية تصوّرية والتي بدورها تتجسد في عديد المداليل، كلما اكتسى ذلك المدلول سمة من سمات الأَرّ، فنطلق حينها تسمية | أَرّ | أو أحد مشتقاتها على تلك المداليل.

- فغليان القدر أَرّ لما فيه من اهتزاز لمكوّناتها من شدة غليانها وحلب الناقة أَرّ لما فيه من هزّ لضرعها بقوة وسرعة حتى تدرّ لبنها ولا تجذبه.

- وتدعى الريح القوية والسريعة الريح الأَرّزة لأنّها اتسمت بسمة الاهتزاز؛ حيث تهز الريح القوية الباردة أو الحارة كل ما خفّ أو ثقل وزنه كما تهزّ حتى الديار وتقتلع الجذوع والأعجاز لشدّها.

- أما الصوت الذي يعلو من داخل الإنسان القائم في صلاته من شدة خشوعه، أو لصعوبة تعترض حياته وتملأ جوفه فيسمى الأَرّيز، فترى ذلك الشخص يُجهش بالبكاء في الصلاة ليُنقّس عن حاله ويسترجع قوّته وراحة باله.

الفصل الثماني: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك الذي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

- كذلك يطلق الأزر على تحريض الإنسان للإنسان أو تحريض الشيطان للإنسان وذلك لما فيه من هز معنوي لمشاعر الأشخاص لدفعهم للقيام بأفعال أو قول أقوال لم يكونوا ليرضوا عنها لولا الاحتيال عليهم وخداعهم.

- ويسمى صوت الرعد أيضا الأزر، وذلك لما فيه من اهتزاز للسحب المتراكمة في السماء واصطدامها ببعضها محدثة أصواتا قوية وعالية تهتز منها الأذان، في حين يسمى البيت الذي يكثر فيه ازدحام الأشخاص بالبيت الأزر، وذلك لامتلأه بالناس وارتفاع أصواتهم، وكثرة تحلحلمهم وتلملمهم.

النموذج الثاني: الوحدة المعجمية | أم |

يقول ابن فارس في ماده (أم): «وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد. قال الخليل: الأمّ الواحد والجمع أمّهات، وربما قالوا: أمّ وأمّات. قال شاعر وجمع بين اللغتين:

إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبَحْنَ الْوُجوهَ فَرَجَتِ الظَّلَامُ بِأُمّاتِكَا.

وقال الراعي: أُمّاتُهُنَّ وَطَرَفُهُنَّ فَحِيالًا.

وتقول العرب: "لَا أُمُّ لَهُ" في المدح والذم جميعا. قال أبو عبيدة: ما كُنْتُ أُمّا وَلَقَدْ أُمّت أُمومَةٌ. وفُلانةٌ تُوَمُّ فلانًا أي: تغذوه، أي تكون له أما تغذوه وتربيته. قال:

نُوُمُهُمْ وَنَأبُوهُمْ جَمِيعًا كَمَا قَدَّ السُّيُورُ مِنَ الْأَدِيمِ.

أي نكون لهم أمّهات وآباء. وأنشد:

اطْلُبْ أبا نَحْلَةَ من يَأبُوكَ فَكُلُّهُم يَنْفِيكَ عَن أَيْبِكَا.

وتقول أمّ وأمه، بالهاء. قال:

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمّةٍ لَكَ طالَمًا تُنوزِعُ فِي الْأَسواقِ عَنها خِمَارُها.

قال الخليل: كل شيء يُضَمُّ إليه ما سواه مما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أمّا. ومن ذلك أم الرأس وهو الدماغ. تقول: أُمّت فلانا بالسيف والعصا أمّا، إذا ضربته ضربة تصل إلى الدماغ. والأميم: المأموم، وهي أيضا الحجارة التي تُشدخ بها الرؤوس؛ قال:

بِالْمَنْجِنِيقاتِ وَبِالْأُمّائِمِ.

والشجّة الأمّة: التي تبلغ أمّ الدماغ، وهي المأمومة أيضا. قال:

يَحُجُّ مَأْمومَةً فِي قَعْرِها جَلْفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبِ قَدّاها كَأَلْمَعارِيدِ.

قال أبو حاتم: بعير مأموم: إذا أُخرجت من ظهره عظام فذهبت فَمَعْتُهُ. قال: ليس بمأموم

ولا أجبّ.

الفصلُ البَطْنِيُّ: المِجَالِحَةُ اللَّسَانِيَّةُ الْعَيْنُ فَانِيَةٌ لِلْمَشْرِكَ الْإِلَهِي فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللَّغَةِ لِابْنِ قَامَرِ بْنِ

قال الخليل: أمّ التنايف: أشدّها وأبعدها. وأمّ القرى: مكة؛ وكل مدينة هي أم ما حولها من القرى، وكذلك أم رحم. وأم القرآن: فاتحة الكتاب. وأم الكتاب: ما في اللوح المحفوظ. وأم الرمح: لواءه وما لف عليه. قال:

وَسَلَبَنَ الرُّمَحَ فِيهِ أُمَّهُ مِنْ يَدِ الْعَاصِي وَمَا طَالَ الطَّوْلُ.

وتقول العرب للمرأة التي ينزل عليها: أم مثوى، وللرجل أبو مثوى. قال ابن الأعرابي: أمّ مَرَزَمٍ: الشّمال، قال:

إِذَا هُوَ أَمَسَى بِالْحَلَاءَةِ شَاتِيًا تُنْفِثُ أَعْلَى أَنْفِهِ أُمَّ مَرَزَمٍ.

وأم كلبة: الحمى. ففيه قول النبي ﷺ لزيد الخيل: "أَبْرَحَ فَتَى إِنَّ نَجْمًا مِنْ أُمَّ كَلْبَةَ". وكذلك أم مَلْدَمٍ. وأم النجوم: السماء. قال تأبط شرا:

يَرَى الْوَحْشَةَ الْأُنْسَ الْأَنْبَسَ وَيَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمَّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ.

أخبرنا أبو بكر الشّبي، أخبرنا الحسين بن مسّبح، عن أبي حنيفة قال: أم النجوم المجرة، لأنه ليس من السماء بقعة أكثر عدد كواكب منها، قال تأبط شرا، وقد ذكرنا البيت. وقال ذو الرّمة:

بِشُعْثٍ يَشْجُونَ الْفَلَا فِي رُؤُوسِهِ إِذَا حَوَّلَتْ أُمَّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ.

"حولت" يريد أنها تنحرف. وأم كفات: الأرض. وأم القراد، في مؤخر الرسغ فوق الخف، وهي التي تجتمع فيها القردان كَالسُّكْرَجَةِ. قال أبو النجم:

لِلْأَرْضِ مِنْ أُمَّ الْقَرَادِ الْأَطْحَلِ.

وأم الصدى هي أم الدماغ. وأم عويف: دويبة منقطة، إذا رأت الإنسان قامت على ذنبها ونشرت أجنحتها، يضرب بها المثل في الجبن. قال:

يَا أُمَّ عَوْفٍ نَشْرِي بُرْدِيكَ إِنَّ الْأَمِيرَ وَاقِفٌ عَلَيْكَ.

ويقال: هي الجرادة. وأم حمارس دويبة سوداء كثيرة القوائم.

الْبَصِيصُ الْبَطْنِيُّ: الْمَجَالِحَةُ اللَّسَانِيَةُ الْعَيْنُ فَانِيَةُ الْمَشِيرَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي مَعْجَمِ مَقَائِلِ الْبَغْتِ لِابْنِ قَابْرِسَينَ

وَأَمَّ صَبُورُ: الْأَمْرُ الْمَلْتَبَسُ، وَيُقَالُ: هِيَ الْهَضْبَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مَنْفَذٌ. وَأَمَّ غَيْلَانُ: شَجَرَةٌ كَثِيرَةٌ الشُّوكِ. وَأَمَّ اللَّهِيمُ: الْمَنِيَّةُ. وَأَمَّ حُيَيْنُ: دَابَّةٌ. وَأَمَّ الطَّرِيقُ مَعْظَمُهُ. وَأَمَّ وَحْشُ: الْمَفَازَةُ، وَكَذَلِكَ أُمَّ الطَّبَّاءِ. قَالَ:

وَهَانَتْ عَلَيَّ أُمَّ الطَّبَّاءِ بِحَاجَتِي إِذَا أَرْسَلْتُ تُرْبًا عَلَيْهِ سَحُوقُ.

وَأَمَّ صَبَّارُ الْحَرَّةِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَزَكُبُهَا مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ.

وَأَمَّ عَامِرُ، وَأَمَّ الطَّرِيقُ: الضَّبْعُ. قَالَ يَعْقُوبُ: أُمَّ أَوْعَالٍ: هَضْبَةٌ بَعِينُهَا. قَالَ:

وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا.

وَأَمَّ الْكَفُّ: الْيَدُ. قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي أُمَّ كَفِّ إِصْبَعٌ.

وَأَمَّ الْبَيْضُ: النِّعَامَةُ. قَالَ أَبُو دُوَادٍ:

وَأَتَانَا يَسْعَى تَفْرُشَ أُمَّ الْبَيْضِ.....

وَأَمَّ عَامِرُ: الْمَفَازَةُ. وَأَمَّ كَلْبُيبُ: شَجِيرَةٌ لَهَا نُورٌ أَصْفَرٌ. وَأَمَّ عَرِيطُ: الْعَقْرَبُ. وَأَمَّ النَّدَامَةُ:

الْعَجَلَةُ. وَأَمَّ قَشَعَمُ، وَأَمَّ حَشَّافُ، وَأَمَّ الرَّقُوبُ، وَأَمَّ الرَّقْمُ، وَأَمَّ أَرِيْقُ، وَأَمَّ رُبَيْقُ، وَأَمَّ جَنْدَبُ، وَأَمَّ

الْبَلِيلُ، وَأَمَّ الرَّبِيسُ، وَأَمَّ حَبْوَكْرِي، وَأَمَّ أَدْرَاصُ، وَأَمَّ نَادُ، كُلُّهَا كُنِيَ الدَّاهِيَةَ. وَأَمَّ فَرُوءُ: النِّعْمَةُ. وَأَمَّ

سُوَيْدُ وَأَمَّ عَزْمُ: سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ. وَأَمَّ جَابِرُ: إِيَادُ. وَأَمَّ شَمَلَةُ: الشَّمَالُ الْبَارِدَةُ. وَأَمَّ غِرْسُ: الرَّكِيَّةُ. وَأَمَّ

حُرْمَانُ: طَرِيقٌ. وَأَمَّ الْهَشِيمَةُ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ يَابَسِ الشَّجَرِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ قَدْرًا:

إِذَا أَطْعَمْتَ أُمَّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمْتَ كَمَا أَرْزَمْتَ أُمَّ الْحِوَارِ الْمُجَلَّدِ.

وَأَمَّ الطَّعَامُ: الْبَطْنُ. قَالَ:

رَبِّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمَّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَعْبًا.

قَالَ الْخَلِيلُ: الْأُمَّةُ الدِّينُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ}. وَحَكَى أَبُو

زَيْدٌ: لَا أُمَّةَ لَهُ، أَيْ لَا دِينَ لَهُ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ: "يُبْعَثُ أُمَّةً وَحْدَهُ".

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشتراك اللبالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

وكذلك كل من كان على دين حق مخالف لسائر الأديان فهو أمة. وكل قوم نُسبوا إلى شيء وأضيفوا إليه فهم أمة، وكل جيل من الناس أمة على حدة. وفي الحديث: "لَوْلَا أَنَّ هَذِهِ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، وَلَكِنْ أَقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ". فأما قوله تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً}، فقيل: كانوا كفارا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وقيل: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً}، أي: إماما يهتدى به، وهو سبب الاجتماع. وقد تكون الأمة جماعة العلماء، كقوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ}، وقال الخليل: الأمة القائمة، تقول العرب: إن فلانا لطويل الأمة، وهم طوال الأمم، قال الأعشى:

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأُمَمِ.

قال الكسائي: أمة الرجل بدنه ووجهه. قال ابن الأعرابي: الأمة الطاعة، والرجل العالم. قال أبو زيد: يقال إنه لحسن أمة الوجه، يغزون السنة. ولا أمة لبني فلان، أي ليس لهم وجه يقصدون إليه ولكنهم يجبطون خبط عشواء. قال اللحياني: ما أحسن أمته، أي خلقه. قال أبو عبيد: الأمي في اللغة المنسوب إلى ما عليه جيلة الناس لا يكتب، فهو أنه لا يكتب على ما ولد عليه. قال: وأما قول النابغة:

وَهَلْ يَأْتَمُنْ دُوَ أُمَّةٍ وَهَوَ طَائِعُ.

فمن رفعه أراد سنة ملكة، ومن جعله مكسورا جعله دينا من الائتتام، كقولك: ائتم بفلان إمة. والأمة في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَكُلِّبُوا لَكُمْ وَأَسَدًا يُفْزَعُ مِنْ حَتَّىٰ يَسْأَلَ الْإِيمَانَ}، أي بعد حين. والإمام: كل من اقتدي به وقُدِّم في الأمور. والنبي ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين. قال الخليل: الإمة النعمة. قال الأعشى:

وَأَصَابَ غَزُوكَ إِمَّةً فَأَزَاهَا.

قال: ويقال للخيطة الذي يقوم عليه البناء إمام. قال الخليل: الأمام القُدَّام، يقول صدرك أمامك، رفع لأنه جعله اسما. ويقول أخوك أمامك، نصب لأنه في حال الصفة يعني به ما بين يديه، وأما قول لبيد:

الْفَصْلُ الْبَطْنِيُّ: الْمَجَالِحَةُ اللَّسَانِيَّةُ الْعَيْنُ فَانِيَةُ الْمَشْرِكَ الْإِلَّالِي فِي مَعْجَمِ مَقَائِيسِ الْبَغْتِ لِابْنِ قَابْرِسَينَ

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ حَلْفُهَا وَأَمَامُهَا.

فإنه رد الخلف والأمام على الفرجين، كقولك كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشمالك، أي صاحبها ووليها. قال أبو زيد: امض يمامي في معنى: امض أمامي. ويقال: يمامي ومامتي. قال:

فَقُلْ جَابِي لَبِّيكَ وَاسْمِعْ يَمَامَتِي.

وقال الأصمعي: "أَمَامَهَا لَقِيَتْ أُمَّةً عَمَلَهَا". أي حيثما توجهت وجدت عملا. ويقولون: "أمامك ترى أترك"، أي ترى ما قدمت. قال أبو عبيدة: ومن أمثالهم: رُوِيْدٌ تَبَيَّنَ مَا أَمَامَهُ مِنْ هُنْدٍ.

يقول: تثبت في الأمر ولا تعجل يتبين لك. قال الخليل: الأمام الشيء اليسير الحقيق، تقول: فعلت شيئا ما هو بأمام ولا دون. والأمام: الشيء القريب المتناول. قال:

كُوفِيَّةٌ نَارِحٌ مَحَلَّتْهَا لَا أَمَمٌ دَائِرُهَا وَلَا صَقْبٌ.

قال أبو حاتم: قال أبو زيد: يقال: أمم، أي صغير، وعظيم، من الأضداد. وقال ابن قميئة في الصغير:

يَا هَفَفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَمَمَّ أَفْقَدُ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا.

قال الخليل: الأمام: القصد. قال يونس: هذا أمر مأموم: يأخذ به الناس. قال أبو عمرو: رجل مئمم، أي: يؤم البلاد بغير دليل. قال:

أَحْدَرْنَ جَوَابَ الْفَلَا مِئْمًا.

وقال الله تعالى: {وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ}، جمع "أم" يؤمّون بيت الله، أي: يقصدونه. قال الخليل: التيمم يجري مجرى التوخي، يقال له: تيمم أمرا حسنا وتيمموا أطيب ما عندكم تصدقوا به. والتيمم بالصعيد من هذا المعنى، أي: توخوا أطيبه وأنظفه وتعمدوه. فصار التيمم في أفواه العامة فعلا للتمسح بالصعيد، حتى يقولوا قد تيمم فلان بالتراب. وقال الله تعالى: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا كَصَيْبًا}، أي: تعمدوه. قال:

إِنَّ تَكُ حَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمَدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكًا.

وتقول: يممت فلانا بسهمي ورهي، أي: توخيته دون من سواه، قال:

يَمَّمْتُهُ الرُّمَحَ شَزْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذِهِ الْمُرْوَةُ لَا لِعَبِّ الرَّحَالِيْقِ.

ومن قال في هذا المعنى: أمته، فقد أخطأ لأنه قال "شزرا" ولا يكون الشزر إلا من ناحية،

وهو لم يقصد به أمامه. قال الكسائي: الأمامة الثمانون من الإبل. قال:

فَمَنْ وَأَعْطَانِي الْجَزِيلَ وَزَادَنِي أُمَامَةً يَحْدُوهَا إِلَيَّ حُدَاثَهَا.

والأمّ: الرئيس، يقال: هو أمهم. قال الشنفرى:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدْتُ تَفُوُّهُمْ إِذَا أَطَعَمْتَهُمْ أَحْتَرْتُ وَأَقَلَّتِ.

أراد بأم العيال رئيسهم الذي كان يقوم بأمرهم، ويقال: إنه كان تأبط شرا»¹.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | أم | :

تتكون الوحدة المعجمية | أم | من الصوتين المجهورين (الألف والميم) وهي اسم مفرد مشتق من الجذر الثلاثي المضَعَّف (أَمَّ) الذي أصله (أَمَمَ) على وزن (فَعَلَّ)، وتحمل هذه الوحدة المعجمية أربعة أصول دالة، يتفرع من الأصل الأول أربعة معاني هي: الأصل والمرجع والجماعة والدين، أما الأصول الثلاثة الأخرى، فهي القامة والحين والقصد. فالأمّ هي المرأة التي تلد الطفل الصغير فتسهر على تأمين غذائه، وعلى نظافته، ورعاية صحته، وهي المربية التي تعمل على تربية ابنها حتى يغدو شابا، يافعا، صالحا، متخلقا، ومتدينا، ويكون بذلك بمثابة القدوة للناس. وهي التي تسعى دوما لراحته غامرة له بعطفها، وحبها، وحنانها، فالأمّ الوالدة والمغذية والمربية هي الأصل الذي ينطلق منه الطفل، ويرجع إليه دوما.

تنتقل دلالة | أم | بمعنى الأصل إلى الدماغ مجازا، فالدماغ هو أصل الرأس، وهو مركز اجتماع عظامه وانضمامها حوله، ومنه سميت الحجارة التي تحدث فتحة في الرأس بالأميم، لأنها تصل إلى أمّ الرأس أي إلى الدماغ، كما سميت الفتحة التي تحدثها تلك الحجارة في الرأس بالآمة،

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 1: ص ص 21-31.

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العرفانية للمشترك الدلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس،

لأنها واصله إلى الدماغ وهو الأصل كما ذكرنا، وفي ذلك انتقال للمعنى عن طريق المجاورة المكانية، أي مجاورة الدماغ للفتحة التي تحدثها الحجارة الشاحجة في الرأس.

نجد هذا المعنى (أي الأصل) متجسدا أيضا في الفاتحة، وكما هو معروف الفاتحة هي أم القرآن الكريم، فهي إذن أصله وبدايته، أما أصل القرآن الكريم فهو موجود في اللوح المحفوظ. وأصل الرمح هو اللواء المحمول عليه، وهي كلها دلالات مجازية. كذلك تنتقل الدلالة عن طريق اشتقاق اللفظ أمي من أم لتدل على الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب، ويرجع في ذلك لفطرته وأصله الذي ولد عليه.

تتوفر الدلالة الثانية للوحدة المعجمية أم بمعنى المرجع في عديد الألفاظ، نذكر منها الرجل العالم الذي يرجع إليه لمعرفة أمور العلم، وكذلك الإمام الذي يرجع إليه لفهم أمور الدين والدنيا.

تضاف الوحدة المعجمية أم إلى عديد الأشياء لتدل على مكة، السماء، والمجرة على التوالي؛ فمكة هي أم القرى لأنها مجمع ما دونها من القرى، وهي مركز اجتماع أهالي القبائل والعشائر والبلدان وهي كذلك ملتقى أسواقهم ومناسكهم. والسماء هي أم النجوم، وكذلك المجرة أم الكواكب لكثرة اجتماع النجوم والكواكب فيهما، واليد هي أم الكف وهي مجمع الكف والأصابع إليها تعود.

تنتقل الوحدة المعجمية أم للدلالة على الدين، وتتجسد في الأمة بمعنى الديانة الحقّة المخالفة للأديان الباطلة، أي تتجسد في التعاليم الصحيحة الصادرة عن المولى عز وجلّ حقًا، والمتجسدة في كتبه ورساله، ومن لا دين له لا أمة له.

والأمة أيضا هي الطاعة والافتداء بالقرآن وبالرسول - ﷺ -، وبالإمام، والخليفة، والرئيس، والائتمار بأوامرهم والانتها عن نواهيهم، ومنه أطلق لفظ الإمام على الخيط الذي يستعمله البناء في تقويم بنائه تشبيها لاعتداله باعتدال الإمام.

كما تدل الوحدة المعجمية | أم | على القامة، أي قامة الشخص وقده، بمعنى هيئة جسمه ووجهه، إذ يقال فلان طويل الأمة بمعنى طويل القامة. وبعير مأموم هو البعير الهزيل الذي تتغير هيئته لكثرة بروز عظام جسمه حتى يكاد يختفي سنًا ظهره ويفقد قامته التي خلق عليها. ومن معاني | أم | أيضا الحين والمدة الزمنية الطويلة، أو الدهر من الزمن، والعدد، لذلك تعدّ الأمم بتوالي الأجيال والأقوام الزائلة.

تتولى معاني الوحدة المعجمية | أم | عن طريق الاشتقاقات؛ حيث نجد لفظ الأمام يحمل معنى الاتجاه ما بين يديك فنقول: أُنَّجُهُ أمامي، أي: أُنَّجُهُ قُدَّامي بمعنى إلى ما يواجهني أو يقابلني أو إلى ما هو بين يدي، ومنه الأمم، والذي معناه الوجهة أو المكان مقصود والمتوجّه إليه، وهو أيضا الشيء القريب المتناول. وكذلك اليمّم بمعنى التوخي، نقول: يَمَّمْت فلانا بسهمي ورمحي أي توخّيته، بمعنى قصدته، ويجري التيمّم مجرى التوخي، والتعمد، والتقصّد؛ حيث ينتقل من هذه المعاني إلى معنى التمسح بالتراب النظيف أو بالصعيد مجازا، أي أن يتعمد الإنسان ويتوخّى في تيمّمه ترابا نظيفا وطاهرا.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | أم | :

الوحدة المعجمية | أم | هي مقولة دلالية تمتلك بنية داخلية متكونة من مجموعة من العناصر (المعاني) المتفاوتة في المركزية، إذا نجد أول معنى للوحدة | أم | _ حسب ما ورد في المدونة _ الأصل الذي يُرجع إليه دائما، وهو المعنى الطرازي لهذه المقولة، ثم نجد عناصر أخرى شبه طرازية، وهي الجماعة، والدين. وعناصر أقل طرازية وهي الحين، والقامة، والقصد. وتترابط هذه العناصر مع بعضها عن طريق امتلاكها لسمة أو لبعض السمات المشتركة فيما بينها، وتتجسد هذه المعاني في عالمنا الواقعي عن طريق إسقاطها في مجموعة من الأشياء الواقعية، مثل: الوالدة، القرآن، الإمام، السماء...، ونحن عند ذكرنا لهذه الأشياء فإننا نُمَقِّوْهَا أو نصنفها داخل مقولة عامة واحدة هي | أم |؛ حيث يقوم الذهن بإسقاط تصوره لمعنى | أم | في هذه الأشياء أو المسميات، وينتقل من واحدة إلى أخرى عن طريق علاقات معنوية من مثل الاستعارة، والتشبيه، والمجاز وغيرها، فالأمّ

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشارك اللالي في معجم مقاييس، اللغته لابن فارس

بمعنى الجماعة هي مكة لتجمع القرى حولها، والأم بمعنى المقصد هي مكة أيضا، فهي مقصد جميع المسلمين من كافة أقطار العالم، وهي مرجعهم كل عام يروحون ويرجعون إليها.

وللأم بمعنى الوالدة أيضا سمة الجماعة لاجتماع جملة من الخصال فيها مثل: العطف، والحنان، والرعاية، والتربية. وهي أيضا مرجع لصغيرها في حياته، وبالتالي تشترك (الوالدة) و(مكة) في صفات أو سمات الرجوع والاجتماع، والتوجه، وهو الاشتراك بعينه.

- الوحدة المعجمية | أم | بين الانتظام والاشتراك:

ترتبط الصورة الذهنية للوحدة المعجمية | أم | بمعنى الأصل بالصورة السمعية المكونة من الصوتين الألف والميم على التوالي، وهو الانتظام في المعجم الذهني لدى الإنسان، غير أن هذه الوحدة تخرج عن هذا المعنى إلى معاني أخرى هي الجماعة، والمرجع، والدين، وهو ما يعرف بالاشتراك وهو خروج مبرر، ذلك أن الجماعة من الناس هي أيضا أصل وهي مرجع يعود إليه الرأي، وكذلك الدين هو أصل كل الأحكام الشرعية، وهو أيضا مرجع هذه البشرية، وذلك هو سبب إطلاق الوحدة | أم | عليها جميعا.

نلاحظ دائما هذا التقارب بين المعاني _ كما ذكر ابن فارس _ وكأنه يوجد رابط خفي يجعل منها متقاربة لهذه الدرجة، هذا الرابط هو ذلك التصور الجامع الذي ترسمه تلك الوحدات في ذهننا كلما أطلقناها أو سمعناها، ثم تتسع دائرة الاشتراك لتشمل مداليل أخرى هي القامة، والحين، والقصد، وهي مداليل تتجسد في خلقة الإنسان وهيئته، وفي طول الزمان ودورانه، وكذلك في وجهة الإنسان وتوحيه لمقاصده، ويرجع تعدد هذه المداليل للوحدة المعجمية | أم | وتجسدها في وحدات معجمية مختلفة إلى وجود سمات أساسية وثنائية تشترك فيها تلك الوحدات.

مداليل الوحدة المعجمية | أم | :

الأم: الوالدة.

الأم: كل شيء يضم إليه ما سواه.

الأم: الرئيس.

- أم الرأس: الدماغ.
أم القرى: مكة.
أم القرآن: الفاتحة.
أم الكتاب: ما في اللوح المحفوظ.
أم النجوم: السماء.
أم الكواكب: المجرة.
أم الرمح: اللواء.
أم الطعام: البطن.
أم عويف: دوية منقطة.
أم حمارس: دوية سوداء كثيرة القوائم.
أم غيلان: الشجرة كثيرة الشوك.
أم البيض: النعامة.
أم فروة: النعجة.
أم الكف: اليد.
الأميم: الحجر الشادخ للرؤوس.
الشجة الأمة: الجرح الذي يصل إلى الدماغ.
بعير مأموم: بعير كثير العظام.
الأمة: الدين الحق.
الأمة: القوم والجيل من الناس.
الأمة: الإمام _ الرجل العالم _ جماعة العلماء _ الخليفة _ خيط البناء الذي يقوم به البناء.
الأمة: الطاعة والافتداء.
الأمة: القامة والقد _ بدن الرجل ووجهه.

الأمة: الحين _ الدهر _ الزمن الطويل.

الأمي: الذي لا يقرأ ولا يكتب.

الإمام: ما بين يديه _ الاتجاه.

الأمم: القصد _ المكان المقصود.

التيتم: التوخي _ التعمد لقوله تعالى: { فتيمموا صعيدا طيبا } أي: توخوا وتعمدوا أطيبه

وأنظفه.

الإمة: النعمة.

الأمامة: الثمانون من الإبل.

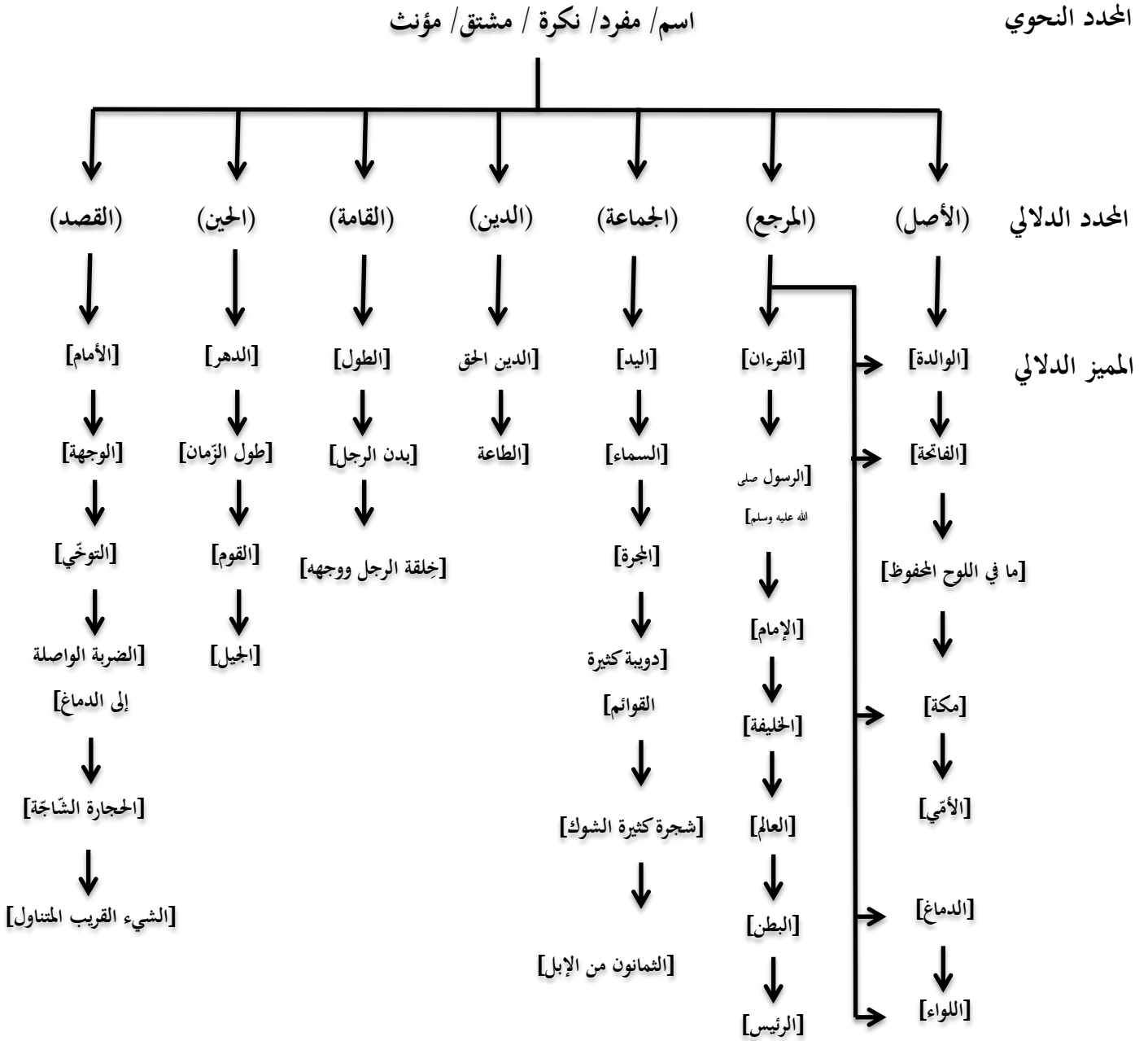
الأمم: الشيء القريب المتناول.

هذه جل المداليل التي استطعنا احصاءها من هذا النموذج وليست كلها، وذلك لملاءمتها

لصيغة البحث.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | أم :

(أم)



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | أم | :

قمنا بتحديد السمات النووية للوحدة المعجمية | أم | انطلقا من أول معنى يتبادر إلى أذهاننا، وهو الأم الوالدة أو المرأة الوالدة، ذلك أن الوالدة هي الأصل في التغذية والتربية والسهر، وهي مصدر العطف والحنان على طفلها، وهي مرجعه في ذلك كله. هذه السمات هي سمات جوهرية حاضرة في كل أم والدة، وهناك سمات ثانوية أو عرضية تتوافر في بعض الأمهات دون أخريات، وقد تحضر عند جميع الأمهات، ولكن بدرجات متفاوتة، فالأم قدوة ومثال لصغارها تسعى جاهدة طيلة حياتها لرعايتهم، وتوعيتهم وتربيتهم وفق تعاليم دينهم، وتوجيههم دوما نحو الطريق السوي والأفضل.

| السمات العرضية (الثانوية) | السمات النووية (الجوهرية) |
|---------------------------|---------------------------|
| + اقتداء | + أصل |
| + توعية | + تربية |
| + طول | + تغذية |
| + وجهة | + سهر |
| + رعاية | + اجتماع |
| | + مرجع |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | أم | :

| السمات الثانوية | | | | | السمات النووية | | | | | | | السمات التمييزية مداليل أم |
|-----------------|-------|----------|---------|---------|----------------|----------|-------|---------|---------|-------|---|----------------------------------|
| الوجهة | الطول | الاقتداء | التوسعة | الرعاية | المرجع | الاجتماع | السهر | التغذية | التربية | الأصل | | |
| + | + | + | + | + | | + | + | + | + | + | + | الوالدة |
| - | - | - | - | - | | + | + | + | - | - | + | الدماغ |
| + | - | + | + | - | | + | - | - | - | + | + | الفاحة |
| + | + | + | - | - | | + | + | - | - | - | + | ما في اللوح المحفوظ |
| - | - | - | - | - | | - | - | - | - | - | + | الأمي |
| + | - | - | - | + | | + | + | - | - | - | + | مكة |
| - | - | - | - | - | | + | + | - | - | - | + | اللواء |
| - | - | - | - | - | | + | + | - | - | - | + | اليد |
| + | + | - | - | - | | + | + | - | - | - | + | السماء |
| - | + | - | - | - | | + | + | - | - | - | + | المجرة |
| + | - | - | - | - | | - | + | - | + | - | + | البطن |
| + | + | + | + | - | | + | + | - | - | + | + | القرآن الكريم |
| + | - | + | + | + | | + | + | + | - | + | + | الرسول ﷺ |
| + | - | + | + | - | | + | + | + | - | + | + | الإمام |
| + | - | + | - | - | | + | + | + | - | - | + | العالم |
| + | - | + | + | + | | + | + | + | - | - | + | الخليفة |
| + | - | + | - | + | | + | + | + | - | - | + | الرئيس |
| - | - | - | - | - | | + | + | - | - | - | + | دوية كثيرة القوائم |
| - | - | - | - | - | | + | + | - | + | - | + | شجرة كثيرة الشوك |

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشيرك الإلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

| | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---------------------------|
| - | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | + | بدن الرجل ووجهه |
| + | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | - | القوم |
| - | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | - | الجيل |
| + | + | + | + | - | - | + | + | - | - | + | + | الدين الحق |
| + | - | - | + | - | - | - | + | + | - | + | + | الطاعة |
| - | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | - | الدهر |
| + | + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | الأمم (القدام) |
| + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | التوحي/التعمد |
| + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | الضربة الواصلة إلى الدماغ |
| + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | الحجارة الشاجة |
| - | - | - | - | - | - | - | + | - | - | - | - | الثمانون من الإبل |
| + | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | الشيء القريب المتناول |
| - | + | - | - | - | - | - | + | - | - | - | + | البعير كثير العظام |

جدول مراتب السمات التمييزية في الوحدة المعجمية | أم | :

| الوجهة | الطول | الاقتداء | التوعية | الرعاية | الرمع | الإشباع | السهر | التغذية | التربية | الأصل | السمة |
|--------|-------|----------|---------|---------|-------|---------|-------|---------|---------|-------|---------|
| 20 | 12 | 10 | 08 | 05 | 18 | 25 | 08 | 03 | 07 | 23 | التواتر |
| 03 | 05 | 06 | 07 | 09 | 04 | 01 | 07 | 10 | 08 | 02 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية في الوحدة المعجمية | أم | :

|+اجتماع| : هي السمة الأولى في الترتيب، والأكثر ورودا بين مختلف المفاهيم، فالاجتماع كائن في شخصية الأم التي تجتمع فيها العديد الصفات كالعطف، والحنان، والصبر، والحكمة، والمسؤولية، والذكاء، والتي تجعل منها أمًا بالفعل. كذلك تجتمع مقادير الخلق، وسنن الحياة ومجرياتنا في اللوح المحفوظ. وتجتمع الأفكار والأوامر في الدماغ، كما يجتمع الناس في مكة لأداء مناسكهم المختلفة. واللواء أيضا هو علم للأقوام تتخذة مجموعة من الناس أو الأقوام رمزا لهم ينضؤون تحت رايته. كذلك تجتمع الأصابع مع الكف عند ضمّ اليد. وتجتمع النجوم والكواكب في السماء والمجرات، ويجتمع الماء والطعام في البطن. أما القرآن فهو مجمع الآيات والسور، وهو محل اجتماع الناس لتدارسه، والرسول ﷺ أيضا هو مجمع أصحابه، وأهله، والأمة الإسلامية بأكملها، وكذلك الإمام هو مجمع للمصلين يجتمعون معه لأداء فرائضهم وطاعاتهم ولتعلم دينهم. ومنه يجتمع الطلاب حول العالم لطلب العلم، وتجتمع الرعية والشعب بالحكام والأمراء والرؤساء لتقي خطاباتهم وقراراتهم كما يجتمع الناس في عشائر وقبائل وأقوام، وتجتمع السنين لتشكّل دهرًا من الزمن. كذلك تجتمع العظام وتبرز في جسد الجمل الهزيل، وتجتمع الإبل حول الماء والكلأ في شكل مجموعات، أما الأشواك فتشكل مجموعات حول الأوراق والأزهار في النباتات والأشجار الشوكية.

|+الأصل| : هي سمة حاضرة في معظم المفاهيم التي تطلق عليها الصورة الصوتية أم، فهي حاضرة في الأم الوالدة التي هي الأصل الذي نشأ منه وهي أصل البيت وعماده، وأيضا هي أصل المجتمعات والأقوام في العموم. سورة الفاتحة أيضا هي بداية القرآن ومنطلقه، وهي أصل كل صلاة، وبها يفتح كل مجلس، والقرآن هو أصل ومصدر كل العبادات. في حين الأمي هو الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب فهو باق على أصله أو على طبيعته التي جُبل عليها.

تحضر سمة الأصل كذلك في الدماغ، فهو أصل الرأس ومركزه، وكل أعضاء الجسم تأتمر بأوامره، أما أصل الرمح فهو اللواء وهو أهم وأعلى جزء فيه. وأصل الكف ومنبتها في اليد، إذ تحوز على أكبر جزء منها. وأصل تواجد وتمركز النجوم والكواكب في السماء والمجرات. أما البطن

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشيرك اللالبي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

فهو أصل الطعام ومركز تجمع وهضمه، كذلك الرسول ﷺ هو أصل ومصدر لتعلم تعاليم ديننا الحنيف، ومكة هي الأصل والمركز الذي انطلق منه المسلمون أول مرة ومنها انبثقوا ليعمروا سائر الأوطان، في حين العالم هو أصل ومصدر للعلوم والاكتشافات، والرئيس والخليفة هما الأصل والمصدر الذي تنبثق عنه القوانين والأحكام الدنيوية. إضافة إلى ذلك نجد سمة الأصل متجسدة في الدويبة كثيرة القوائم؛ حيث تنطلق تلك القوائم من مصدرها وهو جسم الدويبة أثناء تحركها ثم تعود لتنطوي تحته أثناء سكونها، كما تتجسد في جذع الشجرة الذي يعد أصلها أما الأغصان والأوراق والشوك فهي فروعها. أما الدين الحق فهو الأصل الذي يعتمد ويعتد به دون سائر الأديان الباطلة، وأصل البعير هو عظامه التي يقوم عليها جسده.

هذه السمة كما ذكرنا هي من أكثر السمات اشتراكا بين المفاهيم، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية في درجة تواردها بين تلك المفاهيم.

+مرجع | تحضر هذه السمة في الأم التي هي مرجعنا في كل أمورنا، فهي مكان الأمان، والحنان، والسكينة طيلة حياتنا، ومهما نتعد عنها فإننا دائما نرجع إليها، كما تتوفر هذه السمة في الفاتحة التي هي مرجع للمسلمين أثناء الدعاء وحمد وشكر الله، وفي اللوح المحفوظ لأنه مرجع وثبت لكل أمور الحياة من بدايتها إلى نهايتها. أما الدماغ فهو المرجع الذي تعود إليه جميع الإشارات والمؤثرات الواردة من كافة أعضاء الجسم. كذلك مكة هي مرجع للمسلمين من سائر أقطار العالم يعودون إليها كل سنة لأداء فريضة الحج والعمرة. وكف اليد أيضا مرجع تعود إليه الأصابع بعد تحركها في جميع الاتجاهات لتستقر داخلها أثناء النوم، ومواقع النجوم أيضا مراجع؛ حيث تسبح الكواكب والنجوم في المجرات والسماوات مغيرة من مواقعها خلال السنة والشهر وحتى خلال اليوم الواحد، لتعود إليها بعد ذلك.

نجد سمة المرجع في القرآن الكريم، وفي الرسول ﷺ، وأيضا في الإمام، وفي الدين الحق، فكلها مصادر يعود أو يرجع إليها المسلم والمؤمن في أمور دينه ودنياه، ومنه العالم أيضا هو مرجع نعود لعلمه لكشف خبايا الحياة، أما الرئيس والخليفة فإليهم ترجع أمور الدول، والقبائل،

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك اللالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

والعشائر. سمة المرجع نجدها أيضا في الدويبة الصغيرة التي تحرك أرجلها أثناء سيرها لتعود أو ترجع تلك الأرجل وتنكمش تحتها أثناء سكونها. وتحتل بذلك هذه السمة المرتبة الرابعة من حيث الورد.

|+تغذية|: هي السمة الأقل حضورا بين كل السمات وتحتل بذلك المرتبة الأخيرة في الترتيب، إذ نجدها في الأم الوالدة التي تسهر على ارضاع ابنها وتغذيته منذ ولادته لتواصل اطعامه في صباه وفي كبره حتى يكون له جسدا صحيحا وسليما من الأمراض، ونجدها أيضا في البطن لأنه محل للطعام، ومنه يتغذى سائر الجسم، وفي الشجرة التي تتغذى منها الأوراق والأزهار والأشواك فقط.

|+تربية|: تحضر هذه السمة في الأم التي تسعى دائما لتعليم ابنها الآداب السليمة، والأخلاق الحميدة، فينشأ بذلك منشأ سليما ويغدو شخصا سويا فاعلا في مجتمعه. وكذلك يربينا القرآن والرسول -ﷺ- والإمام والعالم كل حسب مجاله لنكون أشخاصا أسوياء نيرين في عقولنا وخيرين في أفعالنا، ويربينا الدين الحق على أداء الفرائض والطاعات على أكمل وجه. تحتل هذه السمة المرتبة الثامنة بين السمات الدلالية المميزة.

|+سهر|: من سمات الأم السهر على راحة أبنائها وأهلها، فهي تسهر لينام ابنها، وتسهر لمرضه، كما تسهر لتعلمه وتربيته. كذلك يسهر الرسول -ﷺ- لتبليغ دعوته، ويسهر على نشر الإسلام ورسالته، كما يسهر الإمام على أمور المسلمين، ويسهر العالم لكشف العلوم والحقائق. كذلك يسهر الخليفة والرئيس على شؤون رعيتهم. ويسهر الدماغ في التفكير والحفظ ويسهر على تسيير أجهزة الجسم. أما إقامة الطاعات فيتطلب السهر على أداء فرائض الله وتنفيذ شرائعه. تأتي هذه السمة في المرتبة السابعة بين كل السمات الدلالية المميزة.

|+توعية|: هي أيضا سمة من سمات الأم التي تذكر أبنائها دوما بالقيم الصالحة وتحسسهم بأهميتها في حياتهم وبضرورة التحلي بها، ومن سمات الفاتحة أيضا أنها تفتح أمامنا خير أبواب الدعاء لوجه الله الكريم دون سواه، وتحسسنا بعظمة خالقنا وبفضله علينا، وترشدنا إلى وجوب

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشتراك اللالي في معجم مقاييس اللغتين لابن فارس

حمده على نعمه التي من بها علينا. والتوعية أيضا سمة من سمات القرآن والرسول - ﷺ - وسائر الأديان الحقّة؛ فالقرآن يزيد من درجة إحساسنا بذواتنا وبذوات الآخرين من خلال إكسابه للإنسان شخصية مسؤولة وواعية بوضعها الديني، والاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، أما الرسول - ﷺ - فهو مريينا ومرشدنا من خلال سنته الكريمة إلى طاعة الله، و التحلي بمكارم الأخلاق، واحترام الوالدين والأهل، وحسن المعاملة والجوار، كذلك الإقدام على الطاعات كالصلاة والصوم والحج وسائر العبادات من شأنه أن ينمي وعينا الفكري بوجود الإقبال على الله عز وجل وحسن التقرب منه. ومن سمات العالم والحاكم والخليفة والإمام أيضا توعية الناس وإرشادهم في أمور حياتهم اليومية بشتى مجالاتها، كل حسب مجاله.

تأتي هذه السمة في المرتبة السابعة بين كل السمات مثلها مثل سمة السهر.

|+رعاية| : من سمات الأم أن ترعى أبناءها وتربيهم، ومن سمات الحكام والخلفاء أن يرعوا

أمور رعيتهم، ويسهروا على خدمتهم وحمائتهم وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية. ومن سمات الرسول - ﷺ - رعاية أمور المسلمين، ومن سمات مكة أن ترعى فيها خدمه حجيجها ومعتريها وزوارها. وهي في المرتبة التاسعة في الترتيب.

|+اقتداء| : تتجسد هذه السمة في الأم الوالدة التي تسعى دائما لتكون قدوة حسنة

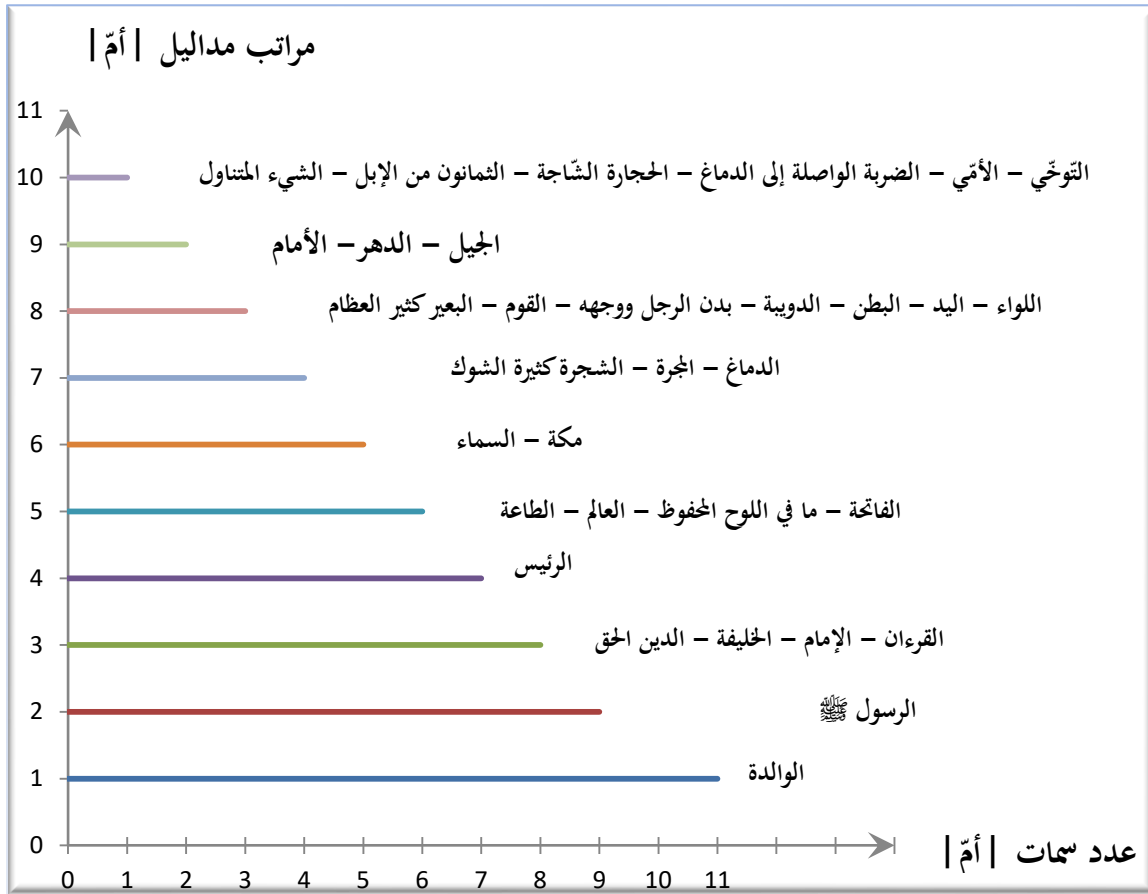
لأبنائها وبناتها، كما يسعى الأبناء لبلوغ مكارم وأخلاق أمهاتهم. كذلك الرسول - ﷺ - هو قدوة لأصحابه، وقدوة لنا أيضا نأخذ عنه كل قول وكل فعل، ونتشبه بصفاته وأخلاقه، ونتخذة مثلا أعلى في حياتنا. أما الخليفة والرئيس فهما قدوة الشعوب والأمم في الصدق والاعتدال، والعالم قدوة لتلاميذه في الرغبة في طلب العلم وعدم التكاسل فيه والإخلاص في ذلك كله، كذلك الإمام قدوة المصلين أثناء أداء صلاتهم. كما نجد هذه السمة متجسدة أيضا في القرآن الكريم بصفة عامة، فهو قدوة لنا نسير وفق ما ورد فيه من أحكام الله عز وجل فنأتمر بأوامره وننتهي عن نواهيه، وديننا الإسلام كغيره من الأديان الحقّة يحثنا على حسن عبادة الله من خلال الإتيان بطاعاته، وتجنب معاصيه اقتداء بهدي الرسول - ﷺ - وبغيره من الرسل.

تحتل هذه السمة المرتبة السادسة في ترتيب السمات الدلالية.

|+طول|: تتسم الأم بهذه السمة لقضائها حياتها بطولها في تربية وإرشاد أبنائها. وتتجسد هذه السمة في طول السماء والمجرات واتساعها. وفي طول بعض سور القرآن الكريم. وفي طول اللواء والرمح الذي يحمل عليه. كذلك تعلقو الشجرة في السماء فيصبح لها طولاً. ويكبر الطفل ليصير شاباً له طول وقامة. ويطول الزمن ليصبح دهرًا، كما تعيش الأجيال والأقوام لفترات متفاوتة في الطول، ويزداد طول البعير إذا هزل وبرزت عظامه. سمة الطول هي السمة الخامسة في ترتيب السمات الدلالية.

|+وجهة|: هي سمة عرضية أو هامشية في الأم الوالدة، وليست من سماتها النووية، ولكنها سمة حاضرة في أغلب مداليل الوحدة المعجمية |أم|، فكل شخص أو كل شيء أو كل مكان نريده نتوجه إليه؛ حيث يتوجه الطفل إلى أمه رغبة في حنانها وعطفها. ويتوجه المسلمون بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل من خلال قراءة القرآن وفتحته، وكذلك من خلال طاعته. ويتوجه الصحابة إلى الرسول - ﷺ - لتعلم دينهم ولاتباع سنته. أما الناس عامة فيتوجهون إلى الحكام والخلفاء لأخذ حقوقهم وأداء واجباتهم وفك نزاعاتهم، ويتوجهون إلى الإمام والعالم لاستفتاء أمور دينهم ودنياهم، كما يقصدون مكة لأداء مناسكهم من حج وعمرة وصلاة وغيرها. نجد كذلك البطن وجهةً ومقصداً للطعام والشراب. وتتوجه الحجارة الشاحجة إلى الدماغ مباشرة. وتتوجه في سيرنا عادة إلى الأمام، وتتوجه إلى الأهل والأقارب والأقوام والعشائر عند السفر طلباً للراحة ولقضاء الحوائج. وتتوجه إلى الله عز وجل بنية وإخلاص أثناء أداء الطاعات، وتتوجه إلى السماء عند رفع أيدينا طلباً للدعاء، كذلك يتوجه المسافر إلى السماء للاهتداء بنجومها في الخلاء. تحتل هذه السمة التمييزية المرتبة الثالثة بين كل السمات.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | أم | :



- نرتب في هذا المخطط مداليل الوحدة المعجمية | أم | بحسب حصولها على أكبر عدد من السمات التمييزية لهذه الوحدة.

المرتبة 1: الوالدة.

المرتبة 2: الرسول ﷺ.

المرتبة 3: القرآن/ الإمام/ الخليفة/ الدين الحق.

المرتبة 4: الرئيس.

المرتبة 5: الفاتحة/ ما في اللوح المحفوظ/ العالم/ الطاعة.

المرتبة 6: مكة/ السماء.

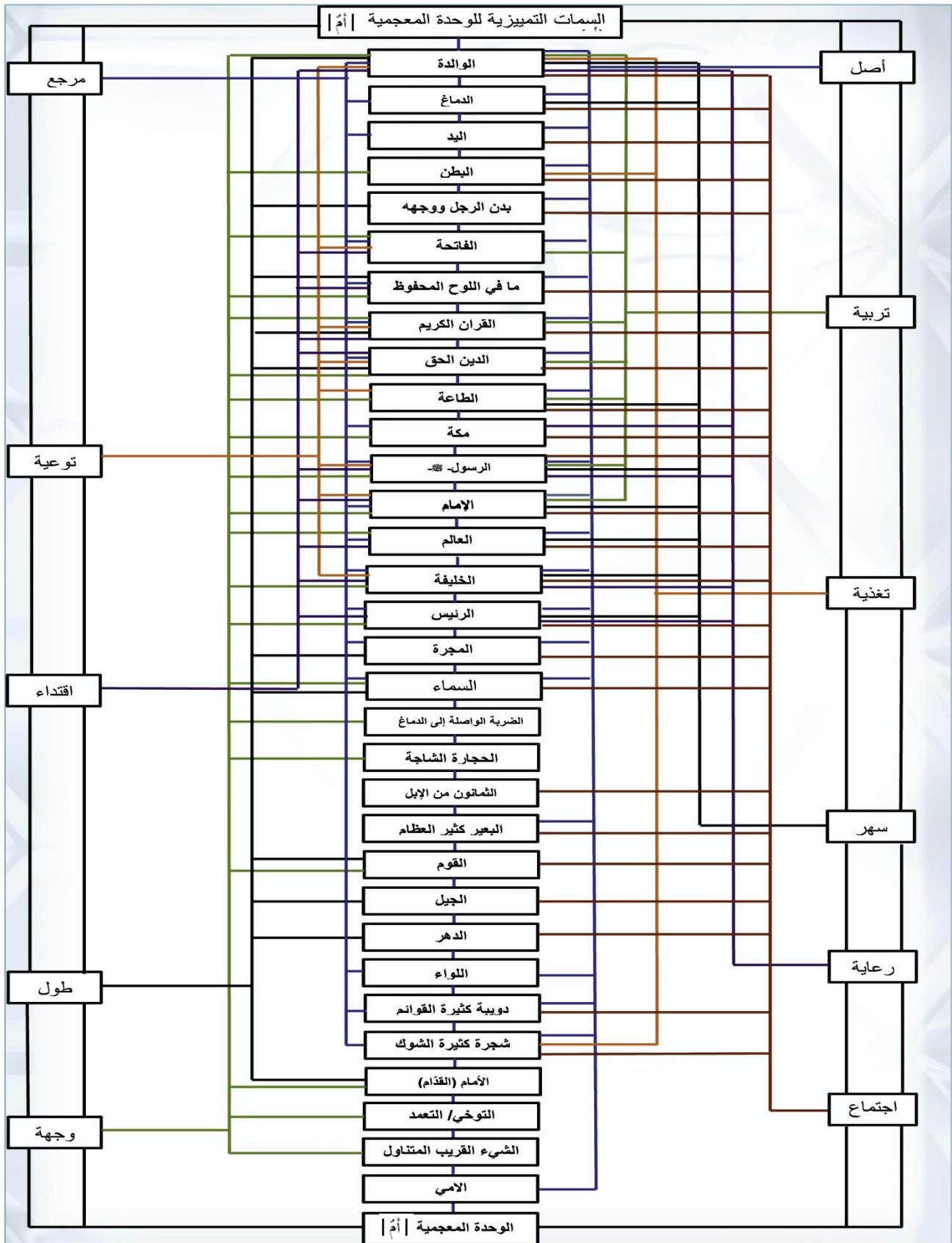
المرتبة 7: الدماغ/ الحجر/ الشجرة كثيرة الشوك.

المرتبة 8: اللواء/ اليد/ البطن/ الدويبة/ بدن الرجل ووجهه/ القوم/ البعير كثير العظام.

المرتبة 9: الجليل/ الدهر/ الأمام.

المرتبة 10: الضربة الواصلة إلى الدماغ/ الحجارة الشاجة/ الثمانون من الإبل/ الشيء المتناول/ التوحي/ الأمي.

2- البنية الدلالية للوحدة المعجمية (أم):



- وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | أم | :

تتألف البنية الدلالية للوحدة المعجمية من إثنين وثلاثين مدلولاً في شكل لبنات مبنية بطريقة مرتبة ومنظمة دون التصاق أو ابتعاد وتستند إلى عمودين جانبيين متكوّنين من إحدى عشرة سمة دلالية، وترتبط بينهم شبكة من الأسهم وكأنها شبكة من الخرسانة تجمع بين تلك اللّبنات وبين العمودين الجانبيين. هذا الشكل يعبر في الحقيقة عن انتقال معنى الوحدة المعجمية | أم | من مدلول إلى آخر نتيجة قيام علاقات بينها وبين تلك المداليل مثل: المشابهة، المجاورة المكانية، المجاز، الإضافة والاشتقاق، ونتيجة اكتساب تلك المداليل للسمات الدلالية الخاصة بالوحدة المعجمية | أم | أو لبعضها.

إن الأم هي الوالدة المغذية والمنظفة والمربية لأبنائها، وهي الراعية لهم والقائمة على شؤونهم والساهرة على راحتهم. هي أيضا أصلهم الذي ينطلقون منه وهي مرجعهم الذي يجتمعون عنده ويلتقون حوله. هي قدوتهم ووجهتهم طوال حياتها.

كل هذه المعاني ترتسم في أذهاننا على شكل تصورات حول الأم، وإذا ما انتقلت هذه الوحدة من مدلول إلى مدلول آخر، فإن ذلك ليس انتقالاً من لفظ إلى لفظ فقط بل هو انتقال من معنى إلى معنى آخر، وذلك من خلال انتقال تصورتنا للأم من شيء إلى شيء آخر بسبب حضور أحد أو معظم سمات | أم | في ذلك الشيء، وهكذا تتوالى الأشياء أو المسميات وتشارك فيما بينها وفيما بينها وبين | أم | لتلك السمات ما يجعل من هذه الوحدة المعجمية محلاً للاشتراك الدلالي.

فإذا قلنا: أم الرأس ← الدماغ، فهذا ليس اعتباطاً، لأن الدماغ هو الأصل في الرأس ومجمع عظامه وهو الساهر على تنظيم أعمال أعضاء الجسم وتوجيهها، وإليه ترجع جميع الأوامر التي تسيّر الجسم عصبية كانت أو نفسية أو حركية.

وإذا قلنا: أم القرى ← مكة، فلأن القرى تحيط بها، والناس يجتمعون فيها لأداء مناسكهم وتجارتهم. كما يحيط ويلتف الأبناء حول أمهم.

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العرف فائنة للمشارك الإلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

أما قولنا: أم الكتاب ← الفاتحة، فلأنها أصل وبداية المصحف، ومرجع المسلمين خاصة في صلواتهم، ووجهتهم في دعائهم.

وإذا قلنا: الطاعات، فهي تربي وتهذب النفوس كالأم، أما الخليفة والرئيس فهم الساهرون على شؤون بلادهم وشعوبهم وعلى إقامة الحق سهر الأم على أبنائها. في حين أن الرسول -ﷺ- قدوة للمسلمين ومثلهم الأعلى، وهو مؤعيتهم ومرجعهم الأساسي.

أما قولنا: فلان إنسان أمي، فلأنه إنسان غير متعلم، وباقي على أصله الذي ولد عليه أو فطر عليه، فلا يعرف من القراءة والكتابة شيئاً.

وقولنا: الأمم ← القصد أو المكان المقصود لأن الناس يجعلون مكاناً ما أو شيئاً ما وجهة لهم فيقصدونها لحاجة ما كما يقصد الأبناء أمهم لتلبي حاجاتهم.

في حين تُطلق الإمامة على مجموعة الإبل التي يقارب عددها الثمانين، ولا يشترك هذا المدلول مع الوحدة | أم | إلا في سمة واحدة وهي الاجتماع، وكأن في اجتماع الإبل مع بعضها صورة لاجتماع الأم مع أبنائها وأحفادها.

النموذج الثالث: الوحدة المعجمية | ثمل | :

ثمل: «الثناء والميم واللام أصل ينقاس مطردًا، وهو الشيء يبقى ويثبت، ويكون ذلك في القليل والكثير. يقال دارُ بني فلان ثملٌ، أي دار مقام. والثميلة: ما بقي في الكرش من العلف. وكل بقية ثميلة. وإنما سميت بذلك لأنها تبقى، ثم تشرب الإبل على تلك الثميلة، وإلا فإنها لا تحتاج إلى شرب، وكيف تشرب على غير شيء. ومن ذلك قولهم: فلان ثمالُ بني فلان، إذا كان معتمدهم. وهو ذلك القياس، لأنه يعول عليه كما تعول الإبل على تلك الثميلة. وقال في الثمال أبو طالب في ابن أخيه رسول الله ﷺ:

وَأَبِيضٌ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَرَامِلِ

والثملة: بقية الماء. والثمال: السم المنقوع. قال الهذلي:

فَعَمًّا قَلِيلٍ سَقَاهَا مَعًا بِمُرْعَفَذَيْقَانِ قِشْبٍ ثَمَالٍ.

والثملة: باقي الهناء* في الإناء. قال:

كَمَا تُلَاثُ فِي الْهِنَاءِ الثَّمَلَةُ.

فالثملة هاهنا الحرقعة التي يُهْنَأُ بها البعير، وإنما سميت باسم الهناء على معنى المجاورة. وربما سميت هذه مِثْمَلَةً. فأما الثمل فإنه السكران، وذلك لبقية الشراب التي أسكرته وخثرته. قال:

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ.

والثمالة: الرغوة*. وأثل اللبن: رعى، وهو حمل على الأصل، وإلا فإن الثمالة قليلة البقاء.

قال:

إِذَا مَسَّ خِرْشَاءُ الثَّمَالَةِ أَنْفَهُ ثَنَى مِشْرِفِيهِ لِلصَّرِيحِ فَأَقْنَعَا.

فجعل الرغوة للخرشاء، وجعل اللبن الثمالة، وكل قريب¹.

* الهناء: «ضرب من القطران»، ج6، ص 68 من معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

** وذكر ابن فارس الرغوة والرغوة.

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 1: ص 389-390.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | مثل | :

تتكون الوحدة المعجمية | مثل | من صوت (الثاء المهموس) وصوتي (الميم واللام الجمهورين). وتأتي الصيغة الصرفية لهذه الوحدة من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح (ثَمَل) على وزن (فَعَلَ) لتدل على معنيين هما البقاء والثبات. بمعنى أن الباقي والثابت من كل شيء قليلا كان أو كثيرا يسمى ثَمَلًا، ومن ذلك الدار الثَمَل هي الدار المُقام التي يستقر بها في راحة وأمان. تشتق من هذه الصيغة (ثَمَل) الصفة المشبهة (ثَمِيلَة) على وزن (فَعِيلَة) لتدل على بقية من الطعام تستقر في بطن الإبل لتشرب بعدها الماء مباشرة، فالإبل لا تشرب على بطن خاوية أبدا.

تنتقل هذه الصيغة للتعبير عن معنى مجازي هو العماد، والذي يوصف به الرجل الذي يعوّل عليه في قضاء الأمور والحوائج، فالشخص المعتمد أو العماد هو الشخص الذي يعوّل عليه كما تعوّل الإبل على بقية الطعام في بطنها. ومنه وُصف النبي - ﷺ - بالمعتمد، لأنه عماد لليتامى والأرامل ومعيّهم في قضاء حوائجهم. أما الثُملة، وهي صفة مشبهة على وزن (فُعَلَة) فتطلق على بقية الماء في الدلو أو الإناء أو في غيره.

والثُملة على وزن (فُعَلَة) تطلق على باقي القطران في الإناء، كما تطلق على الخرقَة التي يُداوى بها البعير، وقد انتقلت إلى معنى الخرقَة على أساس مجاورته لمعنى الهناء (القطران)، ذلك أن القطعة من القماش أو الخرقَة تؤخذ وتغمس في الإناء الذي يحوي القطران ثم يُداوى بها البعير، ومنه سميت باسمه. أيضا تدل الوحدة المعجمية | مثل | على السكران الذي ذهب الشراب أو الخمر بعقله وخرّته، كما تدل على بقية تلك الخمر في الكأس التي أسكرته، وهو انتقال دلالي للمعنى عن طريق المجاورة (مجاورة معنى الخمر لمعنى السكر). أما (الثُمالة)، وهي صفة مشبهة على وزن (فُعَالَة) فهي رغوَة اللبن، وهي طبقة من الفقاعات الصغيرة تعلو الحليب الرائب بعد حَضّه.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | مثل | :

لوحدة المعجمية | مثل | بنية دلالية داخلية متكونة من معنى طرازي هو البقية من كل شيء قليلا كان أو كثيرا، ثم تتدرج إلى معنى أقل طرازية من المعنى الأول، وهو الثبات في كل شيء قليلا كان أو كثيرا.

يتجسد المعنى الأصلي للوحدة المعجمية | مثل | بمعنى الباقي في عديد المسميات، منها العلف الباقي في كرش الابل، الماء الباقي في الوعاء، والقطران الباقي في الإناء، وكذلك الخمر الباقية في الكأس، إذ تحضر الصورة الدلالية للبقاء في كل هذه المسميات سواء كانت بكميات قليلة أو كثيرة.

تنتقل هذه الوحدة المعجمية إلى معنى أقل طرازية هو معنى الثبات - كما ذكر-، فنجده متجسدا في الدار المُقام التي يستقر فيها الإنسان ويسكن فيها لمدة زمنية قد تستغرق طيلة حياته، وفي الشخص العماد الذي يظل دوما ثابتا على مبادئه ومواقفه وأخلاقه، كذلك يثبت السم المنقوع في الجسم الذي يبث فيه، فيسري فيه مسرى الدم حتى يودي بحياته إلى الموت، إنسانا كان أو حيوانا، نجد هذا المعنى أيضا متجسدا في السكران الذي يثبت الشراب أو الخمر في جسده وفي دمه لفترة من الزمن تجعله فاقدًا لوعيه وغير مسؤول عن أفعاله إلى حين زوال تأثير تلك المواد السامة في جسمه.

تنتقل تلك الصورة الدلالية (الثبات) إلى الرغوة التي تعلق اللبن أثناء صبّه في كأس أو إناء عادة، كذلك يثبت القطران بالخرقة التي يداوى بها الجمل، وأيضا يثبت القطران بجرح الجمل إلى حين شفائه.

الوحدة المعجمية | مثل | بين الانتظام والاشترك:

إن الأصل في كل وحدة معجمية أن يكون الاقتران بين دالها ومدلولها اقترانا أحاديا؛ حيث تقترن الوحدة المعجمية | مثل | بالبقاء دون غيره، غير أن هناك «أسباب أو حوادث جزئية منفصلة ومتباعدة تحيد بذلك الاقتران عن أحاديته وتنتهي به إلى اقتران متعدد تكون الحصيلة فيه

دلالة الصورة الصوتية الواحدة على العديد من المدلولات أو المفاهيم، وتترسب هذه المدلولات خلال الزمن وتسجل في المعجم فتصبح منه، ولكن ذلك لا يربك الانتظام، إنها الفوضى المنتظمة: يعني ذلك أنها فوضى في ظاهرها تستبطن انتظاماً¹؛ حيث ترتبط الصورة الصوتية لـ |ثمل| بمدلول آخر هو الثبات، ويتجسد هذا المدلول في الدار المقام، وفي السم المنقع، والشخص العماد، وفي السكران، وفي رغوة اللبن، وأيضاً في الخرقَة التي يداوى بها البعير. والملاحظ هنا أن البقاء والثبات معنيين متقاربين ومتلازمين غالباً، إذ الانتقال في الحقيقة هو انتقال في التصور الحادث داخل الذهن؛ حيث يتحول الذهن من صورة البقاء إلى صورة الثبات عند إطلاق الصورة السمعية لـ (ثُمَّلة) على بقية القطران في الإناء، وعلى الخرقَة التي يداوى بها البعير في نفس الوقت، مثلاً.

مداليل الوحدة المعجمية | ثمل | :

الثَّمَل: الدار المقام.

الثَّميلة: بقية العلف في بطن الإبل.

الشخص الثَّمال: الشخص العمدة (المعتمد) / الرسول - ﷺ -.

الثُّملة: بقية الماء / بقية الشراب المسكر وغيره (الخمر).

الثُّمال: السم المنقع.

الثَّملة: بقية القطران في الإناء.

الثَّملة: الخرقَة التي يداوى بها البعير.

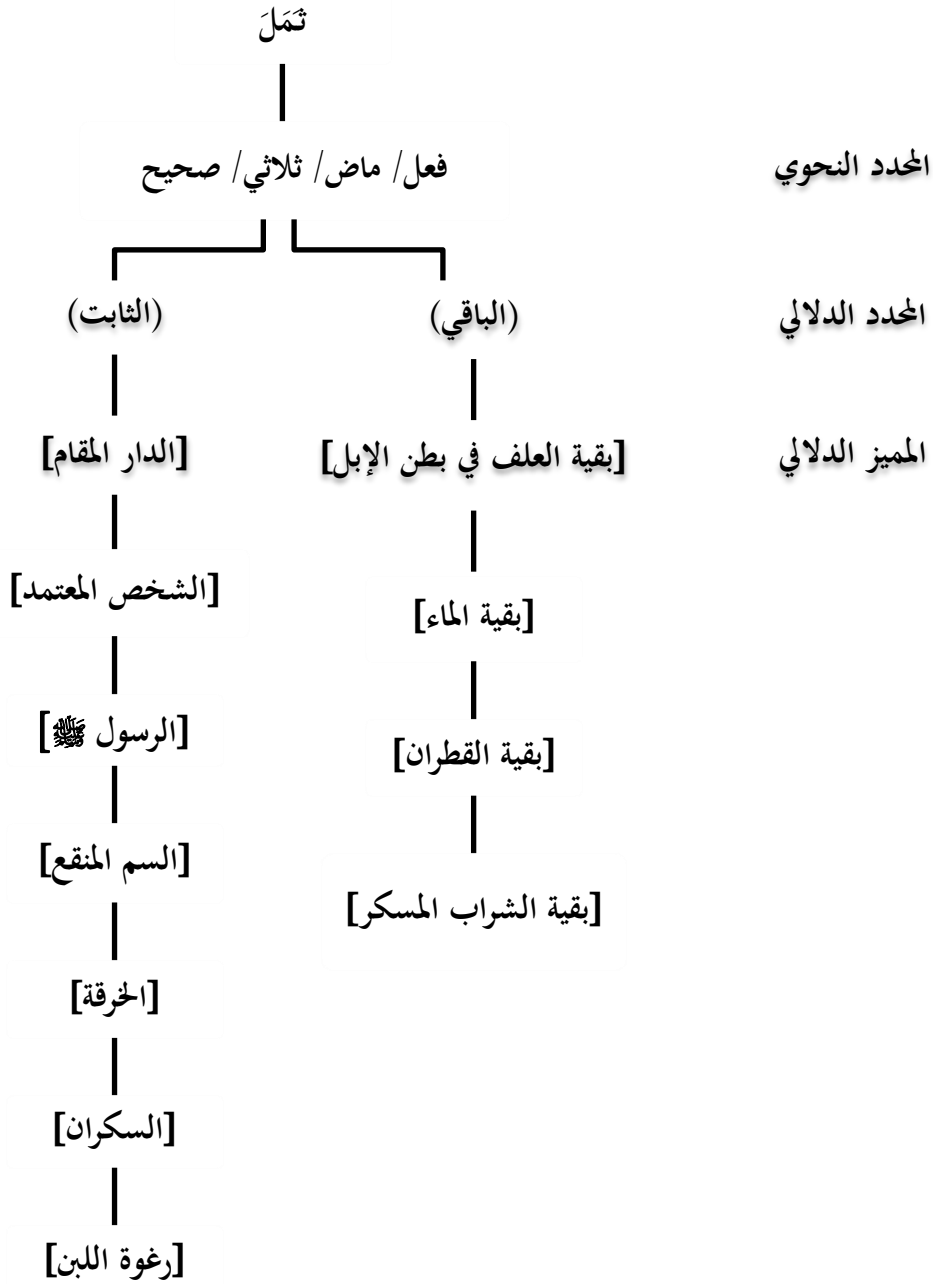
الثَّمَل: السكران.

الثَّمالة: رغوة اللبن.

¹ الأزهر الزناد: فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة-الجزائر. دار مُجَّد علي للنشر،

صفاقس-تونس. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-لبنان. ط1: 1431هـ-2010م، ص 24.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | ثمل | :



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ثمل | :

إن أول معنى يطرق الأذهان عند سماع الصورة الصوتية | ثمل | هي شرب أو سكر، بمعنى أن شخصا ما تناول شرابا من خمر أسكره وأذهب عقله إلى حين. انطلاقا من هذا المعنى يمكننا تحديد السمات التمييزية الأساسية منها والثانوية لهذه الوحدة المعجمية، إذ من سمات الشراب عادة (الخمر) أن تكون له كمية معينة قليلة كانت أو كثيرة، وأن يكون له لون وطعم ورائحة، وهو في ذلك مثله مثل أي سائل آخر كالماء والقطران واللبن وغيره، تلك السمات هي سمات جوهرية متصلة بجوهر الوحدة المعجمية | ثمل |، أما السمات الثانوية أو العرضية في هذه الوحدة فنذكر منها: اللجوء والاستقرار، إضافة إلى الراحة والشفاء. فالشخص المدمن على الخمر يجدها ملجأً ومستقرا يسكن إليه، إذ يشعر شاربها بالراحة والأمان من همومه الدنيوية، ويجد فيها شفاء لآلامه الحياتية، حتى ولو كان يعلم أنها راحة وأمان مؤقتتين يزولان بزوال مفعول المواد التي تناولها. نرتب هذه السمات -إذن- في الجدول التالي:

| السمات العرضية (الثانوية) | السمات الجوهرية (النوية) |
|---------------------------|--------------------------|
| + استقرار | + كمية |
| + شفاء | + لون |
| + ملجأ | + طعم |
| + راحة | + رائحة |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ثمل | :

| الثانوية | | | | الأساسية | | | | السمات التمييزية مدليل ثمل |
|----------|------|------|---------|----------|-----|-----|------|---------------------------------|
| راحة | ملجأ | شفاء | استقرار | رائحة | طعم | لون | كمية | |
| + | + | + | + | + | + | + | + | بقية الخمر |
| + | + | - | + | + | - | + | + | بقية العلف |
| + | + | + | + | - | - | - | + | بقية الماء |
| + | + | + | + | + | + | + | + | بقية القطران |
| + | + | - | + | - | - | - | - | الدار المقام |
| + | + | + | + | + | - | + | - | الخرقة |
| + | + | - | + | - | - | - | - | الشخص المعتمد |
| - | -/+ | - | + | + | + | -/+ | + | السم المنقع |
| + | - | - | + | + | - | - | - | السكران |
| - | - | - | + | + | + | + | + | رغوة اللبن |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ثمل | :

| الراحة | الملجأ | الشفاء | الاستقرار | الرائحة | الطعم | اللون | الكمية | السمة |
|--------|--------|--------|-----------|---------|-------|-------|--------|---------|
| 8 | 8 | 4 | 10 | 7 | 4 | 6 | 6 | التواتر |
| 2 | 2 | 5 | 1 | 3 | 5 | 4 | 4 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ثمل | :

|+استقرار| : تحتل هذه السمة التمييزية المرتبة الأولى بين كل السمات رغم أنها من السمات الثانوية في الوحدة المعجمية | ثمل | . وتتجسد هذه السمة في جل المفاهيم، إذ نجدها في الخمر التي تستقر في بطن الإنسان، وفي مفعولها الذي يستقر في دمه وفي ذهنه إلى حين، نجدها أيضا في الماء الذي يبقى في أسفل الكأس أو الوعاء ويستقر فيه، وفي القطران الذي يبقى ويثبت في قاع الإناء. تتجسد أيضا هذه السمة في العلف الذي يستقر ويبقى في بطن الدابة حتى تهضمه

الفصلُ البَطْنِيَّيُ: المِلْجُ الحِجَةُ اللِّسَانِيَّةُ العِجْنَ فَاثِنَةُ اللِّمَشِيْرِكِ الدِّلَالِي فِي مَعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللُّغَةِ لِابْنِ قَابْرِسِ

لتشرب بعده عند إحساسها بالعطش، وفي السم المنقع الذي يستقر داخل الجسم ويسري فيه مسرى الدم ليهلكه ويقضي على حياته. كذلك نجد سمة الاستقرار حاضرة في الدار المقام بمعنى الدار المستقر التي يتخذها الإنسان مكانا للعيش فيه بأمان، وفي الخرقه التي تستقر فوق جرح الإبل كضمد له حتى يُشفى، كما تطفو الرغوة أيضا فوق اللبن و تستقر أعلاه ولو لفترة قصيرة، ويستقر الأمر عادة عند الشخص المعتمد والكفاء الذي يلجأ إليه الناس الضعفاء والمظلومون حتى يساعدهم على قضاء حوائجهم.

|+ملجأ| : هي السمة الثانية من حيث الترتيب بعد سمة الاستقرار. وتتجسد في العلف الذي هو ملجأ البعير إذا جاع، وفي الماء الذي هو ملجأه إذا عطش، وفي القطران الذي هو أيضا ملجأه إذا جرح، وفي الخرقه التي تداوي جرحه كذلك. كما تتجسد هذه السمة في الدار المقام التي يأوي إليها الفرد ليرتاح فيها من عناء يومياته، وفي الشخص المعتمد الذي يتصف بالثقة والشرف والأمانة والنزاهة والأخلاق ليكون معيلا ومساعدًا للفقراء والمحتاجين. أيضا نجد الخمر ملجأً وملاذًا لشاربيها، فهي الملجأ الذي يفرون إليه لنسيان همومهم ومشاكلهم. أما السم فهو ملجأ الحيوانات والحشرات وحتى النباتات لتدافع به عن حياتها وحياة صغارها، وأحيانا يكون ملجأً حتى للإنسان ليقضي به على عدوه، وعلى أي شيء قد يضره، كتسميم الحيوانات والحشرات الضارة.

|+راحة| : من سمات الطعام والشراب (الماء) أنهما يجعلان الإنسان والحيوان يشعران بالراحة والاسترخاء بعد تناولهما. في حين تشعر الإبل بالراحة بعد مداواة جراحها بالقطران فهو دواء للحيوان وللإنسان أيضا. وكذلك يشعر السكران بالراحة لفترات بعد تناوله الخمر. أما الدار المقام ففيها يجد الإنسان راحته وحرته مع عائلته وأبنائه، كذلك يجد المسكين والمحتاج راحته إذا قضى حاجته إنسان أو رجل معتمد.

|+رائحة| : من سمات الشراب (الخمر) الأساسية أو النووية أن تكون له رائحة تميزه عن غيره من المشروبات، كما تكون للقطران واللبن رائحة، وللسم والخرقة أيضا روائح محبذة أو مكروهة لدى الإنسان. كذلك يكون للعلف في بطن الدابة عند فتحه أو بعجه رائحة. ويكون للسكران

الفصلُ البَطْنِيَّي: المِجَالِحَةُ اللَّسَانِيَّةُ العَيْنُ فَاثِنَةُ اللَّسَانِيَّةُ الدَّلَالِي فِي مَعْجَمِ مَقَائِيْسِ اللَّجْنَةِ لِابْنِ قَابَرِيْسِ

إذا أكثر من شرب الخمر أيضا رائحة تفوح منه. هي إذن سمة حاضرة في معظم المفاهيم التي تدل عليها الوحدة المعجمية | مثل | وتختلف في نوعها من حيث الطيب والكراهة.

| + كمية |: تحضر هذه السمة في كمية العلف التي يتناولها البعير، وفي مقدار الماء الذي يشربه، وفي القطران الذي يُتخذ بكميات لمداواة الجراح، أيضا تحضر هذه السمة في مقدار الخمر الذي يشربه المدمن ليصل إلى حالة السكر، وهو مقدار كثير مقارنة بمقدار السم الذي تؤدي الجرعة الصغيرة منه إلى الموت والهلاك. أما كمية اللبن فهي التي تتحكم في مقدار الرغوة التي تعلوها كثيرة أو قليلة.

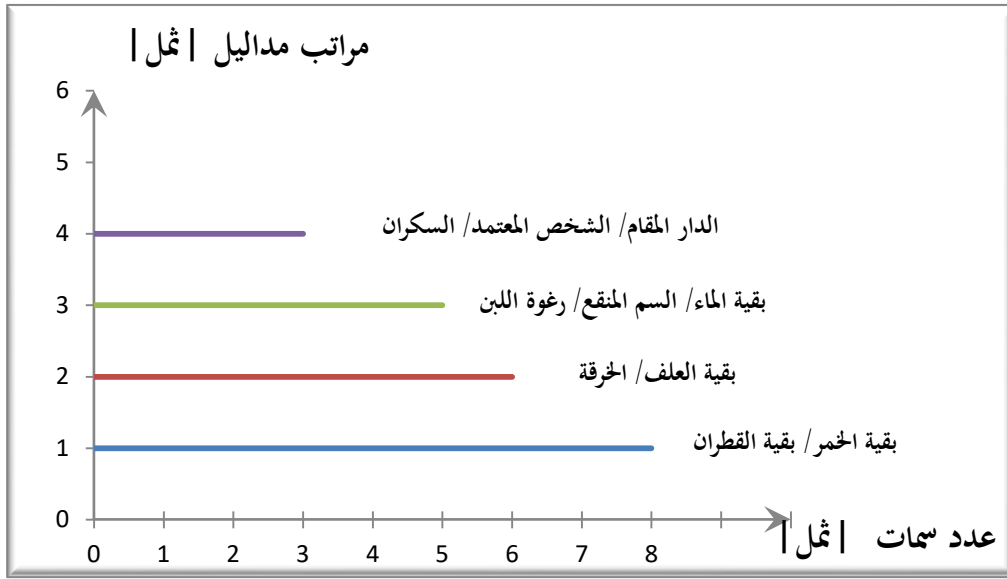
| + طعم |: عادة ما يكون للسوائل طعاما خاصا يميز الواحد منها عن الآخر. فللبن طعم لذيذ يختلف عن طعم القطران. وكذلك للسم طعم لا يدركه إلا من تناوله، أما الخمر فله طعم لا يتلذذه إلا شاربه.

سمة الطعم إذن هي السمة الأقل حضورا في جل المفاهيم بين كل السمات.

| + لون |: تحضر سمة اللون غالبا في السوائل، فنجدها في اللبن الأبيض وفي الخمر الأحمر، وفي القطران الأسود. أما السم المنقع فعادة ما يعطي لونا مغايرا للماء أو الطعام الذي تُقع فيه. وفيما عدا السوائل فإننا نجد هذه السمة متوفرة في الخرقة التي تنقع في القطران ليدأوى بها البعير، إذ تتلون عادة بلون القطران الأسود الذي وضعت فيه. أما العلف الباقي في بطن البعير فيطابق لونه لون الطعام الذي قُدّم له.

| + شفاء |: سمة الشفاء أيضا قليلة الحضور بين كل السمات؛ حيث نجدها في الخمر التي يظن شاربها أنها تداوي جروحه النفسية، وفي القطران الذي يُعدّ دواء لعديد الأمراض وخاصة الجلدية، وفي الخرقة التي توضع على جرح الإبل حتى يتحقق شفاؤه، وكذلك في الماء الذي هو شفاء من العطش ومن بعض الأمراض.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | مثل | :



المفهوم أو المدلول الذي يحوز على أكبر عدد من السمات الدلالية هو الذي يرتب أولاً وهكذا دواليك.

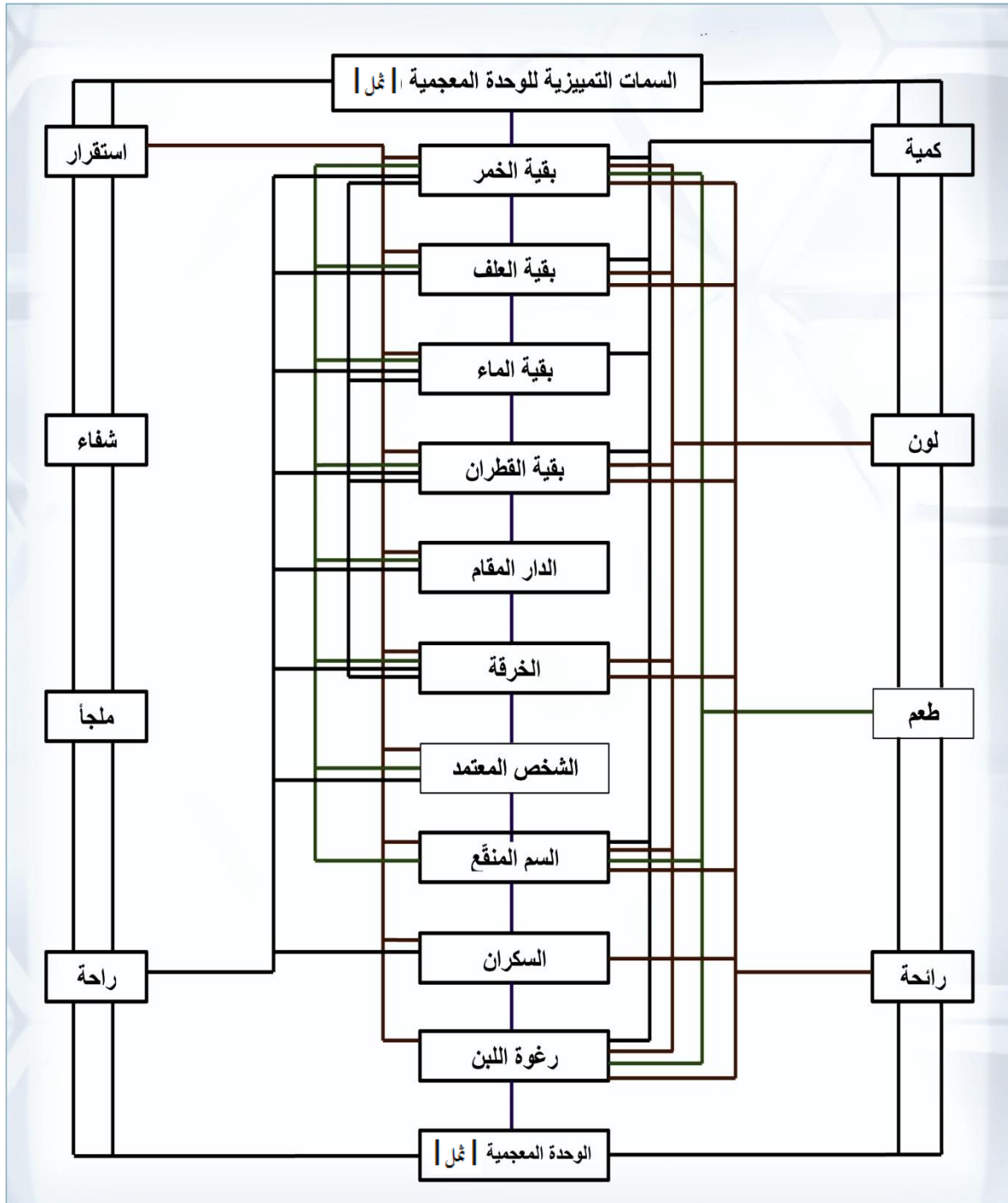
المرتبة 1: بقية الخمر/ بقية القطران.

المرتبة 2: بقية العلف/ الخرقة.

المرتبة 3: بقية الماء/ السم المنقع/ رغووة اللبن.

المرتبة 4: الدار المقام/ الشخص المعتمد/ السكران.

3- البنية الدلالية للوحدة المعجمية | مثل | :



3- وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | مثل | :

- تتشكل هذه البنية من عشر لبنات مرتبة ومنظمة عموديا، تتصل كل لبنة بعمودين مكونين من ثمان سمات تمييزية خاصة بالوحدة المعجم | مثل | ، والتي تشترك فيها مع هذه المداليل وفق علاقات الاشتقاق ومجاورة المعنى والمجاز.

- تدلّ الوحدة المعجمية | مثل | على الباقي والثابت من كل شيء سواء كان طعاما أو شرابا أو دواءً، وعادة ما يكون لذلك الشيء كمية ولونا وطعما ورائحة، كما يعطي ذلك الطعام أو الشراب أو الدواء إحساسا بالشبع وبالراحة والاستقرار والشفاء عند آكله وشاربه.

- يرتسم هذا المفهوم كمعنى في بنيتنا التصورية، وكلّما صادف الدهن شيئا ما متبقيا أو ثابتا في إناء أو وعاء أو غير ذلك إلا وأطلق عليها اسم | مثل | أو أحد مشتقاتها؛ حيث تقوم بنيتنا التصورية بإسقاط ذلك التصور في كل مدلول تصادفه يحمل سمات | مثل | التمييزية، مثل:

- الثمّلة، التي تدل على بقية الماء والشراب المسكر وغيره، لاكتسابها سمات الكمية واللون والطعم، ولما فيها من استقرار وشفاء وراحة لشاربها.

- والثمّلة التي تدل على بقية القطران في الإناء، وهي أيضا من مشتقات | مثل | ، وتحمل بعضا من سماتها كالكمية واللون والرائحة، إضافة إلى كونها ملجأً ومطلبا لمداواة الجراح وشفائها.

- تُطلق الثمّيلة على بقية الطعام الذي يبقى ويستقر في بطن الإبل لتشرب الماء بعده، ذلك أن الإبل لا تشرب الماء على بطن خاوية أبدا، فتجعل من ذاك الطعام عمدة لها، ينتقل هذا التصور مجازًا من الإبل والطعام إلى الإنسان أو الشخص الذي نلجأ إليه ونعتمد عليه ليقضي لنا حوائجنا حتى تستقر أحوالنا ونشعر بالراحة.

أما الثمّلة (السكران) والتمل (الدار المقام)، فيشتركان مع الوحدة المعجمية | مثل | في سمي الاستقرار والراحة. ذلك أن الإنسان لا يجد راحته ولا يستقر إلا في بيته الذي يقيم فيه، وكذلك لا يجد الشخص المدمن على الكحول راحته واستقراره إلا في الخمرة التي يشربها.

النموذج الرابع: الوحدة المعجمية | خلع |

«الخاء واللام والجيم أصل واحد يدل على ليّ وفتلٍ وقلة استقامة. فمن ذلك الخليج، وهو ماء تميل مائلة عن معظم الماء فيستقر. وخليجا النهر أو البحر: جناحاه. وفلان يتخلج في مشيته، إذا كان يتمايل. ومن ذلك قولهم: خلجني عن الأمر، أي شغلني، لأنه إذا شغله عنه فقد مال به عنه. والمخلوجة: الطعنة التي ليست بمستوية، في قول امرئ القيس:

نَطَعْنُهُمْ سُلُكُو مَخْلُوجَةٍ* كَرَّكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ.

فالسلكي: المستوية، والمخلوجة: المنحرفة المائلة.

ومنه قولهم: خلجت الشيء من يده، أي نزعته. وخالجت فلانا: نازعته. وفي الحديث في قراءة القرآن: "لعلّ بعضكم خالجنها"*. والخليج: الرسن*، سمي بذلك لأنه يلوى ليا ويقتل فتلا. قال:

وبات يُعَيّ في الخليج كأنه كُمَيْتٌ مُدَمَّى ناصعُ اللَّونِ أقرحُ.

ويقال خلجته الخواج، كما يقال عدته العوادي. وأما قول الحطيئة:

بمخلوجةٍ فيها عن العجزِ مصرفُ.

فإنه يصف الرأي، وشبهه بالحبل المحكم المفتول. فهذا إذا تشبيه.

ويجوز أن يكون لما قيل فيها عن العجز مصرف، جعلها مخلوجة، لأنه قد عدل بها عن

العجز.

* السلكي: الطعنة المستقيمة، المخلوجة على اليمين واليسار. ابن منظور: لسان العرب، ص. 1224.

** في الحديث أن النبي (ﷺ) صلى بأصحابه صلاة جهر فيها بالقراءة وقرأ قارئ خلفه فجهر. فلما سلم قال: لقد ظننت أن بعضكم خالجنها. ومعنى قوله خالجنها أي نازعني القراءة فجهر فيما جهرت فيه، فنزع ذلك من لساني ما كنت أقرؤه ولم استمر عليه. ابن منظور، لسان العرب، ص. 1223.

*** الرسن: الحبل، وما كان من الأزمة على الأنف. ابن منظور، لسان العرب، ص. 1647.

الفصل البنطيني: المعجم اللساني العين فائنة للمشيرك اللالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

فأما قولهم: حُلِجَتِ الناقة، وذلك إذا فَطَمَت ولدها فَقَلَّ لَبْنُهَا، فهو من الباب، لأنه عُدل بها عن ولدها وَعَدَل وَلَدُهَا عنها. ويُقال سحابٌ مَحْلُوجٌ: متفرق. فإن كان صحيحا فهو من الباب، لأن قِطْعَةً منه تَمِيلُ عن الأخرى وَالْحَلَجُ: فَسَادٌ وِدَاءٌ. وهو من الباب»¹.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | خلج | :

تجتمع في الوحدة المعجمية | خلج | ثلاثة أصوات متوالية هي صوت الخاء المهموس يليه صوت اللام ثم صوت الجيم المجهورين. وتحمل هذه الوحدة صيغة الفعل الثلاثي الصحيح |خلج| على وزن (فَعَلَ) لتدلّ على ثلاثة معان هي اللَّي والفتل وقلة الاستقامة على الترتيب. وتطلق هذه المعاني على عديد المسميات منها: الخليج (على وزن فعيل/ صيغة مبالغة) وهو الماء الراكد والمستقر بطرف النهر أو البحر بعد أن مال أو حاد عن مسار معظمه ثم ركن إلى جانب البحر أو النهر دون حركة. ويُطلق الخليج أيضا على أطراف البحر وحواف النهر؛ حيث يتخذ ماء النهر مسارات مكتوبة واتجاهات مختلفة تحددها حوافه الملتوية وغير المستقيمة، وكذلك تكون أطراف البحر المترامية والمتجهة نحو داخله والمتسعة نحو ساحله. أما تَحْلُج (تفَعَّل) فيطلق على الشخص الذي يتمايل في مشيته يَمْنَةً وَيُسْرَى. في حين يُطلق فعل حَلَج على الأمر الذي يشغلك أو الشيء الذي يصرفك عن أمورك إلى أمور أخرى بمعنى شغلني.

يُصاغ من الجذر الثلاثي حَلَج صيغة اسم المفعول مخلوجة (على وزن مفعول) لتدل على الطعنة التي تذهب يمينا ويسارًا فلا تكون في اتجاه مستقيم واحد بل تكون لها اتجاهات منحرفة ومائلة. كما تطلق نفس الصيغة الصرفية مخلوجة (اسم مفعول على وزن مفعول) على الناقة التي أُبعد عنها ولدها بغرض فطمه، فتحنّ عليه ويقل بذلك لبنها. كذلك المخلوج تطلق على السحاب المتفرق، وكأن قِطْعَةً تميل وتتباعد عن بعضها البعض. أما الحَلَج (صفة مشبهة/ فَعَل) فمعناه انتزاع الشيء من مكانه بقوة وسرعة وهو ما يتطلب له حتى يُنْتزَع، وهو أيضا داء أو

¹أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص ص206-207.

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنقائية للمشتراك الادلالي في معجم مقاييس البنظي لابن فارس

مرض يُصيب الكائن الحي فيجعله يتلوى من شدة الألم ثم ينتزع منه صحنه وروحه. ومنه المخالجة بمعنى المنازعة في الكلام، وكأن أحدهم ينتزع الكلام الذي أنت بصدده قوله من فمك ليقوله هو. أيضا تطلق الصيغة أو البنية الصرفية خليج على الرسن وهو الحبل المفتول بشدة والذي يوضع في فم الدابة أو حول رقبتها لقيادتها بكل راحة وأمان. ويشبه بذلك الرأي الصائب والمحكم كما يحكم قتل الحبل.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | خلع |

تعتبر الوحدة المعجمية | خلع | مقولة دلالية لها بنية داخلية ذات ثلاثة معاني متقاربة ومترابطة هي اللي والقتل وقلة الاستقامة. يكثر حضور الدلالة الأولى - وهي اللي - بين عديد المسميات أو الأشياء التي نطقها ضمن هذه المقولة لامتلاكها عددا من السمات الدلالية المشتركة فيها بينها وبين هذه المقولة نذكر منها التمايل في المشية، الانشغال عن الأمور الخاصة بغيرها، النزاع والمنازعة، الناقة المبعدة عن ولدها، وكذلك المرض. وهو ما يجعل من هذه الدلالة الأكثر طرازية أو الدلالة المركزية لهذه الوحدة المعجمية.

تتدرج الوحدة المعجمية | خلع | إلى دلالة شبه طرازية هي قلة الاستقامة، وتتجسد في الماء المستقر بطرفي النهر أو البحر، وفي الطعنة المنحرفة، وفي السحاب المتفرق.

تنتقل الوحدة المعجمية | خلع | من الدلالة على اللي وقلة الاستقامة إلى دلالة أقل طرازية منهما وهي القتل، إذ تحضر هذه الدلالة فقط في الحبل المفتول وفي الرأي الصائب.

الوحدة المعجمية | خلع | بين الانتظام والاشترك:

تخرج هذه الوحدة المعجمية عن الانتظام المعجمي المعروف بارتباط الصورة الأكوستيكية الواحدة بالصورة الذهنية الواحدة لتكون محلا للاشتراك؛ حيث ترتبط هذه الوحدة بثلاثة مداليل أو صور ذهنية هي اللي والقتل وقلة الاستقامة، والتي تتجسد جميعها في مسميات متعددة نذكر منها: التمايل في المشية، الانشغال عن الأمور الخاصة بغيرها، الطعنة المائلة، الناقة المبعدة عن ولدها، الحبل، السحاب المتفرق وغيرها.

مداليل الوحده المعجمية | خلج |

الخلج: الماء المائل المستقر بطرف النهر أو البحر.

خليجا النهر: طرفاه أو جانباه/ جناحاه.

التخلج: التمايل في المشية.

الخلج: الانشغال عن الأمور الخاصة بغيرها.

المخلوجة: الطعنة المائلة المنحرفة.

الخلج: النزع بقوة وبسرعة.

المخالجة: المنازعة.

الخلج: الرسن/ الحبل المفتول.

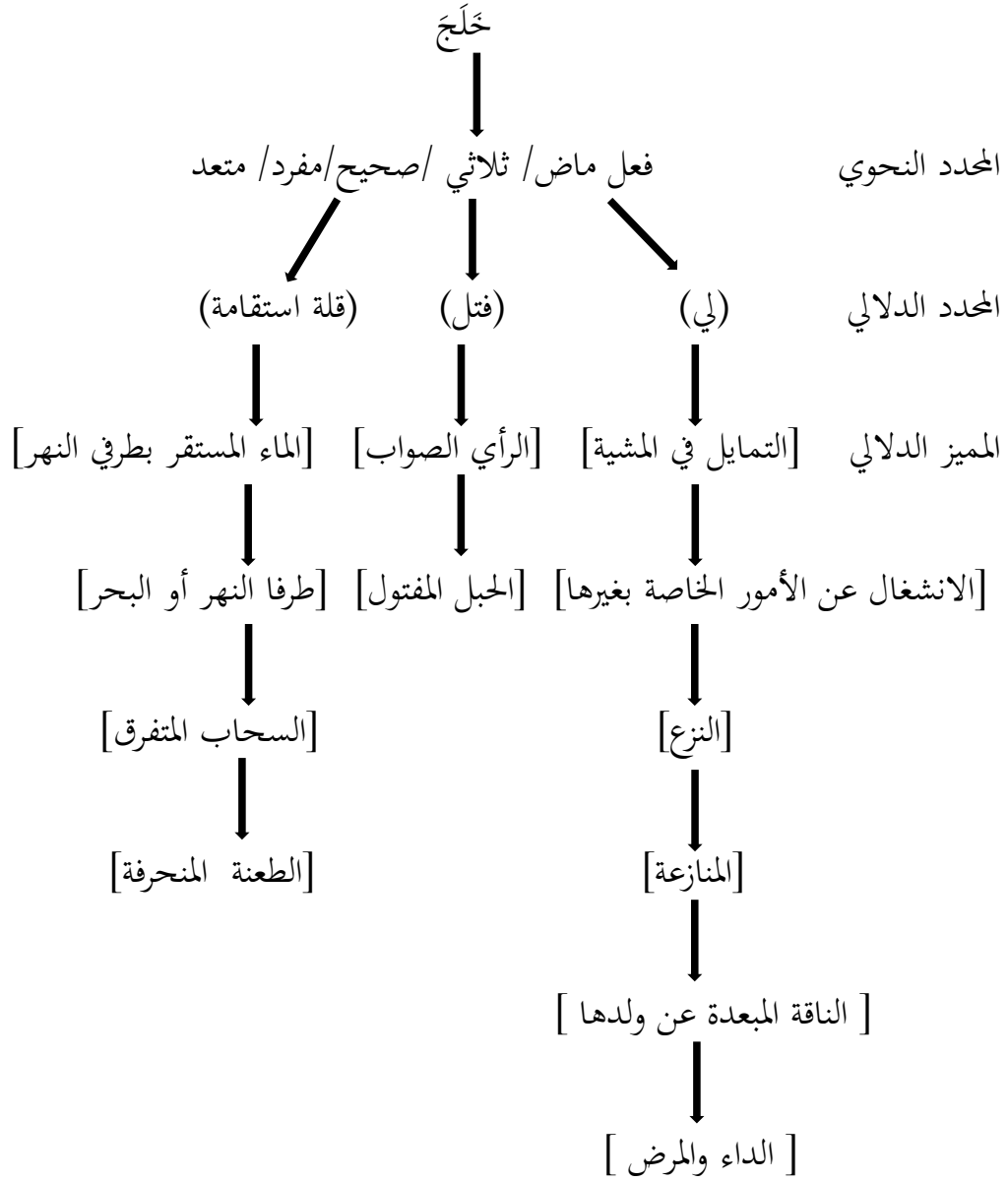
المخلوجة: الناقة المبعدة عن ولدها.

المخلوج: السحاب المتفرق.

الخلج: فساد وداء أو مرض.

المخلوجة: الرأي المصيب.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية |خلج|:



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | خلع |

إن أول معني يُبادرُ الأذهان عند ذكر الوحدة المعجمية | خلع | هو الخلع: وهو ما ذكره ابن فارس، والخلع هو عبارة عن مساحة من ماء النهر أو البحر تقع في مساحة من البر وتكون جوانبها الثلاثة محاطة باليابسة وجانبها الرابع متصل بالنهر أو البحر. وعادة ما يكون للخلع سمات تميّزه عن البحر أو النهر نذكر منها: الشكل والمساحة والطول، التجمع والانشاء والتحرك والجذب والقوة.

- نحاول في الجدول الموالي التفريق بين هذه السمات لتكون أساسا في التحليل العرفاني لهذه الوحدة المعجمية.

| السمات العرضية (الهامشية) | السمات الجوهرية (النوية) |
|---------------------------|--------------------------|
| +جذب | +شكل |
| +تحرك / اضطراب | +مساحة / حيز |
| +انعطاف | +طول |
| +التفاف | +تجمع |
| +قوة | |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | خلع |

| السمات العرضية | | | | | السمات الجوهرية | | | | السمات التمييزية | مداليل خلع |
|----------------|--------|--------|------------------|-----|-----------------|-----|------------|-----|---------------------------|--------------|
| قوة | النفاف | انعطاف | تحرك/عدم استقرار | جذب | تجمع | طول | مساحة /حيز | شكل | | |
| + | - | + | + | + | + | + | + | + | الماء المستقر بطرفي النهر | |
| - | - | + | - | + | - | + | - | + | طرفا النهر أو البحر | |
| - | - | + | + | + | - | - | - | + | التمايل في المشية | |
| - | - | + | + | + | + | - | - | - | الانشغال عن الأمر | |
| + | - | + | + | - | - | + | + | + | الطعنة المنحرفة | |
| + | + | + | + | + | - | - | - | - | الزنع | |
| - | - | + | + | + | + | - | - | - | المنازعة | |
| + | + | + | + | + | + | + | - | + | الحبل | |
| + | - | - | + | + | + | - | - | - | الرأي الصائب | |
| + | + | + | + | + | - | - | - | + | الناقة المبعدة عن ولدها | |
| - | - | + | + | - | - | - | + | + | السحاب المتفرق | |
| - | - | - | + | - | + | - | - | - | المرض والداء | |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | خلع |

| القوة | الالتفاف | الانعطاف | التحرك/عدم الاستقرار | الجذب | التجمع | الطول | المساحة /الحيز | الشكل | السمة |
|-------|----------|----------|----------------------|-------|--------|-------|----------------|-------|---------|
| 6 | 3 | 10 | 11 | 9 | 6 | 4 | 3 | 7 | التواتر |
| 5 | 7 | 2 | 1 | 3 | 5 | 6 | 7 | 4 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | خلع |

| +تحرك/عدم استقرار |: هي أول سمة تحضر بين مداليل الوحدة المعجمية | خلع | المتعددة، وتتجسد في مياه الخليج المتحركة والمضطربة بفعل عوامل الطقس المختلفة كالرياح والعواصف والأعاصير ما يجعلها غير مستقرة على حال واحدة، كما تتجسد في مشية الشخص المترنح والمتمايل وكأنه غير مستقر على مشية مستقيمة.

تحضر سمة عدم الاستقرار أيضا في الإنسان الذي تشغله أمور عديدة تجعل منه غير مستقر في حالته النفسية؛ حيث تجول في نفسه أفكار وأحاسيس وخواطر تشتت ذهنه وتحرك مشاعره. كذلك الرأي الصائب يكون نتيجة لآراء وأفكار مختلفة تدور بين مجموعة من الأفراد، فيكون لشخص ما رأي ولشخص آخر رأي آخر وهكذا تضطرب الآراء وتختلف حتى ترسو على رأي واحد صائب.

تتجسد هذه السمة أيضا في طعنة الخنجر الذاهبة في اتجاهات مختلفة، وفي السحاب الذي يتحرك متفرقا وكأنه يميل مبتعدا عن بعضه، كذلك في الناقة التي يقوم صاحبها بتحريك ابنها عنها قصد فطمه، ما يجعلها تحن له فتضطرب لذلك ويقل حليبها.

كما يكون عدم الاستقرار حاضرا عند الشخص المتكلم الذي يؤخذ الكلام الذي أراد قوله من فمه، ما يجعل ذلك الشخص مهتزا ومضطربا في داخله وغير مستقر في حالته النفسية، وعند انتزاع شيء ما من مكانه ما يتطلب تحريكه وهزّه لانتزاعه. أيضا عند تحريك الحبل وليه لربط شيء ما. كذلك المرض يُحدث اضطرابا في جسد الإنسان ليميل به من الصحة إلى الضعف والوهن فيكون في حالة عدم استقرار.

| +انعطاف |: يكون الانعطاف حاضرا في مياه البحر والنهر المائلة عن المياه السائرة في طريقها المستقيم، والتي تستقر بجوانب النهر أو البحر المنعطفة والملتوية أيضا. كذلك يكون الانعطاف في مشية الشخص المتمايل أو في الطعنة المائلة والمنحرفة حيث ينعطف مسارها عن اتجاهه المستقيم. كما يكون في الناقة المنعطف بما عن ابنها المفطوم حتى لا يرضعها، وفي السحاب

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنه للمشيرك الذ لالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

المبتعد عن بعضه وكأنه يسير في منعطفات حتى لا يلتقي. كذلك نجد الانعطاف عند الشخص الذي يتعد عن أموره الخاصة وينشغل بأمور سواها وكأنه يحيد وينعطف عن مسار حياته الخاصة. تتجسد هذه السمة عند نزع الشيء من مكانه، وهو ما يتطلب ليه والميلان به يمنية ويسرى حتى يقتلع، وكذلك ينعطف الحبل أثناء استخدامه لربط الحيوانات أو الأشياء.

|+جذب|: تنجذب المياه الجارية نحو أطراف الوديان والأنهار، كما يجذب الشخص المتمايل في مشيته الأنظار نحوه، أما حوادث الحياة اليومية فتجذب الإنسان للتفكير فيها وتشغله عن أموره الخاصة. كذلك يتجاذب الناس أطراف الحديث ويتناقشون في أمور حياتهم ليصلوا إلى الآراء الصائبة التي تقودهم إلى الطريق الصحيح، وأحيانا يتم تجاذب أو تنازع الكلام بين الأشخاص المختلفين؛ حيث ينتزع الشخص الكلام من شخص آخر بهدف التشويش عليه وعدم إعطائه الفرصة للتكلم أو إبداء الرأي.

تحضر هذه السمة أيضا في جذب الحبل الذي تربط به الناقة أو الدابة، والذي بدوره يجذبها عن ابنها قصد إبعادها عنه كي لا يرضعها، كما تحضر في الأشياء التي يتم تحريكها وجذبها بهدف اقتلاعها من مكانها.

|+شكل|: تستقر المياه بأطراف البحار والأنهار لتعطيها أشكالا مختلفة و متميزة عن بعضها، ومنظرا جميلا خاصا بها، كذلك يكون للشخص المتمايل شكلا ما، ويكون للناقة المبعدة عن ابنها شكلا ومظهرها خاصا، ويكون للحبل عند فتله شكلا آخر، كما يكون للطعنة المائلة شكلا على جسد المطعون، أما السحب المنفرقة فترسم شكلا ومنظرا في السماء يختلف باختلاف تشكيلها.

|+تجمع|: تتجمع الأفكار والخوارج والهواجس في ذهن الإنسان فتشغله عن أمور حياته الهامة، كذلك تتجمع الآراء حول أمر أو رأي واحد صائب، تتجمع الآراء أيضا لانتزاع كلام أو رأي أو شيء من صاحبه.

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك الإلهالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

تحضر هذه السمة في المياه التي تتجمع بأطراف البحار ووظاف الأنهار، وفي الحبل الذي يجتمع حول الشيء المربوط، وفي الأمراض التي تجتمع في جسد الإنسان لئنهك صحته.

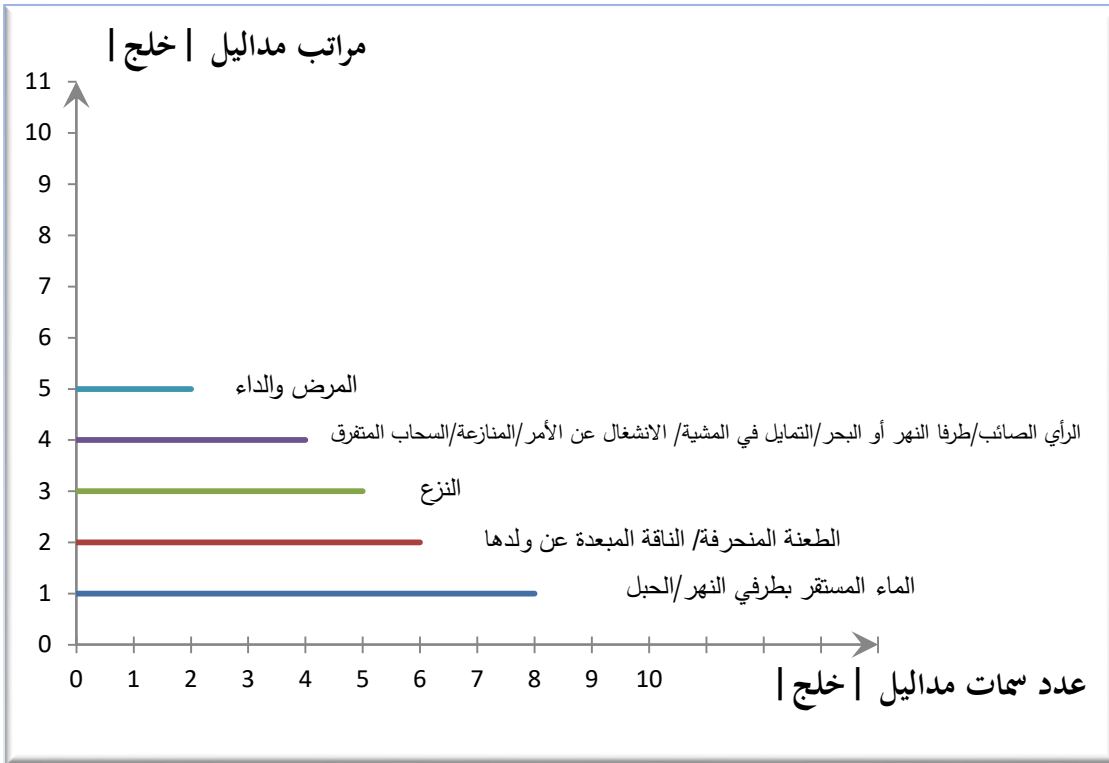
|+قوة|: تحضر سمة القوة في اندفاع وارتفاع المياه الجارية نحو أطراف الأنهار والبحار لتستقر بها، كما تحضر أثناء طعن شخص ما، وأثناء نزع شيء ما من مكانه ما يتطلب استخدام قوة لذلك. كذلك تحضر هذه السمة في شد الحبل بقوة، وفي جرّ الناقة أو الدابة بقوة. أيضا يكون الرأي الصائب دوماً قويا وبالغ الحجة.

|+طول|: سمة الطول تحضر في أطراف الأنهار والبحار وفي المياه المستقرة بها، كما تحضر في الطعنة التي يكون لها طولاً معيناً. وكذلك يكون للحبل طولاً ما حتماً.

|+التفاف|: الالتفاف أو اللّف هي سمة تكون في الحبل الذي تُلفّ خيوطه حول بعضها، وفي الناقة المبعدة عن ابنها؛ حيث يُلفّ الحبل حول عنقها ليتم جرّها وقيادتها به. كذلك يتطلب نزع شيء من مكانه لهُ وجذبه حتى يسهل اقتلاعه.

|+مساحة/ حيز|: تحتل المياه الراكدة بأطراف الأنهار والوديان والبحار حيزاً أو مكاناً معيناً، كما تُحدِث الطعنة شقاً في مكان أو حيز من جسد المطعون، أما السحب المتفرقة فتشمل حيزاً أو مساحة من السماء.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | خلج |



المدلول الذي يحصل على أكبر عدد من سمات الوحدة المعجمية | خلج | نرتبه أولا في هذا المخطط.

المرتب 1: الماء المستقر بطرفي النهر/ الحبل.

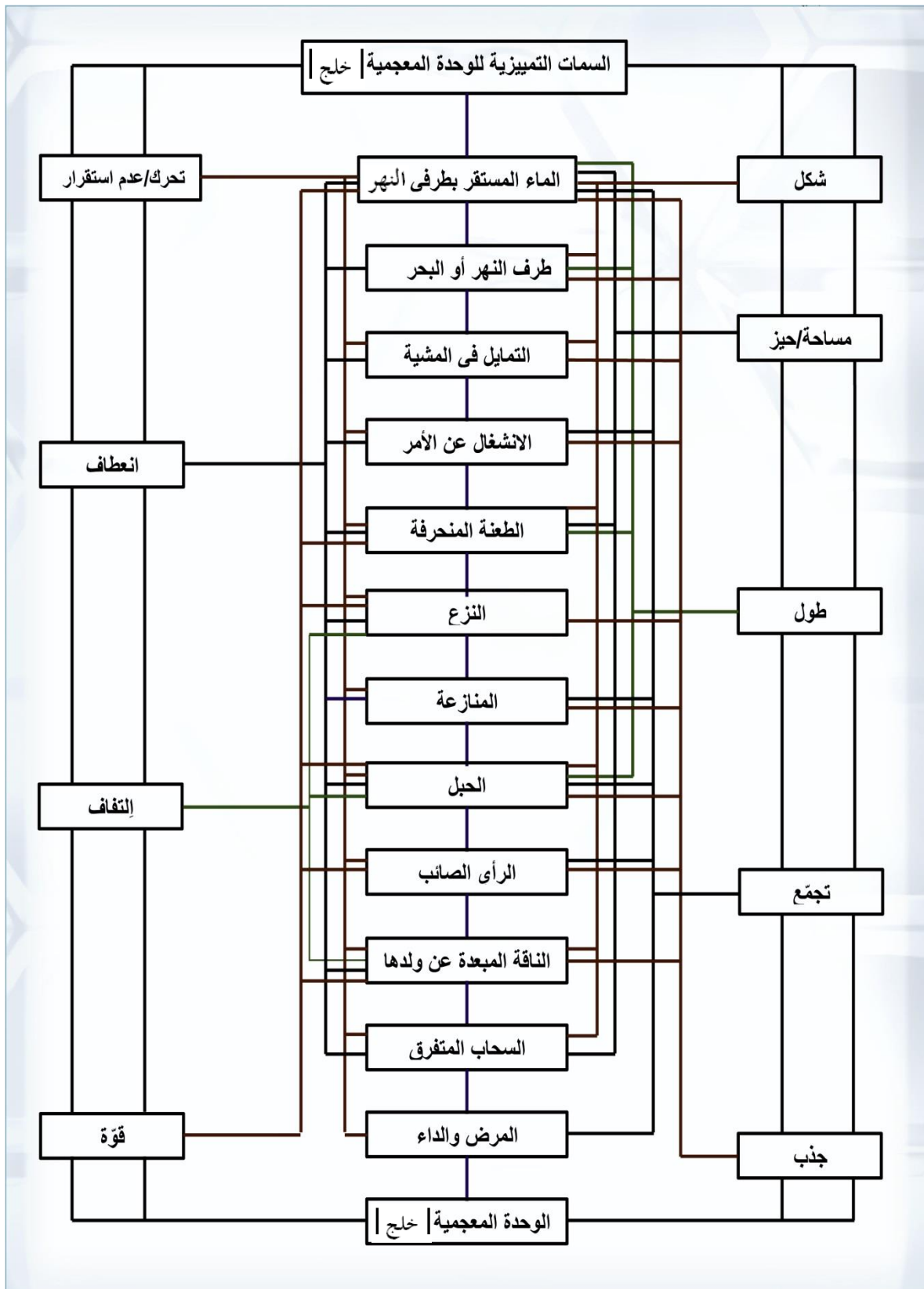
المرتب 2: الناقة المبعدة عن ولدها/ الطعنة المنحرفة.

المرتب 3: الزرع.

المرتب 4: طرفا النهر أو البحر/ التمايل في المشية/ الانشغال عن الأمر/ المنازعة/ الرأي الصائب/ السحاب المتفرق.

المرتب 5: المرض والداء.

البنية الدلالية للوحدة المعجمية | خلع | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | خلع | :

- تتشكل الوحدة المعجمية |خلع| على هيئة بنية مكوّنة من اثنا عشر لبنة مستندة إلى دعامين جانبيين مكوّنين من تسع لبنات تعبر كل لبنة عن سمة من سمات هذه الوحدة، تتوسط هذه البنية شبكة من الخطوط الأفقية والعمودية تربط بين اللبّات الاثنا عشر التي تحمل كل واحدة منها مدلولاً من مداليل الوحدة المعجمية |خلع| ، وبين الدعامين الجانبيين. ويعبر هذا الشكل عن انتقال معنى هذه الوحدة من مدلول إلى مدلول آخر بعد قيام علاقتي الاشتقاق والمشابهة فيما بينهما، ونتيجة اكتساب تلك المداليل لعدد من سمات الوحدة المعجمية |خلع| ما يجعل منها موضعاً للاشتراك.

- تدلّ الوحدة المعجمية |خلع| على ميلان الشيء وعدوله عن مساره المستقيم، ويكون لذلك الميلان شكل وطول معيّنين، كما يكون فيه تجمعات والتفافات وانعطافات وتجاذبات.
- يرتسم هذا المفهوم في أذهاننا على شكل تصوّر، وكلّما صادف الذهن أو لاحظ شيئاً أو مسمّى يحمل سمة من سمات ذلك التصرّوّر إلّا وقام بإطلاق تسمية |خلع| أو أحد مشتقاتها على ذلك الشيء، ثم تعدد الأشياء أو المسميات وتقتسم بينها وبين تلك الوحدة عديد السمات ونكون بذلك أمام الاشتراك الدلالي.

فالماء المستقر بأطراف الأنهار أو البحار هو خليج لما يتسم به من ميلان وتجمع للمياه في مساحة معينة وانجذابها نحو الأطراف.
والتمايل في المشية هو تخلج لما فيه من انعطاف في المشية والتواء في الجسم وجذب للأنظار.
أما الحبل فهو الخليج أيضاً لما فيه من تجمع والتفاف للخيوط حول بعضها بطول معين تمنحه قوة تستعمل لشدّ الأشياء وجذبها.

- وتسمى المنازعة بالمخالجة لما فيها من تجمع وتجاذب وعدم استقرار في الأفكار والآراء.
- وكذلك المرض أو الداء هو خَلَجٌ لما فيه من تجمع للآلام والأوجاع في جسم الإنسان تجعله في حالة عدم استقرار.

كل هذه الأشياء والمسميات وغيرها مما لم يُذكر قد أخذت حظاً من تسمية الوحدة المعجمية |خلع| وكذلك حظاً من سماتها التمييزية لتجعل منها محلاً للاشتراك الدلالي.

النموذج الخامس: الوحدة المعجمية | شجر |

"الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناهما من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن علو في شيء وارتفاع، وقد جمعنا بين فروغ هذين البابين، لما ذكرناه من تداخلهما.

فالشجرُ معروف، الواحدة شجرة، وهي لا تخلو من ارتفاعٍ وتداخلٍ أغصان، ووادي شجر: كثير الشجر، ويقال: هذه الأرض أشجر من غيرها، أي أكثر شجرًا. والشجرُ كلُّ نبتٍ له ساق، قال الله تعالى: "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان". وشجرَ بين القوم الأُمُر، إذا اختلفوا أو اختلفوا وتشاجروا فيه، وسميت مُشاجرةً لتداخل كلامهم بعضه في بعض. واشتَجروا: تنازعوا. قال الله سبحانه وتعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ". وأما شجرُ الإنسان، فقال قوم: هو مفرجُ الفم، وكان الأصمعيُّ يقول: الشجرُ الدقنُ بعينه، والقولان عندنا متقاربان، لأن اللحيين إذا اجتمعوا، فقد اشتَجرا، كما ذكرناه من قياس الكلمة، ويُقال اشتَجَرَ الرَّجُلُ، إذا وضع يده على شجره. قال:

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِرًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوح.

ويقال: شَجَرْتُ الشيء، إذا تَدَلَّى فَرَفَعْتُهُ، والشَّجَار: خشب الهودج. والمعنيان جميعا فيه موجودان، لأنَّ تَمَّ ارتفاعا وتداخلا، والمشجرُ سُمِّيَ مشجراً لتداخل بعضه في بعض، وتَشَجَرَ القوم بِالرِّمَاح: تطاعنوا بها. والأرض الشَّجَرَاءُ والشَّجِرَة: كثيرة الشجر، ولا يُقال وادي شجاء¹

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. ج.3. ص 246.247.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | شجر | :

تتألف الوحدة المعجمية | شجر | من ثلاثة أصوات متوالية هي صوت الشين المهموس يليه صوتي الجيم والراء المجهورين، وتحمل صيغة الفعل الماضي الثلاثي الصحيح | شجرا | على وزن (فَعَلٌ)، لتدل على معنيين هما: تداخل الشيء بعضه في بعض، والعلو في الشيء والارتفاع. فالشجرة هي كل نبات له ساق وله علو وارتفاع، وله أيضا أغصان وأوراق متداخلة مع بعضها.

يشترك من الصيغة الثلاثية | شجرا | عديد الصيغ الصرفية نذكر منها: الصفة المشبهة شَجِرٌ على وزن (فَعِلٌ): فيقال: وَاذْ شَجِرٌ، وهو الواد الذي تكثر به الأشجار. وصيغة المبالغة أَشَجِرٌ على وزن (أَفْعَلٌ)، فيقال: أرض أَشَجِرٌ من غيرها، بمعنى أشجارها كثيرة إذا ما قُورنت بغيرها من الأراضي. ويقال: أرض شجراء وهي صفة مشبهة على وزن (فعلاء)، بمعنى أرض كثيرة الشجر. أما شَجِرُ الإنسان فهو الذقن - كما ذكر الأصمعي - وسمي بذلك لأن طرفي اللحية عندما يلتقيان يتداخلان في بعضهما ومنه اشتجر الرجل إذا وضع يده على ذقنه.

تأتي الوحدة المعجمية | شجرا | في شكل صيغ فعلية مختلفة، فيدل الفعل الماضي شَجَرَ على وزن (فَعَلٌ) على الاختلاف، فيقال: شجر بين القوم أمر، إذا اختلفوا حول أمر ما وتشاجروا فيه، ومنه المشاجرة ومعناها تداخل كلام القوم بعضه في بعض. ويُقال كذلك: تشاجر القوم بالرمح بمعنى تطاعنوا، واشتجروا بمعنى تنازعوا في الأمر. كما يدل الفعل الماضي شجر على الرفع، فيقال: شجرتُ الشيء إذا رفعته بعدما كان متدليا. أما الشجار على وزن (فعال) فهو الخشب الذي يُصنع منه الهودج، ويكون طويلا ومتداخلا طولا وعرضا. ويُطلق المشجر* وهو (اسم آلة على وزن مَفْعَل) على المشجب الذي تُعلّق عليه الثياب، وسمي بذلك لعلوه وتفرّعه مثل الشجرة.

* المشجر: " بكسر الميم: المشجب، وفي المحكم: المشجر: أعواد تربط كالمشجب يوضع عليها المتاع". ابن منظور، لسان العرب، ص 2199.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | شجر | :

تتكون الوحدة المعجمية | شجر | من دالتين متقاربتين ومتداخلتين إلى حد كبير، وهما: تداخل الشيء بعضه في بعضه، وعلو الشيء وسموه فلا تكاد تحضر دلالة إلا وقد ألاحت للدلالة الثانية ضمنها. غير أنّ الدلالة الأولى أكثر حضورا وبروزا بين المداليل من الدلالة الثانية، ولذلك نخصّ الدلالة الأولى- وهي تداخل الشيء وتشابكه بعضه في بعض- بدرجة الطرازية؛ حيث تحضر في الشجرة، والمشجرة، وفي التنازع والتطاعن، وفي الأرض والواد كثير الشجر. ثم نخصّ الدلالة الثانية بدرجة شبه الطرازية، ونجدها في الشجرة أيضا، وفي التشاجر والتنازع، وفي خشب الهودج ورفع الشيء المتدلي.

الوحدة المعجمية | شجر | بين الانتظام والاشتراك:

يحصل الخروج عن الانتظام المعجمي حين تقترن الصورة الصوتية الواحدة بأكثر من صورة ذهنية، وهو ما حدث داخل هذه الوحدة المعجمية؛ حيث اقترنت الصورة الصوتية (ش-ج-ر) بصورتين ذهنيتين هما: تداخل الشيء بعضه في بعض، وعلو الشيء وسموه، وهو ما يعرف بالاشتراك اللدالي. وتتجسد هاتان الصورتان الذهنيتان في عديد المسميات أو المداليل منها: الأشجار- الاختلاف- المنازعة- التطاعن- خشب الهودج- المشجب. وقد وقعت هذه الوحدة في باب الاشتراك نتيجة الاشتقاق (شجر- شجر- تشاجر- اشتجر- شجار- مشجرة- مشجر).

مداليل الوحدة المعجمية | شجر | :

الشجر: كل نبات له ساق ومفرده شجرة.

واد شجر: واد كثير الأشجار.

أرض شجراء: أرض كثيرة الشجر.

شجر الأمر بين القوم: اختلف القوم حول الأمر.

المشجرة: تداخل الكلام بعضه في بعض.

الاشتجار: التنازع.

التشاجر بالرماح: التطاعن أو التضارب بالرماح.

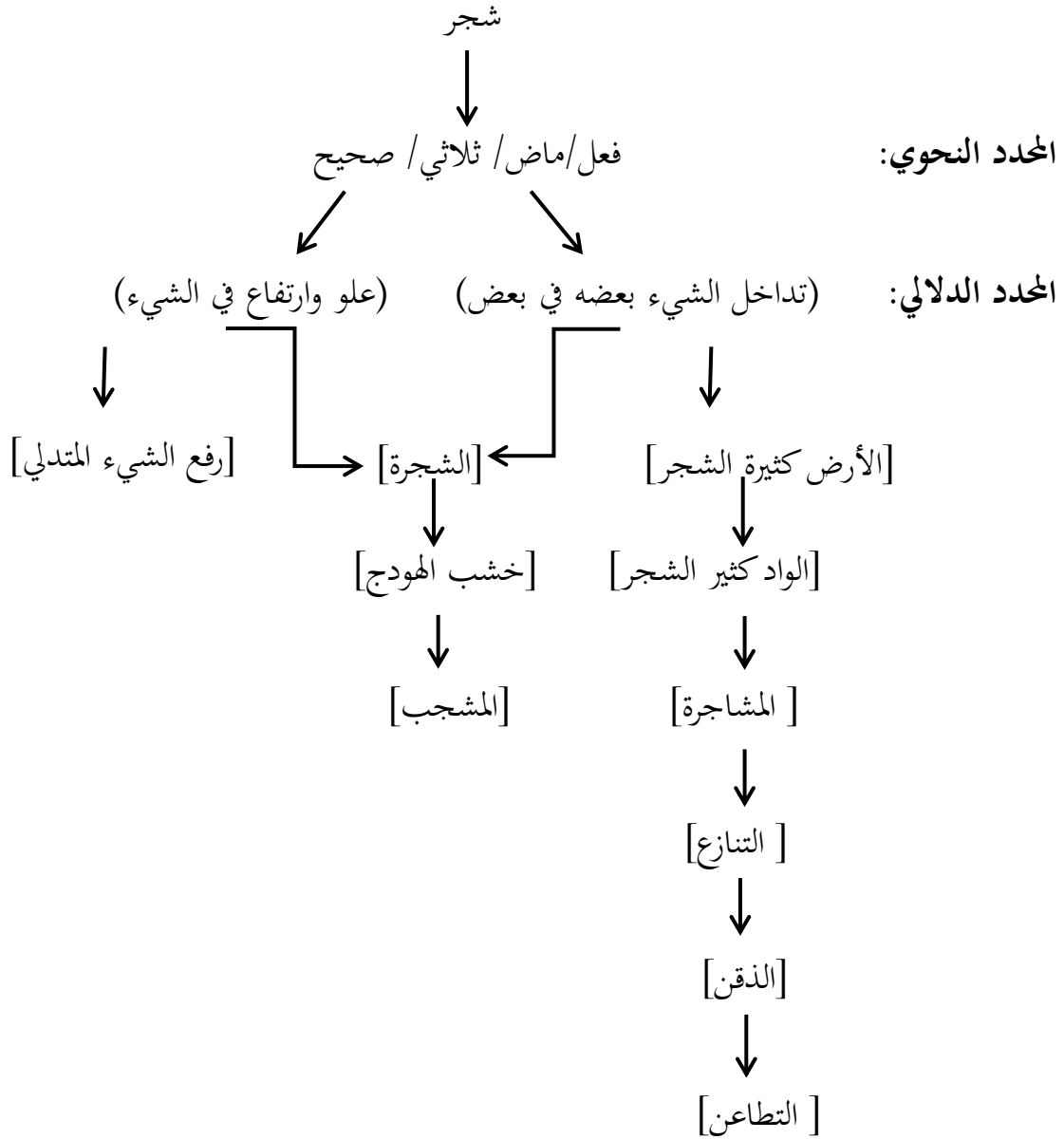
شجر الإنسان: ذقنه/ طرفي اللحية.

شجر الشيء المتدلي: رفعه، كرفع النبات والشجر المتدلي.

الشجار: خشب الهودج.

المشجر: المشجب.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | شجر | :



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | شجر | :

إن أول معنى يرد إلى أذهاننا عند ذكر الوحدة المعجمية | شجر | هو الشجرة، وهو أول مدلول ذكره ابن فارس لهذه الوحدة. وللشجرة سمات تتصف بها منها شكلها وعلوّها، وطول ساقها، وتشابك أغصانها، وهي سمات أساسية تحضر في أغلب أنواع الأشجار. كما تتسم بقوّتها وتحركها ومقاومتها لبرودة الطقس وحرّه، وعصف الرياح والعواصف.

- نضيف هذه السمات كالآتي:

| سمات عرضية (ثانوية) | سمات جوهرية (أساسية) |
|---------------------|----------------------|
| + قوة | + شكل |
| + حركة | + طول |
| + مقاومة | + تشابك |
| | + علو |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | شجر | :

| السمات العرضية | | | السمات الجوهرية | | | | السمات التمييزية |
|----------------|------|-----|-----------------|-------|-----|-----|--------------------------|
| مقاومة | حركة | قوة | علو | تشابك | طول | شكل | |
| | | | | | | | مداليل اشجرا |
| + | + | + | + | + | + | + | الشجرة |
| - | - | - | + | + | + | + | الواد كثير الشجر |
| + | - | - | + | + | + | + | الأرض كثيرة الشجر |
| + | - | -/+ | - | - | - | - | اختلاف القوم حول الأمر |
| + | - | -/+ | + | - | - | - | تداخل الكلام بعضه في بعض |
| + | - | + | + | - | - | - | التنازع |
| + | + | + | + | + | - | - | التطاعن |
| + | + | + | + | + | + | + | الذقن |
| + | + | + | + | + | - | - | رفع الشيء المتدلي |
| + | + | + | + | + | + | + | خشب الهودج |
| + | - | + | + | + | + | + | المشجب |

- جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | شجر | :

| المقاومة | الحركة | القوة | العلو | التشابك | الطول | الشكل | السمة |
|----------|--------|-------|-------|---------|-------|-------|---------|
| 10 | 5 | 8 | 10 | 8 | 6 | 6 | التواتر |
| 1 | 4 | 2 | 1 | 2 | 3 | 3 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات الدلالية للوحدة المعجمية | شجر | :

+علو| : تحتل هذه السمة المرتبة الأولى في الترتيب لكثرة حضورها بين مداليل الوحدة المعجمية | شجر | ، ونجدها في الشجرة الكبيرة الشاخنة في السماء، وفي الأشجار العالية التي تملأ الوديان والأراضي والغابات. كما تحضر هذه السمة أثناء النزاعات بين الأشخاص أين ترتفع الأصوات وتتداخل خاصة في حالات الغضب. وتحضر أيضا أثناء التطاعن والتضارب في الحروب إذ تعلق أصوات السيوف والرماح بين المتحاربين. كذلك تحضر سمة العلو في الذقن الذي يحتل مكانا عاليا في الجسم مقارنة بأغلب الأعضاء التي تكون أسفل منه. ونجدها أيضا في الهودج والمشجب؛ حيث تُرفع الأخشاب عاليا لصنع الهودج، والذي بدوره يُرفع عاليا على ظهر الدواب، أما المشجب فيشترط فيه العلو حتى لا تتدلى الثياب الطويلة المعلقة عليه. كما تتطلب النباتات والأغصان والأشياء المتدلية رفعها إلى أعلى حتى لا تكون عائقا أمام الناس.

+مقاومة| : تتقاسم هذه السمة المرتبة الأولى مع سمة العلو من حيث الترتيب، ونجدها في الشجرة التي تتسم بمقاومة ساقها وأغصانها للرياح والثلوج والحرارة وكافة عوامل الطبيعة. كما تتسم الأرض كثيرة الأشجار بمقاومة الانجرافات والتصحر.

تحضر هذه السمة أيضا بين المتخاصمين والمتنازعين حول أمر ما، أين يُيدي كل طرف من أطراف النزاع إصرارًا على رأيه ومقاومة لآراء الآخرين، وكذلك يبدي المحاربون مقاومة للعدو بالرماح والسيوف والأسهم بغرض الانتصار عليه. تنتقل هذه السمة إلى الذقن الذي يُيدي مقاومة للصدمات الخارجية التي يتعرض لها الوجه وخاصة الفم والأسنان. أما الأغصان والنباتات المتدلية فتبدي مقاومة أثناء رفعها وذلك بفعل ثقلها وقربها من الأرض. كذلك يتسم المشجب بثباته ومقاومته لثقل الملابس المعلقة عليه.

+قوة| : تحضر القوة في ساق الشجرة الكبيرة وفي أغصانها المتفرعة والمتشابكة؛ حيث تكتسب تلك القوة كلما مرّ عليها الزمن وطال عمرها. كما تحضر القوة العقلية والبدنية أحيانا

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك الذي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

أثناء وقوع الخلافات بين الأقوام حول أمر ما، وأيضا في المشاجرات والمنازعات العائلية، في حين تكون القوة حاضرة دوماً وأساساً أثناء التطاعن والتضارب بالرمح والسيوف في الحروب.

تحضر القوة بشكل آخر أثناء المضغ أين يستخدم الإنسان قوة أسنانه ولحيته لمضغ الطعام. كما يستخدم قوته البدنية لرفع النباتات والأشياء المتدلية وخاصة الثقيلة منها لإزاحتها عن الطريق. وكذلك يستخدم القوة لنجارة الأخشاب وإقامتها قصد صنع الهودج منها. أما المشجب فيشترط في ساقه وفروعه القوة حتى يحمل ثقل الثياب التي تعلق عليه.

تحتل هذه السمة المرتبة الثانية في الترتيب بين سمات الوحدة المعجمية | شجر |.

| +تشابك| : تتشابك أغصان الشجرة وأعرافها وتتداخل فيما بينها خاصة إذا كانت الشجرة كبيرة في الحجم والعمر، كذلك تتشابك أشجار الوادي والغابات لكثرتها وقربها من بعضها أثناء غرسها. أما الرماح والسيوف فتتشابك أثناء القتال كما يتشابك طرفي اللحية مع بعضهما. تحضر هذه السمة أيضا في الأغصان والنباتات المتدلية أعرافها. كما تتشابك أخشاب الهودج وأطراف المشجب في مكان معين فيما بينها.

تأتي هذه السمة في المرتبة الثانية من حيث الحضور بين المداليل.

| +شكل| : تحتل هذه السمة المرتبة الثالثة في حضورها بين مداليل الوحدة المعجمية | شجر| ؛ حيث يكون للشجرة شكل معين متكون من ساق طويلة وأغصان متفرعة وأعواد متداخلة وأوراق كثيرة. ويكون للوديان والغابات المغطاة بالأشجار الكثيفة شكلا ومنظرا وجمالا مخالفا للوديان الجافة والأراضي القاحلة. كما يكون للهودج المقام من الأخشاب المتداخلة شكلا معيناً، كالمكعب أو كالمربع الذي تعلوه قبة. أما المشجب فيكون على شكل عمود طويل من الخشب كالساق، وله أرجل متفرعة يقف عليها وفي أعلاه فروع متداخلة تعلق عليها الأثواب. في حين يكون شكل الذقن عريضا أو طويلا وممتداً إلى الأمام.

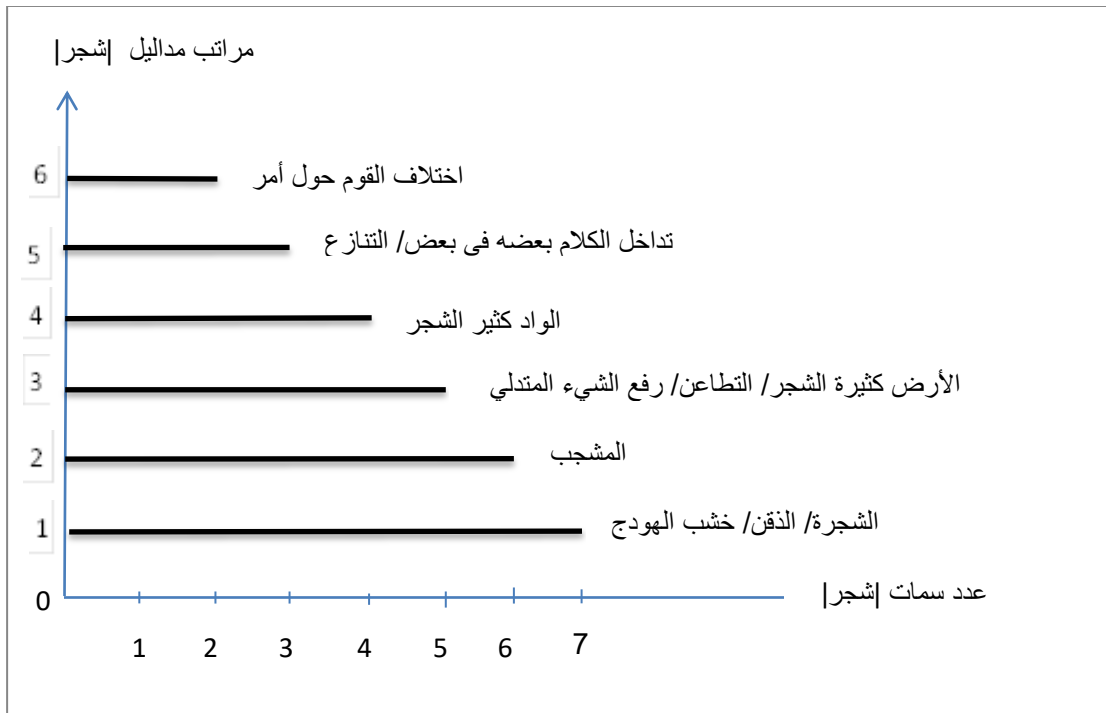
| +طول| : تتسم الأشجار الكبيرة والعالية بطول سيقانها وأغصانها عادة، كذلك تتسم

الوديان كثيرة الأشجار والغابات بطولها. في حين يكون للذقن والهودج والمشجب أطوال معينة.

تأتي هذه السمة في المرتبة الثالثة أيضا من حيث الترتيب.

|+حركة|: تحتل هذه السمة المرتبة الرابعة والأخيرة في ترتيب السمات التمييزية وحضورها بين مداليل الوحدة المعجمية |شجر|، وتحضر في تمايل الأشجار وتحركها خاصة عند هبوب الرياح القوية والعواصف. وتحضر في تحرك الذقن أثناء مضغ الطعام. وفي تحريك الأغصان والنباتات المتدللية بهدف رفعها. وفي صنع الهودج وتركيب أخشابه ثم رفعه على ظهور الدواب.

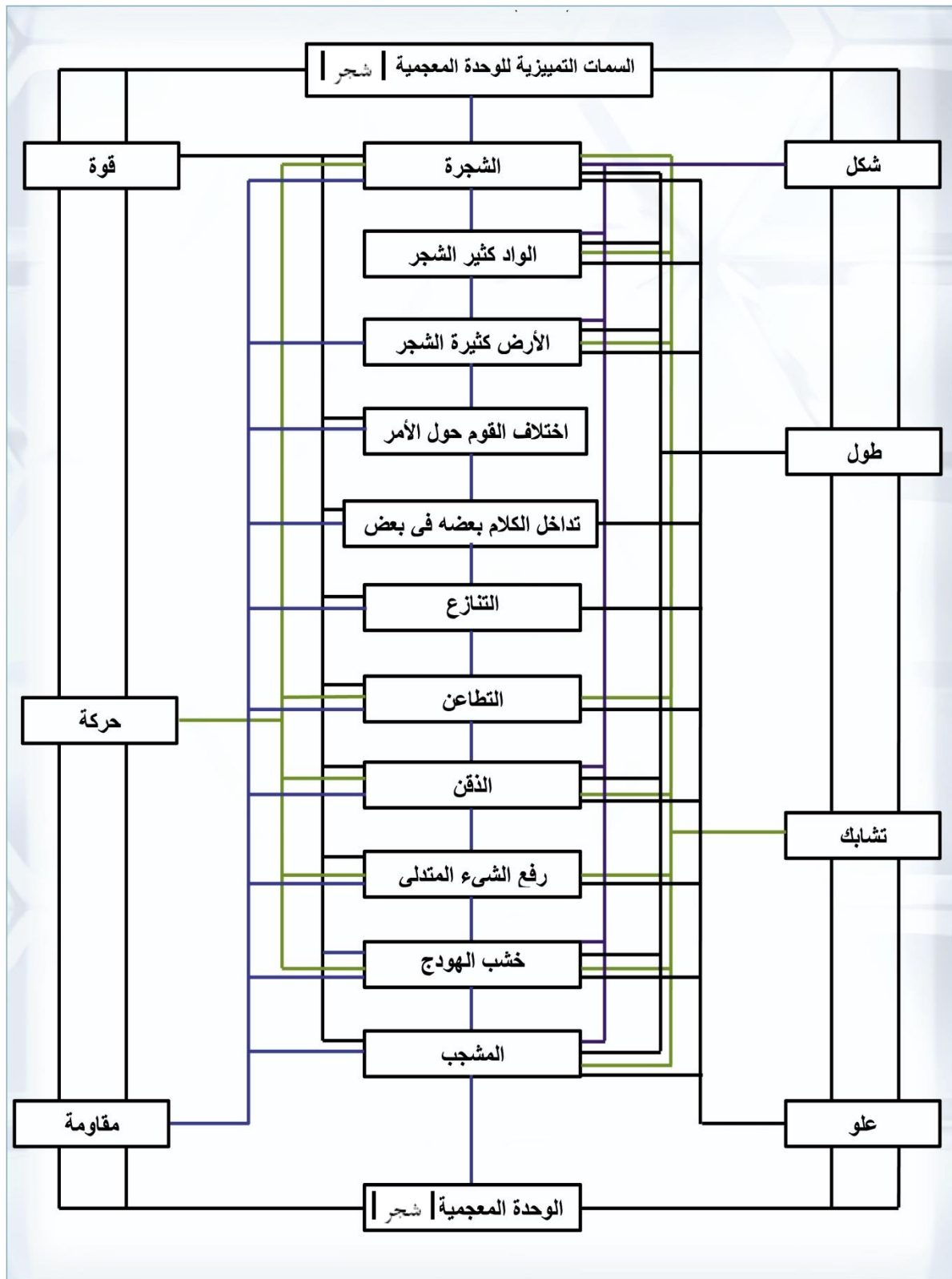
مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية |شجر|:



- نرتب في هذا المخطط مداليل الوحدة المعجمية |شجر| بحسب حصولها على أكبر عدد من السمات التمييزية الخاصة بهذه الوحدة:

- المرتبة 1: الشجرة الذقن خشب الهودج.
- المرتبة 2: المشجب.
- المرتبة 3: التطاعن رفع الشيء المتدلي الأرض كثيرة الشجر.
- المرتبة 4: الواد كثير الشجر.
- المرتبة 5: التنازع / تداخل الكلام بعضه في بعض.
- المرتبة 6: اختلاف القوم حول الأمر.

1. البنية الدلالية للوحدة المعجمية | شجر | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | شجر | :

- تتألف البنية الدلالية للوحدة المعجمية أشجرا من احدى عشر لبنة تحمل كل لبنة مدلولا من مداليلها، وترتكز هذه اللبنة إلى دعامتين جانبيتين تحملان تسعا من سمات هذه الوحدة وتصل بينهم شبكة من الخطوط الأفقية والعمودية مشكلة بناءً تتقاسم فيه هذه المداليل عددا من السمات التمييزية مع الوحدة أشجرا ، بعد وقوع هذه الأخيرة في علاقات الاشتقاق والمشابهة ما جعل منها محلا للاشتراك.
- تدل الوحدة المعجمية أشجرا على تداخل وتشابك الشيء في بعضه، ويكون لذلك الشيء حتما شكلا وطولاً وعلوًا مع نوع من القوة والمقاومة والحركة.
- ترسم هذا المعنى في الذهن على شكل صورة ذهنية لتقوم البنية التصورية بإسقاطها في اللغة حالما لاحظ الذهن من خلال حواسه المتعددة سمة من سماتها متوفرة في شيء أو مدلول ما، فيطلق حينئذ تسمية أشجرا أو أحد مشتقاتها وتكون بذلك هذه الوحدة مشتركا دلاليا.
- فالشجر نبات له شكل وطول وعلو، تتشابك فيه الأغصان والأوراق.
- والمشجرة هي تداخل الكلام بعضه في بعض لما فيها من تشابك بالأيدي وارتفاع في الأصوات واستعمال للقوة، ومثلها التنازع والتشاجر بالرمح لما فيه من قوة ومقاومة بالرمح والأسلحة.
- كذلك شجر الإنسان وهو ذقنه لما له من شكل وطول وتشابك للحيين، وقدرة على التحرك، وقوة ومقاومة أثناء المضغ.
- والشجار وهو خشب الهودج، والمشجر وهو المشجب، لما لهما من شكل وطول وتشابك في الأخشاب وعلو معين، وأيضا لما لهما من قوة في الخشب تمنحهما القدرة على حمل الأشياء ومقاومة ثقلها.

النموذج السادس: الوحدة المعجمية | صَمْتُ |

ذكر ابن فارس مادة | صَمْتُ | في معجمه على النحو التالي: «الصاد والميم والتاء أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق. من ذلك صَمَت الرجل، إذا سَكَت، وأصَمَت أيضا. ومنه قولهم:» لقيتُ فلانا ببلدة إصَمَت «، وهي القَفَر التي لا أحد بها، كأنها صامتة ليس بها ناطق. ويقال:» ماله صامت ولا ناطق «. فالصامِتُ: الذهب والفضة. والناطق: الإبل والغنم والخيل. والصَّموت: الدرغ اللينة التي إذا صَبَّها الرجل على نفسه لم يُسمع لها صوت. قال:

وكلَّ صموتٍ نثرَةً تُبَعِّيةً ونسج سليمٍ كل قَصَاءَ ذَائِلٍ.

وباب مُصَمَّتٌ: قد أُهْمَ إغلاقه. والصامت من اللبن: الخائر؛ وسُمِّي بذلك لأنه إذا كان كذا فأفرغ في إناء لم يُسمع له صوت. ويُقال: بَتُّ على صِمات ذاك، أي على قصده. فيمكن أن يكون شاذاً، ويمكن أن يكون من الإبدال، كأنه مأخوذ من السَمَتِ، وهي الطريقة. قال:

وحاجّة بَتُّ على صِمَاتِهَا أتيتها وحدي من مَاتَاتِهَا.

ويقال: رَمَاهُ بِصِمَاتِهِ، أي بما أصمته، وأعطى الصبِّيَّ صُمَّتَهُ، أي ما يُسَكِّئُهُ»¹

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | صَمْتُ |

تتكون الوحدة المعجمية | صَمْتُ | من الأصوات الثلاثة المتتالية: (الصاد المهموس / الميم المجهور / التاء المهموس)، وتعود الصيغة الصرفية لهذه الوحدة إلى الفعل الماضي الثلاثي الصحيح | صَمْتُ | على وزن (فَعَلَ)، والذي تشتق منه صيغة الاسم المفرد (صَمْتُ) الذي يدل على معنوي الإبهام والإغلاق، فالرجل الصامت هو الرجل الساكت عن الكلام، وكأنه بإغلاقه لفمه قد ترك ما كان بصدد قوله في داخله مبهما وغير معلوم. تشتق من هذه الصيغة الثلاثية | صَمْتُ | الصيغة الصرفية (إصمت) على وزن (إفعل) لتدل على القرية أو البلدة الخالية من البشر ومن جميع الدواب الناطقة. كذلك يشتق منها صيغة اسم الفاعل (صامت) التي تُطلق على الذهب والفضة لأنهما ثروة غير ناطقة، على خلاف الثروة الناطقة وهي الخيل والإبل والغنم. أما الصموت وهي

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص 308.

البُصْلُ البَطْنِيُّ: المِجَالِحَةُ اللَّسَانِيَةُ العَيْنُ فَانْتَبَهَ لِلْمَشِيْرِكِ الذِّ لَإِي فِي مَعْجَمِ مُقَائِيْسِ، البَغْتَةُ لابن قَابْرِشِ

صيغة مبالغة على وزن (فَعُول) مشتقة من الفعل الثلاثي (صَمَت) فتدل على الدرغ اللينة أو الناعمة الملمس والتي لا يصدر لها صوت إذا لبسها المحارب على بدنه.

يُصاغ اسم المكان مصمت أيضا من الفعل الماضي (صمت) ويطلق على الباب، فيقال: باب مصمت بمعنى باب مُغلق، وعادة ما يكون ما وراء الباب المغلق دوما مُبهما. أما الصامت فهو اسم فاعل يُطلق على اللبن الخائر، فيقال: لبن صامت أي لبن خائر لأنه لا يُصدر صوتا أثناء صَبِّه في الإناء. في حين يطلق على كل شيء يُقدّم للصبي أثناء بكائه ليلهيهِ ويسكته الصمته، وهي صفة مشبهة باسم الفاعل ومعناها المسكته. أما الصفة المشبهة الصمات فتُطلق على الشيء المقصود فيقال: بثُّ على صمات ذاك أي على قصد ذلك الشيء، فنحن عندما نقصد عمل شيء ما نجعله في أنفسنا ولا نبديه للآخرين كأننا أغلقنا عليه وجعلناه مُبهما في داخلنا.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | صمت |

تتكون الوحدة المعجمية | صمت | من دالتين متلازمتين ومتقاربتين إلى درجة يصعب فيها تحديد أيهما أكثر طرازية من الأخرى، بمعنى أنهما لا تتفاوتان كثيرا من حيث الطرازية. هاتان الدالتان هما الإبهام والإغلاق ويمكننا في هذه الحالة أن نعدّ الإغلاق هو المعنى الطرازي الأوّل لهذه الوحدة المعجمية، والدليل على ذلك أنّ صاحب المعجم بادر إلى ذكر السكوت كأوّل مُسمّى يتجسد فيه معنى الإغلاق؛ حيث يكون السكوت عادة عندما يُغلق الإنسان فمه بعدما كان مفتوحا لغرض الكلام.

يتجسد الإغلاق كذلك في الباب المغلق وفي المسكته التي تعطى للصبي ليُغلق بها فمه حتى تلهيه عن البكاء أو الصراخ أو حتى الجوع. كذلك نجد الإغلاق متجسدا في القصد، فالإنسان عندما ينوي عمل شيء ما فإنه يتركه بينه وبين نفسه وكأنه أغلق عليه وكتّمه حتى يحين وقت البوح به.

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشارك الدلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

تنحدر هذه الوحدة المعجمية إلى معنى أو دلالة شبه طرازية ألا وهي الإبهام، وتتجسد في القرية الخالية من السكان والتي يشوبها التساؤل والغموض، وفي الذهب والفضة والدرع اللينة وفي اللبن الخائر، لأنها كلها صامتة لا تصدر أصواتا.

الوحدة المعجمية | صمت | بين الانتظام والاشتراك:

ترتبط الصورة الصوتية (ص-م-ت) للوحدة المعجمية | صمت | بالصورتين الذهنيتين الإبهام والإغلاق، وهو ما يُعرف بالاشتراك الدلالي؛ أين ينتقل الذهن من مدلول إلى آخر حال سماعه لأحد المسميات التالية: السكوت-الذهب-الفضة-الباب المغلق-البلدة القفر- اللبن الخائر-القصد-الدرع اللينة-المسكنة. والجديد بالذكر في هذه الوحدة المعجمية أن هاتين الصورتين الذهنيتين تربطهما علاقة وطيدة تقترب من التلازم أحيانا، إذ تستدعي الصورة الذهنية الإغلاق الصورة الذهنية الإبهام عموما، فما من شيء من هذه المسميات وُصف بالمغلق إلا وكان ما بداخله مُبهما فالإنسان المتحدث إذا سكت عن الكلام (أي قطع حديثه بإغلاقه لفمه) حتما بقي ما بداخله من كلام مبهما. وكذلك كل باب (باب المنزل- باب الغرفة- باب السيارة...) إذا أُغلق فبالأكيد أنّ ما وراءه يبقى شيئا مبهما. أما المسكنة إذا أُعطيت للصغير فإنّها تُغلق فمه وتترك سبب بكائه مبهما في داخله.

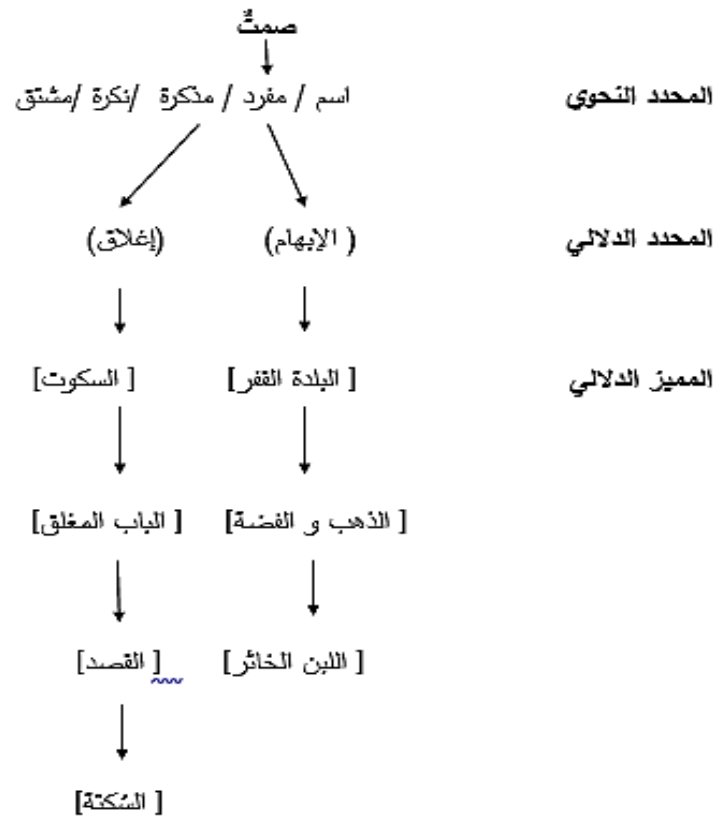
على العكس من ذلك، لا يستدعي حضور الصورة الذهنية (الإبهام) أن تحضر الصورة الذهنية (الإغلاق) في بعض المسميات، معنى ذلك أنّ الشيء المبهم أو الغامض مثل القرية الخالية أو الدرع اللينة أو الذهب والفضة ليس بالضرورة أن تكون مغلقة.

خلاصة ذلك كله أنّ الإبهام شيء والإغلاق شيء آخر فقط الذهن يتصور أن كل شيء مغلق هو شيء مبهم، أما الشيء المبهم فليس حتما أن يكون مغلقا.

مداليل الوحدة المعجمية | صمّت |

- الصمّت: السكوت.
- البلدة الإصمّت: البلدة القفر.
- الصّامت: الذهب والفضة.
- الصّموت: الدرع اللينة.
- الباب المصمت: الباب المغلق.
- اللبن الصامت: اللبن الخاثر.
- الصّمات: القصد.
- الصّمته: المسكنة أو المسكنة.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | صمّت |



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | صمت | :

أكثر معنى يخطر بأذهاننا عند ذكر الوحدة المعجمية | صمت | هو السكوت. والسكوت هو صورة صوتية تطلق على الإنسان الناطق عادة، والذي بإمكانه أن ينطق أو يتكلم، وبإمكانه أيضا أن يسكت أو يصمت. وبالتأكيد للإنسان الساكت صفات أو سمات أساسية وثنائية يتحلى بها، نحاول استخراجها بالتدرج لتكون أساسا في دراسة هذه الوحدة المعجمية.

| السمات الأساسية (الجوهرية) | السمات الثانوية (العرضية) |
|----------------------------|---------------------------|
| + حسن الاستماع | + غموض |
| + قوة (قوة العقل) | + سكون |
| + هيبة | + نعومة التركيب |
| + هدوء | |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | صمت | .

| السمات العرضية | السمات الجوهرية | | | | | | السمات التمييزية مداليل صمت |
|----------------|-----------------|------|---------------|------|------|---------------|-------------------------------------|
| | غموض | سكون | نعومة التركيب | هدوء | هيبة | قوة/قوة العقل | |
| | + | +/ - | - | + | + | + | السكوت |
| | + | + | - | + | - | - | البلدة الخالية |
| | - | + | + | - | + | - | الذهب و الفضة |
| | - | - | + | - | + | - | الدرع اللينة |
| | + | + | + | - | - | - | الباب المغلق |
| | + | + | - | - | - | - | اللبن الخاثر |
| | + | - | - | - | - | - | القصد |
| | - | + | - | - | - | - | المسكنة / المسكنة |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | صمت | .

| السمة | حسن الاستماع | القوة/قوة العقل | الهيبة | الهدوء | الغموض | السكوت | النعموة |
|---------|--------------|-----------------|--------|--------|--------|--------|---------|
| التواتر | 1 | 3 | 2 | 3 | 4 | 6 | 5 |
| الرتبة | 6 | 4 | 5 | 4 | 3 | 1 | 2 |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | صمت | .

|+حسن الاستماع| : تحضر هذه السمة عند الشخص الساكت فقط كمدلول دون غيره من مداليل الوحدة المعجمية | صمت | . إذ من ميزات الشخص الساكت حسن الاستماع للآخرين والانصات لهم وفهم مُرادهم والرد عليهم ردًا صائبًا دون عناء. وبذلك تحتل هذه السمة الرتبة الأخيرة بين كل السمات.

|+قوة| : عادة ما يتسم الشخص الساكت بقوة عقله ورجاحة رأيه وحسن تصرفه في مواقف حياته المختلفة. وعادة ما يعطي الذهب والفضة القوة والمكانة للإنسان الذي يمتلكهم. أما الدرع اللينة فعادة ما تعطي للمحارب الذي يلبسها القوة والشعور بالأمان من تصويبات وإصابات العدو.

تأتي هذه السمة في المرتبة الرابعة في ترتيب السمات.

|+هيبة| : تتجسد هذه السمة في الإنسان الساكت الذي تُحشى ردة فعله على تصرفاتنا معه، كما تتجسد في الذهب والفضة اللذان يجعلان من الإنسان ذا هيبة. تحتل هذه السمة المرتبة الخامسة في ترتيب السمات التمييزية.

|+هدوء| : تحضر هذه السمة عند الإنسان الساكت الذي يتصف ببرودة أعصابه وهدوء حركاته. تتجسد كذلك في القرية أو البلدة الخالية من السكان، وفي المسكته التي تُعطي للصبي لتحدّ من بكائه. وهي في المرتبة الرابعة أيضًا، والتي تتقاسمها مع سمة القوة في الترتيب.

|+غموض| : تتجسد سمة الغموض في الإنسان الساكت الذي تكون شخصيته متحفظة وغير واضحة، ويصعب فهمها أو معرفة ما يدور بداخلها. كذلك تكون البلدة الخالية غامضة لا

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشيرك الدلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

يُعرف ما بداخلها ولا كيفية بنائها ولا عدد سكانها ولا أصلهم ولا عاداتهم. أيضا تُعد الأبواب المغلقة غامضة لأنه لا يمكن معرفة ما ورائها، وهو ما يبقى دائما لغزًا مخفيا ومحيرًا. أما نية الإنسان أو قصده فتتسم دومًا بالغموض نظرًا لكونها مخفية في نفس الإنسان لا يمكن الاطلاع عليها ما دام صاحبها لا يبوح بها.

تحتل هذه السمة المرتبة الثالثة في ترتيب السمات الدلالية لهذه الوحدة المعجمية.

|+سكون| : سمة تحضر أحيانًا في الشخص الساكت الذي يكون قليل الحركة أو خاملاً، كما تحضر في البلدة الخالية من أصوات الناس والحيوانات ومن الضوضاء عمومًا. كذلك الذهب والفضة والأبواب المغلقة لا تصدر أصواتًا ولا حركات فهي دائما ساكنة. أما اللبن فيؤسم بالسكان لأن خثورته تمنع صدور أصوات له عند صبه في الأواني. أيضا تحضر في المسكته التي توضع في فم الصبي لتحد من صياحه وبكائه وتحد أيضا من حركاته وتسكنها.

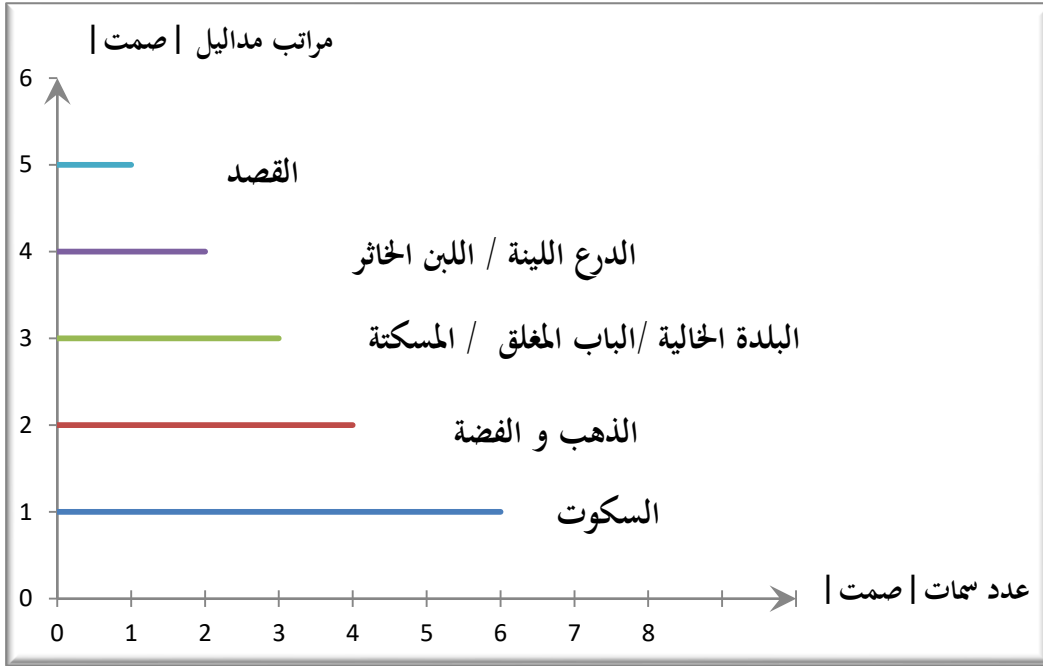
حضور هذه السمة في أغلب مداليل الوحدة المعجمية |صمت| يجعلها في المرتبة الأولى

في ترتيب السمات الدلالية التمييزية لهذه الوحدة.

|+نعومة التركيب| : أي نعومة الملمس التي توجد في الذهب والفضة وفي اللبن الخائر، كذلك نعومة الملمس التي يعطيها الذهب والفضة واللبن (أو الحليب) للبشرة؛ حيث تستخدم في شكل خليط مع مواد أخرى لتصنع منها المراهم والأقنعة التجميلية لتنعيم البشرة. ونعومة الملمس أو التركيب توجد أيضا في الأبواب وفي الدرع اللينة وفي المسكته والتي تصنع وتصل بطريقة جيدة تمنحها نعومة كنعومة البشرة.

تحتل هذه السمة المرتبة الثانية في الترتيب.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | صمت | .



نرتب مداليل الوحدة المعجمية | صمت | في هذا المخطط بحسب اكتسابها لأكبر عدد من

سمات هذه الوحدة التمييزية.

المرتبة 1: السكوت.

المرتبة 2: الذهب والفضة.

المرتبة 3: البلدة الخالية / الباب المغلق / المسكتة.

المرتبة 4: الدرع اللينة / اللبن الخاثر.

المرتبة 5: القصد.

وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | صمت | :

- تشمل بنية الوحدة المعجمية | صمت | على ثمانية مداليل ممثلة في ثمان لبنات، مستندة إلى دعامتين مكونتين من سبع سمات تمييزية تربط بينهما شبكة من الخطوط الأفقية والعمودية مشكلة بناءً تتقاسم فيه هذه المداليل عدداً من السمات التمييزية مع الوحدة | صمت | وذلك عن طريق الاشتقاق الذي جعل من هذه الوحدة محلاً للاشتراك.

والصمت معناه سكوت الإنسان عن الكلام فيكون بذلك ما بداخله مُبهماً وغير واضح. يرتسم هذا المعنى في أذهاننا على شكل صور ذهنية تقوم البنية التصورية بإسقاطه على المداليل التي تحمل سمة أو أكثر من سمات الوحدة المعجمية | صمت |، فنقوم حينها بإطلاق تسمية | صمت | أو أحد مشتقاتها عليها.

فالبلدة الإصمت هي البلدة الخالية والمهجورة، والتي تتسم بالسكون والغموض الذي يكتنفها.

والإنسان الصامت هو الإنسان الساكت، ويتسم بالهدوء وحسن استماعه ورجاحة عقله. كما يتسم بالهيبية في حضوره بين الآخرين. ويسمى الذهب والفضة أيضاً بالصامت لما يتسم به من نعومة في التركيب ومن قوّة أيضاً، والتي تتمثل في قيمتها العالية والغالية.

أما الصمات فهو القصد، أي قصد فعل الشيء، ويتطلب ذلك السكوت عليه وابقائه

محفوظاً أو مبهماً في النفس دون ابدائه للآخرين حتى يتمّ قضاؤه.

كل هذه المداليل وغيرها قد أخذت نصيباً من سمات الوحدة المعجمية | صمت | واشتركت في

دلالتها المركزية وهي الاجهام والاعلاق، فكانت بذلك مشتركة دلالياً.

النموذج السابع: الوحدة المعجمية | ظهر |

وردت هذه الوحدة المعجمية في معجم مقاييس اللغة بمعنى: «الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورًا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز. ولذلك سُمِّي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهرُ أوقات النهار وأضوؤها. والأصل فيه كَلَّ ظهر الإنسان، وهو خلاف بطنه، وهو يجمع البروز والقوة ويُقال للركاب الظَّهر، لأنَّ الذي يحمل منها الشيء ظهورها. ويُقال رجلٌ مُظَهَّرٌ، أي شديد الظهر. ورجلٌ ظَهْرٌ: يشتكي ظهره. ومن الباب: أظهرنا، إذا سرنا في وقت الظُّهر. ومنه ظَهَرْتُ على كذا، إذا اطلعت عليه. والظَّهير. البعير القوي. والظَّهيرُ: المعين، كأنه أسند ظهره إلى ظهرك. والظُّهور: الغلبة. قال الله تعالى: [فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ]. والظَّاهرة: العين الجاحظة. والظَّهَار: قول الرجل لامرأته: أنتِ عليّ كظهر أمي. وهي كلمة كانوا يقولونها يريدون بها الفراق. وإنما اختصوا الظهر لمكان الركوب، وإلا فسائر أعضائها في التحريم كالظهر، والظُّهار من الريش: ما يظهر منه في الجناح. والظَّهري: كل شيء يجعله بظهر، أي تنسأه، كأنك قد جعلته خلف ظهرك إعراضا عنه وتركاه له. قال الله سبحانه: [وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا]. وقد جعل فلان حاجتي بظهر، إذا لم يُقبل عليها، بل جعلها وراءه. وقال الفرزدق:

تَمِيمَ بْنَ بَدْرِ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظهِرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ جَوَابُهَا

ومن الباب: هذا أمر ظاهرٌ عنك عاره، أي زائلٌ، كأنه إذا زال فقد صار وراء ظهرك. وقال أبو ذؤيب:

وَعَيَّرَهَا الْوَاشُونَ أَيَّ أَحْبُّهَا وَتَلَكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا "

ويقولون: إِنَّ الظُّهْرَةَ: متاع البيت. وأحسب هذه مستعارة من الظهر أيضا؛ لأن الإنسان يستظهر بها، أي يتقوى ويستعين على ما نأبؤه. والظاهرة: أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار. ويقولون: سلكننا الظهر، يريدون طريق البر، وذلك لظهوره وبروزه. ويقولون: جاء فلان في ظَهْرَتِهِ وناهِضَتِهِ، أي قومه، إِنَّمَا سُمُّوا ظَهْرَةً لَأَنَّهُ يَتَقَوَّى بِهِمْ. وقريش الظواهر سموا بذلك لأنهم ينزلون ظاهر مكة. قال:

قريشَ البطاح لا قُريشَ الظَّواهرِ

وأقران الظهر: الذين يجيئون من ورائك.

وحكى ابن دريد: "تظاهر القوم، إذا تدابروا، وكأنه من الأضداد".

وهذا المعنى الذي ذكره ابن دريد صحيح لأنه أراد أن كل واحد منهما أدبر عن صاحبه،

وجعل ظهره إليه، والله أعلم¹.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | ظَهَرَ |

يجتمع في هذه الوحدة صوت (الطاء المجهور) مع صوت (الهاء المهموس) يليه صوت (الراء

المجهور)، و(ظهر) هو اسم مفرد مشتق من الفعل الماضي الثلاثي الصحيح (ظَهَرَ) على وزن

(فَعَلَ)، والذي يدل على معنيي القوة والبروز، فالشيء الظاهر هو الشيء البارز والواضح

والمنكشف. ويعود أصل هذين المعنيين إلى ظهر الإنسان وهو الجهة الخارجية من جسم الإنسان،

ومن ظهر الدابة وهو الجهة الخارجية من جسدها وموضع الركوب عليها، وهو خلاف أو مقابل

البطن. ويُعرف الظهر بأنه أبرز وأقوى جزء من جسم الإنسان وعلى أساسه يوصف الشخص

عريض الكتفين وقوي البنية بأنه شخص مُظَهَّرٌ على وزن (مُفَعَّل)، كما يوصف الشخص الذي

يشتكي من وجع أو ألم في ظهره بأنه شخص ظَهْرٌ وهي صفة مشبهة على وزن (فَعَلٌ).

يُستعار معنى القوة من ظهر الإنسان ليطلق على كل ما يُركب اسم الظهر، فنقول: ظهر

السفينة، ظهر الطائرة، ظهر السيارة وغيرها، وذلك لما لها من قدرة وقوة على تحمل الأثقال

والأحمال الموضوعة فوقها. أما معنى البروز فيستعار ليطلق على وقت الظُّهر لأنه أوضح وأضوء

أوقات النهار.

يشتق من الفعل (ظَهَرَ) عديد الصيغ لتدل على عديد المفاهيم، فأظَهَرْنَا على وزن (أَفْعَلْنَا)

هو اسم تفضيل يدل على السير وقت الظهيرة. وظَهَرْتُ على الشيء، وهو فعل ماض على وزن

(فَعَلْتُ) إذا اطلعت عليه بعد أن كان مستوراً فأصبح واضحاً وبارزاً ومنكشفاً. أما العين الظاهرة

(على وزن فاعلة) فهي العين البارزة الجاحظة إلى الأمام. كذلك تطلق الصفة المشبهة ظَهِيرٌ على

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة. ج 3، ص ص 471_473.

الفصلُ البَطْنِيُّ: المِجَالُجَةُ اللَّسَانِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ فَانْتَبَهَ لِلْمَشَارِكِ الْإِلَهِيَّةِ فِي مَعْجَمِ مَقَائِيْسِ الْبَيْتِ لِابْنِ قَابْرِسَ،

وزن (فَعِيل) على الشخص المعين والمساعد لأخيه أو لجاره أو صديقه كلما احتاج إليه، كما تطلق على البعير القوي الذي يساعد الإنسان ويُعينه على حمل الأثقال والأحمال.

تشتق من فعل (ظَهَرَ) أيضا الصيغة الصرفية ظَهُور على وزن (فَعول)، وهي صيغة مبالغة تدل على شدة الغلبة، فيقال: غلب فلان فلان إذا فاز عليه بقوة شديدة. كما تشتق منه الصيغة الصرفية ظَهَار على وزن (فَعَال) لتدل على الفراق والتحريم، كأن تحرم الزوجة على زوجها مثلما تحرم عليه أمه، وقد اختُصَّ من الأمّ الظهْرُ لأنّه موضع الركوب، وإلّا فتحريم الأم كامل بالقوة، ولا يخص عضوا معينا دون آخر، وكذلك تحريم الزوجة أو فراقها كامل وتام، يشمل كل أعضاء جسمها. نجد كذلك الصيغة ظَهْرِي على وزن (فَعْلِيّ) ومعناها ترك الشيء والتخلّي عنه، كأنك إذا تركت أمراً وتجاوزته بالقوة فقد جعلته وراء ظهرك، وصار بذلك أمراً زائلاً.

يتجسد معنى البروز في الظُّهَار من الريش وهو صفة مشبهة على وزن (فُعَال) في الريش الذي يظهر ويبرز على جناحي الطائر حتى يصبح جاهزا للطيران. وكذلك في الطريق الظُّهْر وهو طريق البر الواضح المعالم. في حين يتجسد معنى القوة كذلك في الصيغة الصرفية ظَهْرَة على وزن (فَعْلَة)، وهي متاع البيت وأغراضه التي يستغلها الإنسان في حياته اليومية، وتكون له مصدر قوة حالما احتاجها. أما الظاهرة فهي الإبل التي ترد الماء في وقت الظهيرة، أي وقت اشتداد ضوء النهار.

يعود معنى القوة ليتجسد في الصيغة الصرفية الظَهْرَة على وزن (فَعْلَة) في الأقوام والقبائل القوية، كقبيلة قريش الذين يُسَمَّوْنَ بالظواهر لأنهم يحطون دائما بأبرز وأوضح بقاع مكة. وفي أقران الظهر وهم الأشخاص الأوفياء الذين يقفون في ظهر الإنسان مساندين له ودافعين له نحو الأمام. أخيرا، تحيلنا الصيغة الصرفية تظاهروا، أو تظاهر القوم على التدابر وهو نوع من الإشتراك أو جزء منه يُعرف بالتضاد، ومعناه أن يطلق اللفظ على الشيء وعلى ضده في نفس الوقت ومعنى التظاهر هنا هو أن جماعة من الناس تتجمّع في مكان معين للتعبير عن رأيهم أو موقفهم بأي

شكل من الأشكال، وهنا يحضر معنى التدابر، أي أن كل شخص من هذه المجموعة يقف أمام شخص آخر كأنه أدبر بظهره إلى ذلك الشخص الذي يقف وراءه؛ وهو موقف واحد.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | ظهراً

تُبنى هذه الوحدة المعجمية على دالتين متقاربتين بل ومتراپبتين، إحداهما القوة والأخرى البروز، فما من قوة إلا وتظهر للعيان، وما من شيء واضح وبارز ويّين إلا ووراءه قوة قد دفعته لذلك الظهور. غير أنّ الدلالة الأولى وهي القوة _ هي الدلالة الأكثر حضوراً في المسميات التي تطلق عليها الوحدة المعجمية | ظهر |، لتحتل بذلك مرتبة المركز وتكون الدلالة الطرازية التي تتجسد في ظهر الإنسان القوي، وفي ظهر البعير أو الدابة القوي والقادر على حمل الأثقال، وفي الشخص المساعد الذي يبذل دائماً جهده لإعانة الآخرين وقت الحاجة. أيضاً في القبيلة والقوم الأقوياء الذين يعطون حُكامهم وأفرادهم القوة بوقوفهم وراءهم وتأييدهم لهم ونصرهم على الأعداء. تنتقل هذه الدلالة من مجال إلى مجال ومن شيء إلى شيء آخر لتطلق على الريش الذي يخرج من جناحي الطير بقوة حتى يصبح قادراً على الطيران. وكذلك تتجسد هذه الدلالة في قدرة الإنسان على نسيان الأشياء وتركها، أو الإعراض والنأي عنها ومفارقتها.

أما الدلالة الثانية وهي البروز، فتحتل مرتبة ثانية أقل طرازية من الدلالة الأولى، وتتجسد بدورها في عديد المسميات أبرزها وقت الظهر أو الظهيرة وهو أَوْضح أوقات النهار، وفي العين البارزة والظاهرة إلى الأمام، وفي الطريق الواضح والبيّن المعالم.

تمت مقولة هذه الأشياء أو المسميات كلّها _ رغم اختلافها _ داخل مقولة عامة واحدة هي الوحدة المعجمية | ظهر |، وذلك لامتلاكها سمات تمييزية مشتركة فيما بينها وبين هذه الوحدة | ظهر | أين يقوم الذهن بإسقاط معاني أو معنيي الظهر على هذه المسميات حالما يلاحظ توفر أحد سمات | ظهر | فيها، ويتم ذلك وفق علاقات معنوية أبرزها الاشتقاق والتشبيه والاستعارة من مثل: ظهير _ ظهري _ ظاهرة _ ظهرة _ تظاهر...

الوحدة المعجمية | ظهر | بين الانتظام والاشترك:

تقتن الصورة الذهنية للوحدة المعجمية | ظهر | بمعنى القوة (مدلول) بالصورة الصوتية (الدال) المكونة من الأصوات (الطاء) و(الهاء) و(الراء) على التوالي، وهو الانتظام المعجمي المتعارف عليه عادة. غير أنّ هذه الوحدة تقتن بمدلول آخر هو البروز، وبذلك يصبح للدال الواحد مدلولين إثنين هما القوة والبروز، يتجسدان في عديد الصور الصوتية مثل: العين البارزة _ الرجل القوي _ البعير القوي _ الطلاق _ الإعراض عن الأمر _ الشيء المنسي _ والمتروك _ الشخص المعين وغيرها، وهو ما يعرف بالمشترك الدلالي، بمعنى اشترك عديد المسميات في سمات دلالية معينة تجعلها متقاربة فيما بينها. ومعناه أيضا أن يكون للوحدة المعجمية أكثر من مدلول واحد، وهو ما يُحوّلها لأن تُطلق على عديد المسميات الأخرى، وهذا راجع طبعا إلى تلك الصورة الجامعة التي ترسم داخل الذهن كلّما ذكرت تلك المسميات.

الشيء المميز لهذه الوحدة المعجمية | ظهر | هو أنّها تطلق على الشيء وضده في نفس الوقت، بمعنى أنّ الصورة التي ترسم في ذهن شخص يقف في الأمام هي ضد الصورة التي تبني في ذهن شخص ثاني يقف خلفه؛ فالأوّل يرى نفسه في الأمام، والثاني يقف وراء ظهره، أما الثاني فيرى أن الشخص الأوّل قد أدبر عنه بظهره. والأصل في ذلك هو معنى واحد متجسّد فقط في موقفين متضادين هما (أمام _ خلف)، وهو الاشتراك الدلالي بالتأكيد.

مداليل الوحدة المعجمية | ظهر |

الظهُرُ: ظهر الإنسان/ ظهر البعير/ ظهر المراكب (بعير_حصان_سفينة-سيارة).

الرجل المظْهَرُ: الشديد الظهر.

الرجل الظْهَرُ: مريض الظهر.

الظُّهُرُ: أبرز و أضوء أوقات النهار.

الإظهار: السير وقت الظهر.

الظهر: الاطلاع على الشيء.

الظهير: البعير القوي / الشخص المعين.

الظُّهور: العلبة.

الظاهرة: العين الجاحظة.

الظَّهَار: الفراق و الطلاق .

الظُّهَار: الريش الظاهر على جناحي الطائر.

الظُّهْرِي: الشيء المنسي و المتروك.

الظاهر: الشيء الزائل.

الظّهرة: متاع البيت.

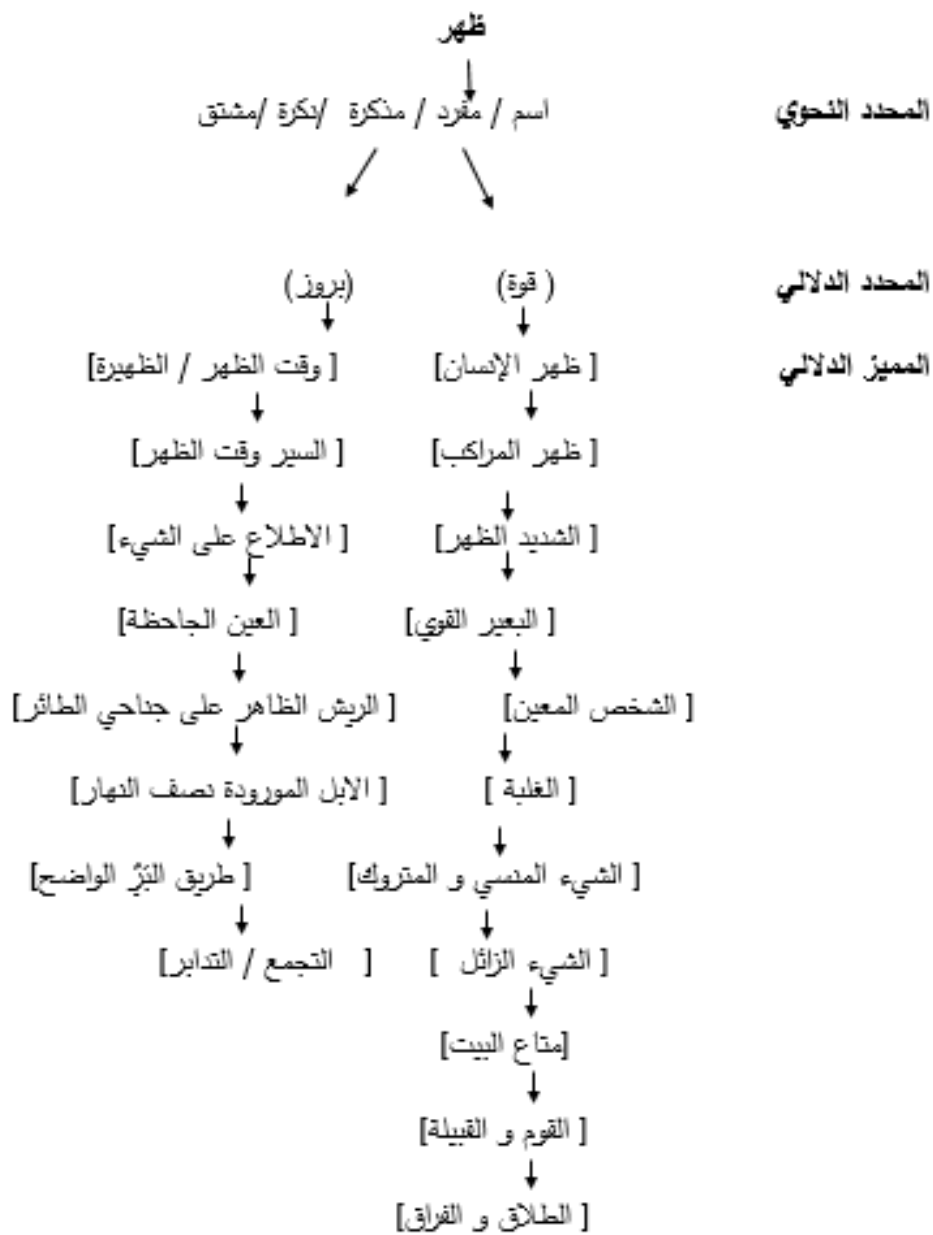
الظاهرة: الإبل المورودة نصف النهار.

الظُّهْر: طريق البئر الواضح.

الظّهرة: القوم و القبيلة.

التظاهر: التجمع لأجل هدف أو غاية معينة/ التدابر.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | ظهر |



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ظهر |

من سمات أو صفات الظهر _ ظهر الإنسان عادة_ أن يكون عريضا ومستويا وصلبا قادرا على تحمل الأشغال والأحمال وهي سماته الجوهرية أما سماته الثانوية فهي الإعراض والتأني عن الشيء عن طريق الاستدارة وتركه وراء الظهر، و بالمقابل نجد من سماته التباهي حتى أنه يقال فلان يعرض كتفيه تباهيا و لفتا للأنظار. كذلك من سماته الثانوية التحمل لأجل الغير ومساعدة المحتاج ونصر المظلوم.

| السمات الأساسية (الجوهرية) | السمات الثانوية (العرضية) |
|----------------------------|---------------------------|
| +عرض | +إعراض و تأني |
| +استواء | +تباهي |
| +صلابة | +مساعدة و إعانة |
| +قدرة و تحمل | +نصر |
| +وضوح و بيان | |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ظهر |

| السمات العرضية | | | السمات الجوهرية | | | | | السمات التمييزية | مداليل ظهر |
|----------------|-----------------|-------|-----------------|--------------|---------------|--------|----------------|------------------|---------------------------|
| نصر | مساعدة إعانة | تباهي | اعراض/ نأي | قدرة تحمل | صلابة/ شدة | استواء | وضوح/ وبيان | | |
| + | + | + | + | + | + | + | + | + | ظهر الإنسان |
| + | + | - | - | + | + | + | + | + | ظهر المراكب (سفينة-سيارة) |
| + | + | + | + | + | + | + | + | + | شديد الظهر |
| - | - | - | - | - | - | - | + | - | وقت الظهرية |
| - | - | - | - | - | - | - | + | - | السير وقت الظهر |
| + | + | + | - | + | + | - | + | - | البعير القوي |
| + | + | - | - | + | - | - | + | - | الشخص المعين |
| + | - | + | + | - | - | - | + | - | الغلبة |
| - | - | - | - | - | - | - | + | - | الاطلاع على الشيء |
| - | - | - | - | - | - | - | + | - | العين الجاحظة |
| - | - | - | + | + | - | - | + | - | الفراق و الطلاق |
| - | + | - | - | - | + | - | + | - | ريش جناحي الطائر |
| - | - | - | + | + | - | - | - | - | الشيء المنسي والمتروك |
| - | - | - | + | + | - | - | - | - | الشيء الزائل |
| - | + | + | - | - | + | + | + | + | متاع البيت |
| - | - | - | - | - | - | - | + | + | الإبل المورودة نصف النهار |
| - | + | - | - | - | + | + | + | + | طريق البر الواضح |
| + | + | + | + | + | - | - | + | - | القوم والقبيلة |
| + | + | + | + | - | - | - | + | - | التجمع / التدابر |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ظهر |

| السمة | العرض | الاستواء | الصلابة/ الشدة | قدرة التحمل | الأعراض/ النأي | الإعانة و المساعدة | التباهي | النصر | الوضوح |
|---------|-------|----------|-------------------|----------------|-------------------|-----------------------|---------|-------|--------|
| التواتر | 6 | 5 | 7 | 9 | 8 | 10 | 7 | 8 | 17 |
| الرتبة | 6 | 7 | 5 | 3 | 4 | 2 | 5 | 4 | 1 |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | ظهر |

| +وضوح وبيان |: أكثر سمة حضورا بين كل السمات، فالوضوح كائن وقت الظهيرة أين يشتد ضوء النهار وتتضح الرؤية أكثر منها في أوقات الشروق والغروب. وفي الشيء المكشوف أو المطّلع عليه والذي أصبح واضحا بعد أن كان مستورا. وفي الطلاق أو الفراق الذي يتضح من خلاله فراق الأشخاص. وفي العين الجاحظة التي يتضح للعيان بروزها وخروجها عن المألوف. كذلك ما من إنسان قوي البنية إلا ويتضح ذلك من خلال شكل ظهره وبروز عضلاته. وما من مركب ضخّم وفخم (السفن والسيارات والطائرات وغيرها) إلا ويتضح ذلك من خلال جودة صنعه وشكله ومحتوياته. أما الشخص المعين فهو الشخص البائن والكثير الحضور والوقوف إلى جانبك من بين عديد الأشخاص والأهل والأصحاب. ومثل ذلك القوم أو أهل القبيلة الذين تظهر قوتهم وتتضح بسبب تكاتفهم واتحادهم في تسيير شؤونهم، وهو كذلك سبب انتصاراتهم وغلبتهم لأعدائهم. أما متاع أو أثاث البيت فبالأكيد يكون واضحا وبارزا لأهله ولزائريه؛ حيث يعكس المستوى المعيشي لصاحبه إن كان غنيا أو فقيرا أو ميسور الحال، كما يعكس حسنه وذوقه في اختيار نوعية ذلك الأثاث.

سمة الوضوح تحضر أيضا في الطريق الواسع والمستقيم والذي يكون ظاهرا وبارزا للعيان. وأيضا في اجتماع الإبل في جماعات حول الماء ما يجعل رؤيتها واضحة حتى من بعيد.

| +إعانة/مساعدة |: تحتل هذه السمة المرتبة الثانية بين كل السمات من حيث الترتيب،

فما من شخص أو بعير أو مركب أو قوم أو قبيلة إلا وكان مقصداً للمساعدة والإعانة على نواب

الفصل البنظيقي: المجلد الثاني للسنانية العين فائنة للمشيرك الإلهالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس،

الدهر. إذ نستعين بالشخص القوي والمعين لقضاء حوائجنا التي تتجاوز قدرتنا الجسدية أو المادية، ونستعين بالمراكب على اختلاف أنواعها لحمل أثقالنا. كذلك نستعين بأثاث منازلنا طلبا للراحة. كما نستعين بالطريق الواضح لبلوغ مقاصدنا. أما الطائر الصغير فهو بحاجة إلى ذلك الزغب الذي يظهر على جناحيه ثم ينمو ليصبح ريشا قويا يساعده على مغادرة عشه وال الطيران إلى أبعد الأماكن.

|+قدرة التحمل| : تأتي هذه السمة في المرتبة الثالثة بعد سمي (الوضوح و البيان)، و(الإعانة/المساعدة)، وتحضر في ظهر الإنسان الذي يتحمل الأعمال الشاقة والأحمال المتعبة. وفي ظهر المراكب التي تتحمل الأثقال وترفعها أو تجرّها لتسير بها على طول المسافات. كذلك نجدها في الشخص المعين الذي يحمل هموم غيره على كتفيه، فيساعد المحتاجين ويحل مشاكل العالقين. وعند الأشخاص المطلقين الذين تكون لديهم القدرة على تحمل البعد والفرق. تحضر هذه السمة عادة عند الأشخاص الذين يفقدون أهلهم أو يخسرون أشياء غالية عندهم إلى الأبد. كما تحضر عند أهالي القبائل والأقوام الذين يكابدون الحروب والغزوات وظروف المعيشة القاسية.

|+نصر| : هي السمة الرابعة في الترتيب، ونجدها عند الأشخاص الأقوياء المساعدين والمناصرين لنا. كما نجدها في المراكب على اختلافها باعتبارها وسائل في الحروب وقائدة للنص. وفي القبائل والأقوام التي تجتمع على الحق في حروبها لتكون لها الغلبة والفوز.

|+إعراض/ نأي| : تتقاسم هذه السمة المرتبة الرابعة مع سمة (النصر) وتحضر في الإنسان القوي الذي نستنجد به فيعرض عنّا وينأى بظهره في وجوهنا. وفي الشخصين المطلقين اللذين ينأى كل واحد منهما عن الآخر ويتعد عنه. كذلك في الأشياء المتروكة والزائلة التي نتركها وراء ظهورنا ونمضي قُدماً دونها. نجدها أيضا في القبائل والأقوام القوية التي تُعرض عن كلام عدوها بعد انتصارها عليه.

|+شدة/صلابة| : يُفترض عادة في الشخص القوي أو البعير القوي أو المركب القوي أن يكون شديد أو صلب الظهر حتى يتحمل الأعمال والأحمال. وفي ريش الطير أيضا حتى يستطيع

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشيرك الإلالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

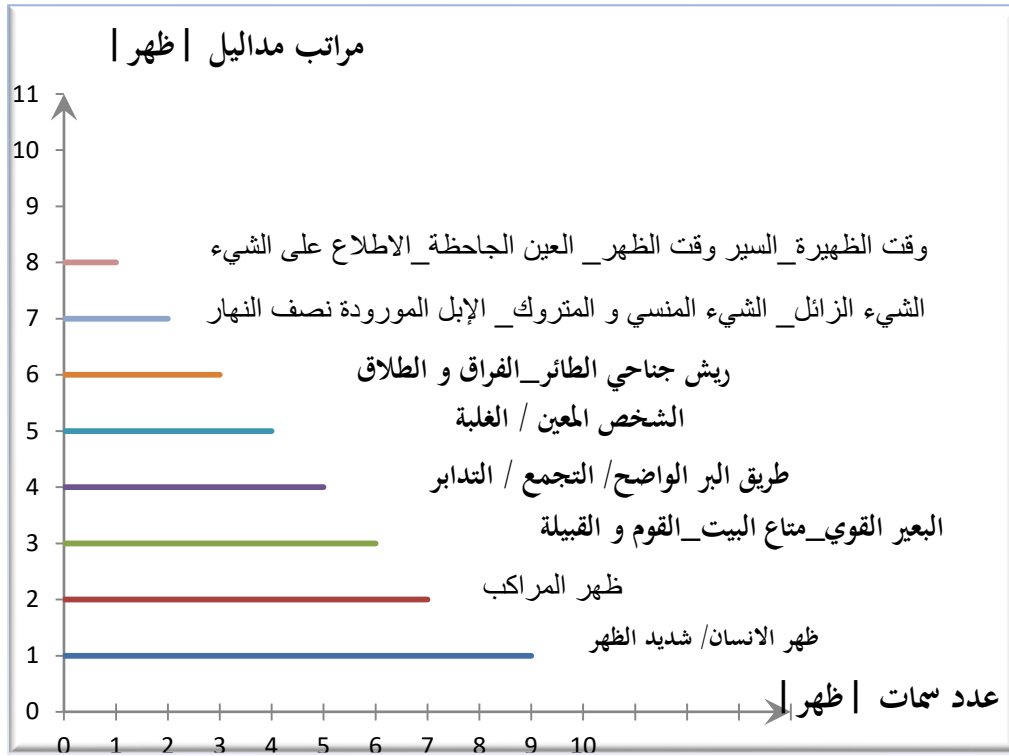
حمل الطائر أثناء طيرانه. وفي متاع البيت كذلك حتى يستعمله صاحبه مدة من الزمن. وفي الطريق الواضح أيضا حتى يسير عليه الناس دون أن يهتأ مع الزمن. هي سمة إذن حاضرة بين كل تلك المداليل لتحتل بذلك المرتبة الخامسة في الترتيب.

|+تباهي| : تحضر هذه السمة في الشخص قوي الظهر عريض الكتفين الذي يمشي متباها بصحته وقوته عادة. وفي البعير الفتى والقوي الذي يسير متباها بين بقية الإبل. وفي القبائل المجتمعة بعد فوزها مبتهجة ومسرورة ومتباهية بغلبتها لعدوها. كذلك نجدها في أثاث البيت الذي يكون عند البعض مدعاةً للتفاخر والتباهي بين الناس. تقتسم هذه السمة المرتبة الخامسة مع سمة (الشدة والصلابة).

|+عرض| : تحتل هذه السمة المرتبة السادسة، وهي من سمات ظهر الإنسان القوي الذي يتسم بعرض كتفيه وظهره. ومن سمات بعض المراكب كالسفن أنها عريضة الظهر حتى تستوعب أكبر حمولة. كذلك يتسم الطريق الواضح والبارز بعرضه واتساعه. أيضا تتسم الإبل المجتمعة حول الماء في شكل تجمعات عريضة، في حين يتسم أثاث المنزل عادة بعرضه الذي يحتل أجزاءً مختلفة من البيت.

|+استواء| : هي آخر السمات في الترتيب وأقلها حضورا بين كل السمات؛ حيث نجدها فقط في ظهر الإنسان القوي والمستوي بمعنى كل أجزاء ظهره على مستوى واحد لا يبرز منها أي جزء دون آخر. كما نجدها في ظهور المراكب المستوية السطوح. وفي أثاث البيت أيضا، في الطريق الواضح والمسطح.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | ظهر |



المرتبة 1: ظهر الإنسان/ شديد الظهر.

المرتبة 2: ظهر المراكب.

المرتبة 3: البعير القوي/ متاع البيت/ القوم والقبيلة.

المرتبة 4: طريق البر الواضح/ التجمع/ التدابر.

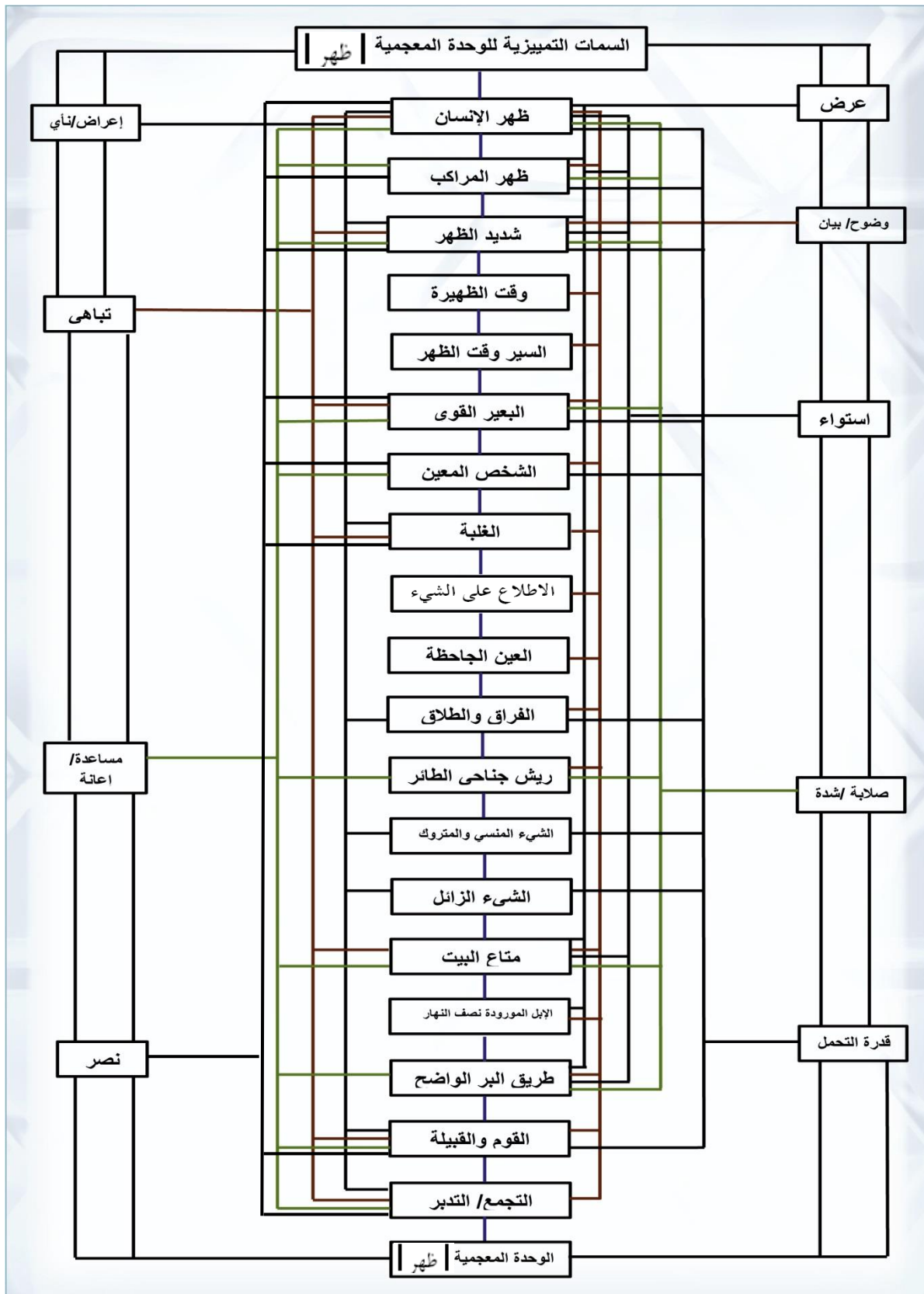
المرتبة 5: الشخص المعين/ الغلبة.

المرتبة 6: ريش جناحي الطائر/ الفراق والطلاق.

المرتبة 7: الشيء الزائل/ الشيء المنسي والمتروك/ الإبل المورودة نصف النهار.

المرتبة 8: وقت الظهيرة/ السير وقت الظهر/ العين الجاحظة/ الاطلاع على الشيء.

5- البنية الدلالية للوحدة المعجمية | ظهر | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | ظهر | :

تشكل الوحدة المعجمية | ظهر | في هيئة بنية مكوّنة من تسع عشرة لبنة مرتبة عمودياً، ومستندة إلى ركيزتين مكوّنتين من تسع سمات دلالية. تحوي كل لبنة من هذه اللبّات مدلولاً من مداليل الوحدة المعجمية | ظهر |، التي تشترك فيما بينها وبين الوحدة المعجمية | ظهر | في عديد السمات التمييزية بعد وقوعها في علاقات معنوية وصرفية معها من شبيه الاستعارة، الاشتقاق والتشبيه ما جعل منها محلاً للاشتراك الدلالي.

تحمل الوحدة المعجمية | ظهر | معنى ظهر الإنسان وهو أقوى وأبرز جزء في الجسم، ويوصف عادة بالعرض والصلابة والقدرة على تحمل الأعمال الشاقة والصعبة، كما يكون مُبعثاً للتباهي والافتخار والنأي كذلك.

يرتسم معنى الظهر في أذهاننا في شكل تصور، ثم تقوم البنية التصورية بإسقاط هذا التصدور في اللغة؛ حيث تطلق تسمية | ظهر | أو أحد مشتقاته على كل مدلول تجد فيه سمة أو أكثر من سمات | ظهر | التمييزية.

- فالظهُيرُ هو البعير القوي الظهر، وذلك لصلابة ظهره وقوته التي تمنحه القدرة على حمل الأثقال والسير بها لمسافات طويلة.

- والظُّهَيْرُ أيضاً، هو الإنسان أو الشخص المعين لغيره، والذي يكون في حاجة الضعفاء ونصيرا لهم.

- كذلك الرجل المظَهَّر هو الرجل القوي الظهر والشديد البنية وعريض الكتفين.

- أما الظُّهَارُ فهو الطلاق لما فيه من إعراض ونأي لكلا الطرفين عن بعضهما، ويكون ذلك معلنا وواضحا أمام الناس.

- وتطلق الظُّهَارُ على الريش الذي يبرز على جناحي الطائر، ويكون صلباً وقوياً حتّى يساعد ذلك الطائر على الطيران.

- أما العين الظاهرة فهي العين البارزة إلى الأمام والتي يكون بروزها بينا وواضحا.

النموذج الثامن: الوحدة المعجمية | عَس |

«العين والسين أصلان متقاربان: أحدهما الدنوُّ من الشيء وطلبه، والثاني خفة في الشيء. فالأول العسُّ بالليل، كأن فيه بعض الطلب. قال الخليل: العسُّ: نفص الليل عن أهل الرية. يُقال عَسَّ يَعْسُ عَسًا. وبه سُمِّي العَسَسُ الذي يطوف للسلطان بالليل، والعَسَّاسُ: الذئب، وذلك أنه يَعْسُ بالليل. ويُقال عسَّعس الليل، إذا أقبل. وعسَّعت السحابة، إذا دنت من الأرض ليلاً. ولا يُقال ذلك إلا ليلاً في ظلمة. قال الشاعر يصف سحاباً:

عسَّعَ حتى لو نشأ إذ دنا كان لنا من ناره مقتبسُ

ويقال تَعَسَّعَ الذئب إذا دنا من الشيء يَشُمَّه. وأنشد:

كُمُنْخِرِ الذئبِ إذا تَعَسَّعَا

قال الفراء: جاء فلان بالمال من عَسَّه وبسَّه. قال: ذلك أنه يَعْسُه، أي يطلبه، وقد يُقال بالكسر. وَيَعْتَسُّه: يطلبه أيضاً. قال الأخطل:

وهل كانت الصمعاء إلا تَعَلَّةً لمن كان يعتسُّ النساء الزوانيا

وأما الأصل الآخر فيقال إنَّ العَسَّ خفة في الطعام. يُقال عَسَّت أصحابي، إذا أطعمتهم طعاماً خفيفاً. قال: عَسَّتْهُمْ: فَرَيْتُهُمْ أدنى قرى.

قال أبو عمرو: ناقة ما تدِرُّ إلا عَسَّاساً، أي كَرَّها. وإذا كانت كذا كان دَرُّها خفيفاً قليلاً. وإذا كانت كذا فهي عَسَّوس. قال الخليل: العَسَّوس: التي تضرب برجليها وتَصُبُّ اللبن. يقولون فيها: عَسَّسٌ وَعَسَّاسٌ. وقال بعضهم العَسَّوس من الإبل: التي تَرَامُ ولدَها وتُدِرُّ عليه ما نأى عنها الناس، فإن دُرِّي منها أو مُسَّتْ جذبت دَرَّها.

قال يونس: اشتق العَسُّ من هذا، كأنَّه الاتِّقَاءُ بالليل. قال: وكذلك اعتساس الذئب. وفي المثل: كلبٌ عَسَّ، خيرٌ من أسدٍ اندَسَّ

وقال الخليل أيضاً: العَسَّوسُ التي بها بقية من لبن ليس بكثير.

فأمَّا قولهم عَسَّعس الليل، إذا أدبَرَ فخارج عن هذين الأصلين. والمعنى في ذلك أنه مقلوب من سَعَّع، إذا مضى. وقد ذكرناه فهذا من باب سَعَّ.

وقال الشاعر في تقديم العين:

نَجَوْتُ بأفراسٍ عِتاقٍ وفِتيةٍ مغاليسٍ في أدبارٍ ليلٍ مُعَسَّعِيسِ.

ومّا شَدَّ عن البابين: عَسَعَسَ، وهو مكان، قال إمرؤ القيس:

ألم ترم الدار الكثيب بعَسَعَسَا كأني أنادي أو أكلّم أخرسا¹.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | عس |

يتوالى صوتا العين المجهور والسين المهموس ليكونا الوحدة المعجمية | عَسَّ | التي تحمل صيغة الفعل الثلاثي المضَعَّف (عس) على وزن (فَعَلَ)، لتدل على معنيين متقاربين _ كما ذكر ابن فارس - هما الدنو من الشيء وطلبه، والخفة في الشيء.

يتجسد المعنى الأول في العَسَّ بالليل، وهو طواف حراس السلطان بالليل بهدف الكشف عن اللصوص. وفي العَسَس (فاعل للفعل عس) وهم الحراس الذين يحرسون الشوارع وبيوت الناس ليلا حتى لا تتعرض للسرقة. أما العساس (صيغة مبالغة على وزن فعّال) فهو الذئب، وقد أُطلقت عليه هذه التسمية لأنه يظهر عادة بالليل باحثا عن طعام أو صيد يأكله، ويقال تعسّس الذئب إذا اقترب من شيء أو طعام يَشْتُمُه.

يشق من صيغة الفعل (عَسَّ) صيغ أخرى لتدل على عديد المفاهيم، فيقال عسّس الليل على وزن (فعل) إذا حلّ واشتدّ ظلامه، وعسّست السحابة إذا اقتربت من الأرض وكأنها تكاد تلامسها. واعتس الشخص ماله إذا طلبه أو قَصَدَهُ أو ذهب لجمعه.

في حين يتجسد المعنى الثاني، وهو الخفة في الشيء - في الطعام الخفيف والقليل وفي الناقة العسوس على وزن (فعول) وهي الناقة التي لا تدرُّ إلا لبنا قليلا، ولا ترأَم ولدها ولا تُدِرُّ عليه إلا إذا حَلَّت به وابتعد الناس عنها، وكأنّها تخفي لبنها عن الناس. ومنه جاء الاعتساس بالليل، وهو الاتّقاء أو الاختباء والاختفاء ليلاً، وهو ما يتطلب نوعا من الخفة.

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. ج4، ص42-44.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | عَسَّ |

تحمل الوحدة المعجمية | عَسَّ | بنية دلالية ذات معنيين متقاربين هما الدنو من الشيء وطلبه، والخفة في الشيء، ودليل تقاربهما أن الاقتراب من الشيء بهدف امساكه يتطلب بعضا من الفطنة والخفة.

تحتل الدلالة الأولى مرتبة الدلالة الطرازية لكثرة ورودها بين المداليل أو المسميات مثل: الحرس، الحراسة بالليل، الذئب، السحابة المقترية من الأرض، الليل المقبل، المال المقصود. أما الدلالة الثانية فتحتل مرتبة الدلالة الشبه طرازية، وذلك لتقاربها من الدلالة الأولى وملازمتها لها في عديد المسميات مثل الذئب، الناقة المكروهة وقليلة اللبن، الطعام الخفيف والقليل، الاختباء أثناء الليل.

الوحدة المعجمية | عَسَّ | بين الانتظام والاشترك:

تقع هذه الوحدة في باب الاشتراك بعد اقتران الصورة الصوتية الواحدة (عَّ سَّ) بصورتين ذهنيتين هما الدنو من الشيء وطلبه، والخفة في الشيء، وهما دالتان متقاربتان وأحيانا متلازمتان تتجسدان في: الحراسة - حرس السلطان - طالب المال - المختبئ بالليل - الذئب - السحابة المقترية من الأرض - الليل المقبل - الناقة قليلة اللبن - الطعام الخفيف والقليل؛ حيث يستدعي حضور الصورة الذهنية الأولى (الدنو من الشيء وطلبه) حضور الصورة الذهنية الثانية، وهي (الخفة في الشيء) في أغلب مداليل هذه الوحدة.

مداليل الوحدة المعجمية | عَسَّ |

العس: الحراسة بالليل.

العسس: حرس السلطان.

العساس: الذئب.

عسعس الليل: أقبل.

عسعست السحابة: اقتربت.

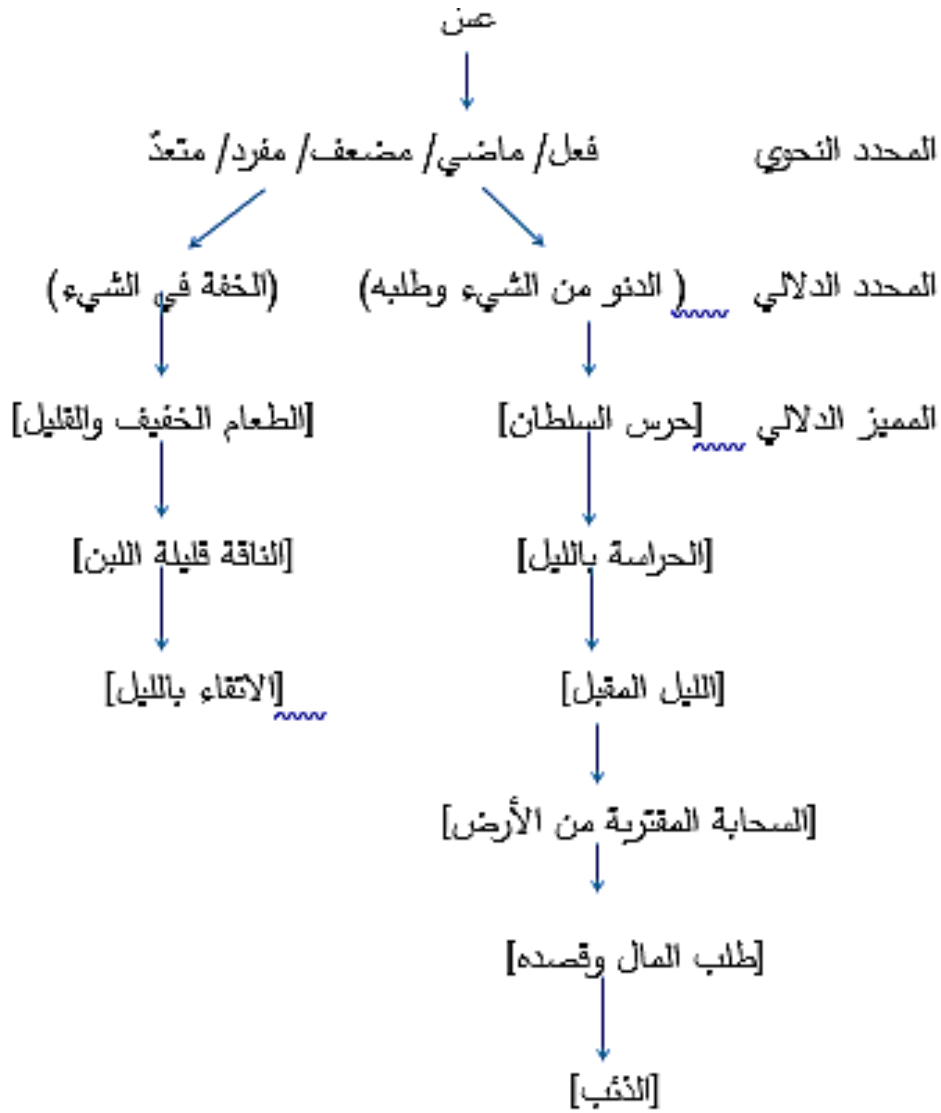
الاعتساس: طلب المال.

العس: الطعام الخفيف والقليل.

العسوس: الناقة قليلة اللبن، والمكرهة على الحلب.

العس: الاتقاء أو الاختباء بالليل.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | عس |



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | عَس |

إن وظيفة الحراسة بالليل وظيفه صعبة تتطلب من فاعلها توفر سمات بدنية وأخرى ذهنية فيه حتى يؤديها كاملة. من هذه السمات: حدة السمع والرؤية، القوة والشجاعة، الخفة، الذكاء والفتنة، الحضور أو الظهور ليلا في الظلام، المعاينة، وأحيانا قلة العدد.

نقسم هذه السمات إلى سمات جوهرية وأخرى عرضية في الجدول التالي:

| السمات العرضية | السمات الجوهرية |
|------------------|-----------------|
| + ظهور في الظلام | + سمع |
| + قلة عدد | + رؤية |
| + خفة | + قوة |
| + معاينة | + شجاعة |
| | + فتنة |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | عس |

| السمات العرضية | | | | السمات الجوهرية | | | | | السمات التمييزية مداليل عس |
|----------------|-----|---------|----------------|-----------------|-------|-----|------|-----|------------------------------------|
| معاينة | خفة | قلة عدد | حضور في الظلام | فطنة | شجاعة | قوة | رؤية | سمع | |
| + | - | - | + | - | - | - | + | + | الحراسة بالليل |
| + | + | -/+ | + | + | + | + | + | + | حرس السلطان |
| + | + | + | + | + | + | + | + | + | الذئب |
| - | - | - | + | - | - | - | - | - | الليل المقبل |
| - | - | + | + | - | - | - | - | - | السحابة المقترية من الأرض |
| + | + | - | - | + | + | + | - | - | طلب المال |
| - | + | + | - | - | - | - | - | - | الطعام القليل والخفيف |
| - | + | + | - | + | - | - | + | + | الناقلة قليلة اللبن |
| - | + | - | + | + | - | - | + | + | الاختباء بالليل |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | عس |

| المعاينة | الخفة | قلة العدد | الظهور في الظلام | الفطنة | الشجاعة | القوة | الرؤية | السمع | السمة |
|----------|-------|-----------|------------------|--------|---------|-------|--------|-------|---------|
| 4 | 6 | 4 | 6 | 5 | 3 | 3 | 5 | 5 | التواتر |
| 3 | 1 | 3 | 1 | 2 | 4 | 4 | 2 | 2 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | عسّ |

| +حضور في الظلام | : تعد هذه السمة الثانوية أكثر السمات حضوراً بين مداليل الوحدة المعجمية | عسّ | . وتتجلى في فعل الحراسة في حدّ ذاته، والذي يكون عادة بالليل والناس نيام. وفي حرس السلطان الذين يحرسون القصر ويجوبون أنحاءه، ويحرسون شوارع المدن وخيام القبائل في ظلام الليل حفاظاً على سلامة السلطان وحاشيته، وبتأً للأمن والطمأنينة في نفوس الرعية طوال الليل. كما تتجلى عند الذئب الذي يتجول في سكون الليل باحثاً عن طعام يُشبع به جوعه. وكذلك في الليل الذي يُسدل ستائره على الأرض ليحجبها عن نور الشمس ويعمّها بظلامه الدامس.

تحضر هذه السمة أيضاً في السحابة التي تُثَيِّم فوق رؤوس الجبال وعلى المرتفعات ليلاً وكأنها تحط فوقها. كذلك يكون الخوف والحذر والاختباء عادة في ظلام الليل وبعيدا عن الأضواء.

| +خفة | : هي السمة الثانوية الثانية التي يكثر حضورها بين مداليل الوحدة المعجمية | عسّ | ، إذ نجدها عند الحارس الذي تُشترط فيه خفة الجسد ورشاقتة حتى يكون قادراً على أداء عمله، ولا يكون عبئاً على فريقه أو زملائه. كذلك نجدها عند الذئب الذي يتسم بالخفة أثناء تجوله ليلاً. كما يتّسم طالب المال والباحث عنه بالخفة للتنقل بين الأماكن والأسواق. ويتسم المختبئ بالليل بالخفة التي تساعد على الانتقال بين الأماكن والاختباء فيها.

تحضر هذه السمة أيضاً في الأكل القليل الذي يكون خفيفاً يسد الرمق. كذلك يكون الحليب الذي تدره الناقة على ولدها قليلاً لخوفها من اقتراب الناس منها.

| +فطنة | : من الضروري أن يتحلّى حرس السلطان بالفطنة والذكاء حتى لا يتركوا فرصة للصوص أو الأعداء للدخول إلى قصر السلطان. أما طالب المال بالفطنة والذكاء ضرورة بالنسبة له حتى لا يقع في النصب والاحتيال. كذلك المختبئ بالليل يستوجب قدرًا من الفطنة حتى لا يتم امساكه أو الايقاع به. كما يكون الذئب فطنا ويقظاً حين بحثه عن طعامه. أما الناقة فتكون يقظة

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشيرك اللالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

أثناء ارضاعها لولدها، فتدر عليه عند انفرادها به، وترفع حليبها عنه عند تفتننها لاقتراب الأشخاص منها.

| + سمع | : يتطلب فعل الحراسة حدة في السمع، وهي سمة خلقية خصّ بها الله مخلوقاته لذلك يتسم الحارس عادة بهذه السمة. كما يتسم الذئب بسمعه الحاد حتى لا يتم اصطياده. كذلك تتسم الناقة قليلة اللبن بحدة سمعها حتى تدرك اقتراب الناس منها. أما المختبئ بالليل فإنه يعتمد على سمعه حتى لا ينال حتفه.

| + رؤية | : تحضر هذه السمة بالضرورة عند الحارس أثناء تأدية وظيفته؛ حيث يشترط فيه حدة الرؤية وقوتها حتى لا يغيب شيء عن ناظره. كما تحضر عند المختبئ بالليل الذي يتطلب منه حدة في الرؤية يراقب بها متبّعيه. أما طلب المال فيتطلب أن يحوز صاحبه على نظر دقيق يُحصيه به. كذلك يكون الذئب حاد البصر خاصة ليلاً أثناء خروجه لاقتناص فريسته. أما الناقة قليلة اللبن فيكون نظرها حاداً حتى تراقب الناس من حولها لتمنع حليبها عن ابنها حال اقترابهم منها.

| + قلة عدد | : تخرج الذئاب ليلاً للصيد منفردة أو في مجموعة ذات أعداد قليلة وتتمركز السحابة الواحدة فوق الجبل أو المرتفع. كذلك تكون كمية الطعام الخفيف قليلة. ويكون حليب الناقة التي تمّاب اقتراب الناس منها قليلاً.

| + معاينة | : يعاين الحارس مكان عمله والأشياء التي كُلف بحراستها. كما يعاين الذئب فريسته قبل اصطيادها. كذلك يعاين طالب المال بضاعته أو سلعته قبل اشترائها.

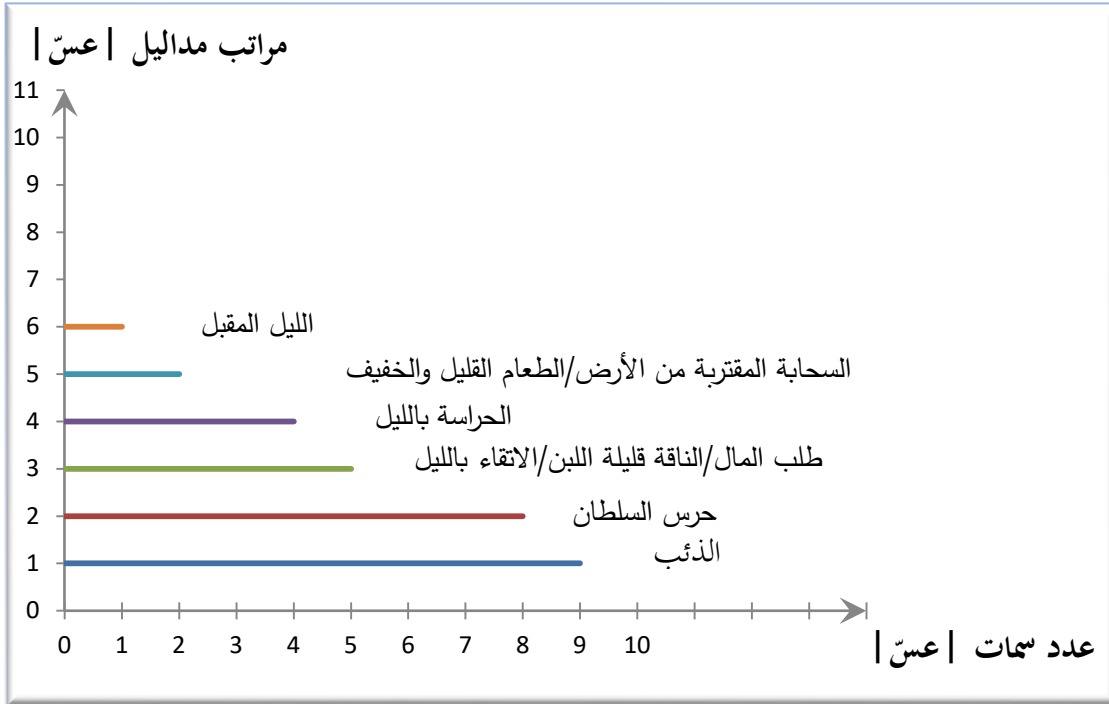
| + قوة | : تتجسد هذه السمة في حرس السلطان الذين تلزمهم قوة بدنية وعضلية لمواجهة جميع المخاطر التي تعترضهم ليلاً. كذلك يحتاج الذئب للقوة الجسدية حتى يستطيع الجري ليلاً والتملص من أعدائه. أما طالب المال فهو بحاجة لجهد وقوة عضلية تساعد على تحمّل التعب والسفر ومشاق العمل.

| + شجاعة | : إنّ الشجاعة سمة حسنة تحضر عند البشر وعند الحيوانات أيضاً، ولكن درجة حضورها متفاوتة بين بني البشر، وبين الحيوانات كذلك؛ حيث نجدها عند الحارس وعند

الفصل النطيشي: المعالجة اللسانية العين فائنة للمشارك الإلالي في معجم مقاييس اللغتين لابن فارس

طالب المال وعند الذئب أيضا دون سواها من مداليل الوحدة المعجمية | عس | ، ذلك أن طالب الشيء ليلا لا بد وأن يتحلى بنسبة من الشجاعة ولو كانت قليلة.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | عس |



المرتبة 1: الذئب

المرتبة 2: حرس السلطان.

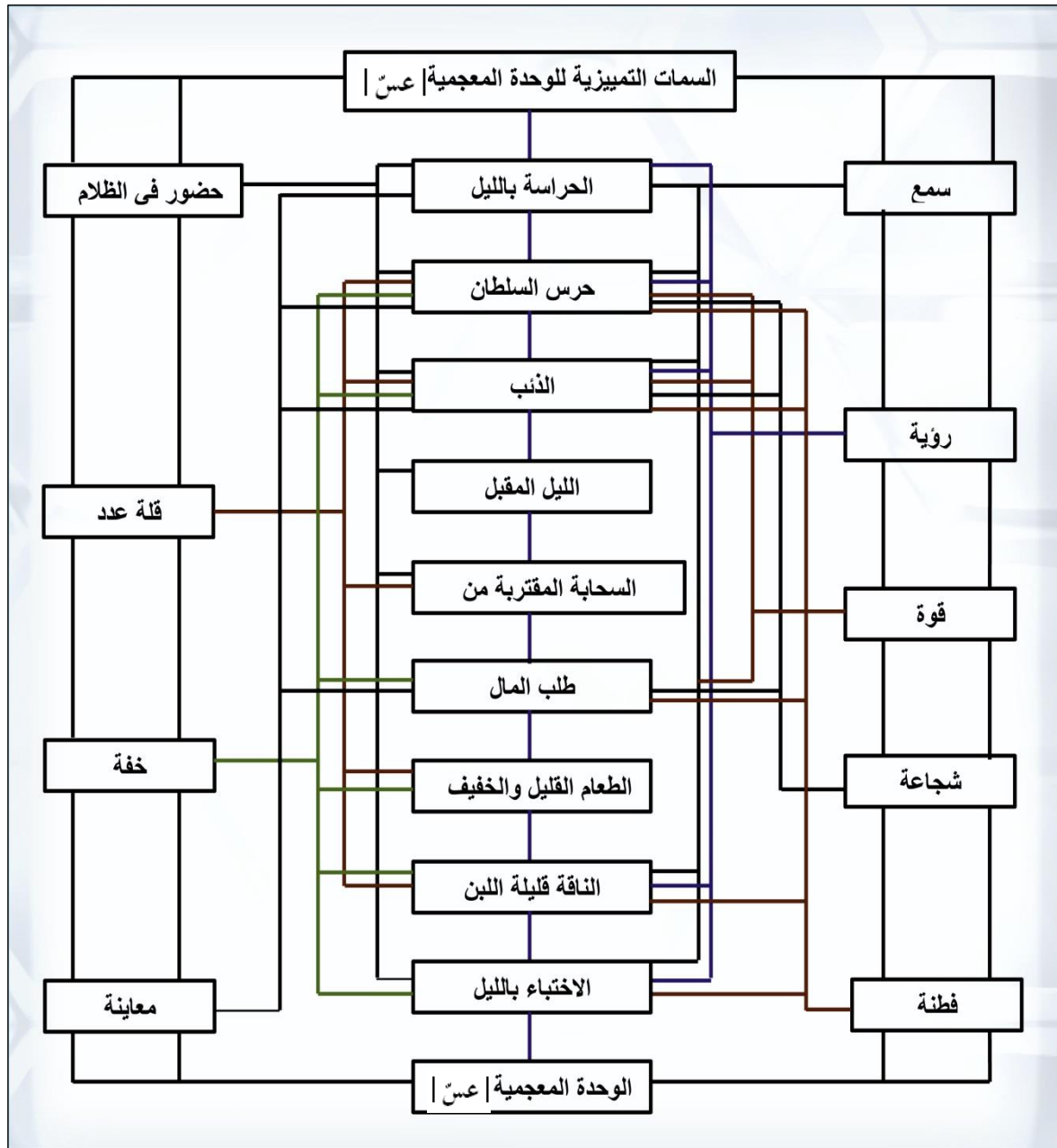
المرتبة 3: طلب المال/الناقة قليلة اللبن/الانتقاء بالليل.

المرتبة 4: الحراسة بالليل.

المرتبة 5: السحابة المقتربة من الأرض/الطعام الخفيف والقليل.

المرتبة 6: الليل المقبل.

البنية الدلالية للوحدة المعجمية | عس | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | عس | :

تُبنى دلالة الوحدة المعجمية | عس | على تسع لبنات مرتبة عمودياً، تحمل كل لبنة مدلولاً من مداليلها، وتتصل هذه اللبنة بعمودين جانبيين يميلان تسعاً من سمات هذه الوحدة، وتتصل بينهم شبكة من الخطوط الأفقية والعمودية ويعبر هذا الشكل عن انتقال الوحدة | عس | من مدلول إلى آخر نتيجة علاقة الاشتقاق وتقاسم السمات التمييزية التي جعلت من الوحدة المعجمية | عس | موضعاً للاشتراك.

- إن العسّ هو فعل الحراسة بالليل، ويستلزم هذا الفعل توفر شروط معينة في فاعله أو القائم به مثل حدة السمع والرؤية، القوة البدنية، شدة الملاحظة والمعاينة، مع ضرورة التحلي بقدرٍ من الفطنة والشجاعة.

- يرتسم هذا المعنى في الذهن على شكل تصوّر تقوم البنية التصورية بإسقاطه على كل شيء أو مدلول يتسم بسمة أو أكثر من سمات الوحدة | عس |، فتقوم بإطلاق تسمية العسّ أو أحد مشتقاتها عليه.

- فالحارس بالليل هو عسّاس، لما يتطلبه من سلامة السمع والرؤية، والفطنة، إضافة إلى الشجاعة وقوة الملاحظة مع بعض من الخفة.

- والذئب عسّاس لقوة سمعه ونظره وفطنته مع ظهوره في الظلام وخفّته في التنقل ليلاً لاصطياد فريسته واشباع جوعه.

- والاعتساس هو طلب المال الذي يتطلب أيضاً القوة والشجاعة والفطنة مع شدة الملاحظة للوقوف على الأعمال وجمع الأموال. ونقول عسّس الليل إذا حضر، وعسّست السحابة إذا اقتربت من الأرض ليلاً. أما العسّ فهو الطعام القليل الكمية والخفيف على المعدة، والذي يسدّ الرق لبعض الوقت.

- هي إذن مداليل مختلفة من مجالات مختلفة أيضاً، ولكنها اجتمعت كلها تحت باب | عس |، وذلك لتقاسمها بعضاً أو كلاً من سماتها ما جعل من هذه الوحدة تقع محلاً للاشتراك الدلالي.

النموذج التاسع: الوحدة المعجمية | قصر | :

«القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس، والأصلان متقاربان. فالأول القَصْرُ: خلاف الطول: يقول: فهو قصير بَيِّنُ القَصْرِ. ويقال: قَصَرْتُ الثوبَ والحبلَ تقصيرا. والقَصْرُ: قَصْرُ الصلاة، وهو ألا يُتِمَّ لأجل السفر. قال الله تعالى: [فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ]. والقُصَيْرِيُّ: أسفل الأضلاع، وهي الواهنة. والقُصَيْرِيُّ: أفعى، سُمِّيَتْ لِقِصْرِهَا. ويُقال أَقْصَرَتِ الشاةُ، إذا أَسَنَّتْ حتى تَقْصُرَ أطرافُ أسنانها. وأقْصَرَتِ المرأةُ: ولدت أولادًا قِصَارًا. ويُقال: قَصَرْتُ في الأمرِ تقصيرا، إذا توانيت. وقَصَرَتْ عنه قصورا: عَجِزَتْ، وأقْصَرَتْ عنه إذا نزعَتْ عنه وأنت قادرٌ عليه، قال:

لولا علائقٌ من نُعمٍ عَلِقْتُ بها لأَقْصَرَ القلبُ مِنِّي أي إقصار.

وكلُّ هذا قياسه واحد، وهو ألا يُبْلَغَ مدى الشيء ونهايته. والأصل الآخر، وقد قلنا إھما متقاربان: القَصْرُ: الحبس، يقال: قَصَرْتُهُ، إذا حبسته، وهو مقصور، أي محبوس. قال الله تعالى: [حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ] وامرأة قاصرة الطَّرْفِ: لا تَمُدُّهُ إلى غير بعْلِها، كأنها تحبس طرفها حبسا، قال الله سبحانه: [فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ]. ومن الباب: قُصَارَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَقُصْرَكَ، كأنه يراد ما اقتصرت عليه وحبست نفسك عليه. والمقاصر: جمع مقصورة. وكل ناحية من الدار الكبيرة إذا أحيط عليها فهي مقصورة. وهذا جائز أن يكون من القياس الأول. ويقولون: فرسٌ قصيرٌ: مُقَرَّبَةٌ مُدْنَاهُ لا تُتْرَكَ تَرُود، لِنفاستها عند أهلها. قال:

تراها عند قُبَّتِنَا قَصِيرًا ونَبْذُها إذا باقَتْ بُوُوقُ.

وجارية قَصِيرَةٌ وقَصُورُهُ من هذا. والتَقْصَارُ: قلادة شبيهة بالمِحْنَقَةِ، وكأنها حُبست في العنق.

قال:

ولها ظبيٌّ يُوَرِّثُها جاعلٌ في الجيدِ تَقْصَارًا.

الفصلُ النّظيقيّ: المجلدُ الحنّ اللسانيّ العنّ فائنه للمشيرك الإلّاليّ في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس.

ومن الباب: قَصْرُ الظَّلَامِ، وهو اختلاطه. وقد أقبَلت مقاصِر الظلام، وذلك عند العشيّ. وقد يمكن أن يُحمل هذا على القياس فيقال: إنّ الظَّلَامَ يَحْبَسُ عن التصرف. ويُقال: أَقْصَرْنَا: إذا دخلنا في ذلك الوقت. ويقال لذلك الوقت المُقْصَرّة، والجمْع مقاصِر، قال:

فَبَعَثْتُهَا تَقْصِرُ الْمَقَاصِرَ بعدما كَرَبَتْ حَيَاةَ النَّارِ لِلْمَتَنَوِّرِ.

ومما شدّد عن هذا الباب القَصْر: جمع قَصْرَة، وهي أصلُ العُنُق، وأصلُ الشجرة، ومُستغلظها. وقرئت: [إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ] والقصر داء يأخذ في القصر، والله أعلم.¹

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | قصر | :

تشتمل الوحدة المعجمية (قصر) على ثلاثة أصوات متوالية هي صوت القاف المجهور، وصوت الصاد المهموس وصوت الراء المجهور، وتحمل هذه الوحدة الصيغة الصرفية الثلاثية المجردة (قَصَرَ) على وزن (فَعَلَ)، وهي صيغة فعل ماضٍ صحيح مفرد ومتعد، تحمل دالّتين هما: عدم بلوغ الشيء مداه ونهايته، والحبس - كما ذكر ابن فارس - فالقَصْر (اسم/ على وزن فَعَلَ) معناه قلة الطول، والشيء القصير هو الشيء الذي لا يصل أو لا يبلغ طوله العادي، ومنه قَصَرَت الثوب أو الحبل أَقْصَرَهُ تقصيراً إذا قصصت قطعة منه وجعلته قليل الطول أو دون طوله الأصلي والمطلوب.

أمّا القَصْر (اسم/ على وزن فَعَلْ) فمعناه عدم إتمام أداء ركعات الصلاة أثناء السفر، حتى لا يكون طول الصلاة عبئاً على المسافر. كذلك تُطلق القُصيري (اسم تصغير/ فُعَيْلَى) على أسفل ضلع من أضلاع القفص الصدري، وسُميت بذلك لأنّها أقل طولاً عن باقي الأضلاع. كما تطلق على الأفعى القصيرة دون غيرها من الأفاعي الطويلة.

يُصاغ من الجذر (قَصَرَ) الفعل الماضي أَقْصَرَ (على وزن أفْعَلَ)، فيُقال أَقْصَرَتِ الشاة؛ كَبُرَتْ وتآكلت أطراف أسنانها حتى نقص طولها. وأقْصَرَتِ المرأة، أنجبت أولاداً قصاراً طولهم قليل مقارنة بطول الناس العاديين. أما التقصير في الأمر فمعناه التهاون في انجازه، في حين القَصْر (اسم/ فَعَلَ) هو العجز وعدم القدرة على إكمال الشيء، أما الإقصار فهو الكفُّ والابتعاد عن فعل الشيء

¹ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة. ج5، ص ص 96.98.

بمحض الإرادة مع القدرة على فعله. هذا فيما يخص الدلالة الأولى وهي عدم بلوغ الشيء مداه ومنتهاه.

تحمل الوحدة المعجمية (قصر) دلالة ثانية وهي الحبس، فالشخص المقصور هو الشخص المسجون والممنوع من عيش حياته وممارسة حرياته. ومنه المرأة القاصرة الطرف، وهي المرأة التي لا تسمح لنظرها أن يمتد إلى أبعد من زوجها. في حين تطلق المقصورة على المكان الواسع من الدار الكبيرة والمحاط بأسوار أو حيطان تحده. أما الفرس الغالية على أصحابها والمقربة منهم، فتوسم بسمة القصر فيقال فرس قصير، ذلك أتمها تمنع من الجري والركض لحالها لغلاوتها عند أصحابها، ومنه الجارية القصيرة أو القصورة وهي الجارية المحبوسة في البيت والتي لا يُسمح لها بالخروج منه. كذلك يطلق على بداية حلول الظلام مساءً مقاصر الظلام، ذلك أن ضوء النهار يختلط بسواد الليل فينسحب النور شيئاً فشيئاً ليشتد سواد الليل، وهو ما يجبس الناس أو يمنعهم من القيام ببعض أعمالهم.

أما القلادة التي توضع حول دائرة العنق وتكون ملاصقة له فتدعى التقصار، ذلك أن قربها من العنق يجعلها تظهر وكأنها محبوسة فيه.

التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | قصر | :

تشتمل المقولة الدلالية | قصر | على معنيين أو دالتين إحداهما طرازية والأخرى أقل طرازية من الأولى.

تتجلى الدلالة المركزية أو الطرازية - وهي عدم بلوغ الشيء مداه أو منتهاه - في الواقع في: قلة الطول - الانقاص من عدد ركعات الصلاة - أسفل الأضلاع - الشاة الكبيرة المتأكلة الأسنان - الأفعى القصيرة - التهاون - العجز - القص - أولاد المرأة قليلي الطول. تنتقل هذه المقولة الدلالية إلى دلالة أقل طرازية ألا وهي الحبس، فتتجسد في: السجن - حبس النظر - القلادة - الفرس النفيسة - الجارية - العشي وغيرها.

تتوارد هاتان الدالتان في بعض المسميات وكأنهما متلازمتين، فما من شيء حُبس أو سجن إلا وكان منعه من بلوغ هدفه أو منتهاه حاضرًا، وهو الأصل في تقاربهما.

الوحدة المعجمية | قصر | بين الانتظام والاشتراك:

تخرج هذه الوحدة عن حدود الانتظام إلى الاشتراك؛ حيث ترتبط الصورة الصوتية (الدال) المركبة من الأصوات (قاف، صاد، راء) بصورتين ذهبيتين أو مدلولين هما: عدم بلوغ الشيء مداه أو منتهاه، والحبس.

ويتجسد هذان المدلولان في عديد الصور الصوتية الأخرى داخل اللغة منها: قلة الطول - القص - الأفعى القصيرة - الأولاد القصار - التهاون - عدم مد النظر - القلادة - الفرس النفيسة - الجارية....

مداليل الوحدة المعجمية | قصر | :

القَصْر: قلة الطول.

التقصير: القَصْن.

القَصْرُ: الانقاص من عدد ركعات الصلاة.

القَصِيرَى: أسفل ضلع من الأضلاع.

القَصِيرَى: الأفعى القصيرة.

الشاة المُقَصِّرَة: الشاة الكبيرة المتأكلة الأسنان.

المرأة المُقَصِّرَة: المرأة ذات الأولاد القصار.

التقصير: التهاون في إنجاز العمل.

القَصُور: العجز عن إكمال الشيء.

الاقْصَارُ عن الشيء: الكفّ عن فعل الشيء بمحض الإرادة.

القصر: الحبس أو السجن.

المرأة القاصرة الطرف: التي لا تنظر إلى غير زوجها.

المقصورة: المكان الواسع المحاط بأسوار.

الفرس القصير: الفرس النفيسة.

جارية قصورة: جارية محفوظة في المنزل.

التقصار: قلادة ملامسة للعنق.

مقاصر الظلام: العشي.

قصر الظلام: دخول بعضه في بعض.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | قصر | :



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | قصر | :

إن الأصل في الشيء القصير أن يكون قريباً من الأرض سواء كان إنساناً أو حيواناً أو جماداً، وعادة ما يرافق القصر في الطول الصغر في الحجم والخفة. كما يرافق الشيء القصير أو الشخص القصير الإحساس بالنقص والعجز والحرمان وأحياناً يجد نفسه ممنوعاً من القيام بأشياء تتجاوز طوله.

في الجدول التالي نصنف كل هذه السمات إلى سمات جوهرية وسمات عرضية كالآتي:

| السمات العرضية (الهامشية) | السمات الجوهرية (النوعية) |
|---------------------------|---------------------------|
| +حرمان | + قرب من الأرض |
| +منع | +صغر حجم |
| +عجز | +خفة |
| +نقص | |

جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | قصر | :

| السمات العرضية | | | | السمات الجوهرية | | | السمات التمييزية | مداليل (قصر) |
|----------------|-------|-------|---------|-----------------|-----------|----------------|--------------------------------|--------------|
| النقص | العجز | المنع | الحرمان | الخفة | صغر الحجم | من القرب الأرض | | |
| -/+ | -/+ | -/+ | -/+ | + | + | + | قلة الطول | |
| + | - | + | - | + | + | - | القص | |
| + | - | - | - | + | - | - | الانقاص من عدد ركعات الصلاة | |
| + | - | - | - | - | + | - | أسفل ضلع من الأضلاع | |
| + | + | - | + | + | + | + | الأفعى القصيرة | |
| + | + | - | + | - | - | - | الشاة الكبيرة المتأكلة الأسنان | |
| -/+ | -/+ | + | + | + | + | + | الأولاد القصار | |
| + | + | - | + | - | - | - | التعاون في إنجاز العمل | |
| + | + | - | + | - | - | - | العجز عن أكمال الشيء | |
| - | - | + | + | - | - | - | الكف عن فعل الشيء بالإرادة | |
| - | - | + | + | - | - | - | السجن | |
| - | - | + | - | - | - | - | المرأة التي لا تنظر | |

الفصل البنظيقي: المعالجة اللسانية العنق فائنة للمشيرك الإلهالي في معجم مقائيس اللغة لابن فارس

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|-----------------------------|
| | | | | | | | إلى غير زوجها |
| - | - | + | - | - | - | + | المكان الواسع المحاط بأسوار |
| - | - | + | + | + | - | - | الفرس النفسية |
| + | - | + | + | + | - | - | الجارية |
| - | - | - | - | - | + | - | القلادة |
| - | - | - | - | - | - | + | العشي |
| - | - | + | - | - | - | + | اختلاط الظلام |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | قصر | :

| النقص | العجز | المنع | الحرمان | الخفة | صغر الحجم | القرب من الأرض | السمة |
|-------|-------|-------|---------|-------|-----------|----------------|---------|
| 9 | 5 | 10 | 10 | 7 | 6 | 6 | التواتر |
| 2 | 5 | 1 | 1 | 3 | 4 | 4 | الرتبة |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | قصر | :

| +حرمان | : أول السمات وأكثرها حضوراً بين مداليل الوحدة المعجمية | قصر | وتتجسد هذه السمة عند الشخص القصير الذي يشعر في نفسه أحياناً أنه محروم من القيام بأشياء تتجاوز طوله مثله مثل بقية الناس كلبس ملابس طويلة أو ممارسة رياضات معينة أو السياقة وغيرها. نفس الشعور نجده عند الأولاد القصار عموماً، وكذلك عند السجن المحروم من عيش حياته وممارسة حرياته. تتجسد هذه السمة كذلك في الأفعى القصيرة التي تجد نفسها محرومة من أكل الفرائس الكبيرة الحجم لأن جسمها مكتنز وقصير على عكس الأفاعي والثعابين الطويلة. وفي الشاة الكبيرة

الفصلُ البَطْنِيَّي: المِجَالُجَةُ اللِّسَانِيَّةُ العِزُّ فَانِيَّةُ اللِّمَشِيْرِكِ الذِّلَالِي فِي مَعِجَمِ مَقَائِيْسِ اللِّجْمَةِ لِابْنِ فَاْرِسِ

المُتَاكَلَةُ أَسْنَانُهَا وَالتِّي تُحْرَمُ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ الْأَعْشَابِ وَالنَّبَاتَاتِ وَالْحُبُوبِ التِّي لَا تَسْتَطِيعُ قَضْمَهَا أَوْ مَضْغَهَا بِسَبَبِ قِصْرِ أَسْنَانِهَا وَتَاكَلِهَا.

تتوفر سمة الحرمان أيضا في الفرس المقرّبة من صاحبها والغالية عنده، فتُحْرَمُ من الجري والسباق إلا إذا أراد صاحبها التفاخر والتباهي بها. كذلك تُحْرَمُ الجارية من الخروج لوحدها للتسوق أو للزيارات وذلك لمكانتها عند أهل المنزل الذي يأويها. أما الشخص المتهاون في إنجاز عمله أو العاجز عن إنجائه، فهو شخص محروم من بلوغ غايته أو هدفه من ذلك العمل، وكذلك الأمر بالنسبة للشخص المتخلي عن أعماله بمحض إرادته.

|+منع|: تحتل هذه السمة أيضا مرتبة الصدارة بالاشتراك مع سمة الحرمان في نسبة الحضور بين مختلف مداليل الوحدة المعجمية |قصر|؛ حيث يمنع الأشخاص القصار عادة من الانتساب إلى بعض الوظائف العمومية مثلا، أو القيام بمجهودات أو أعمال تفوق أطولهم. كما يُمنع كل شيء وَقَع قِصُّهُ من العلو والارتفاع، كالطيور التي تُقَصُّ أطراف أجنحتها حتى لا تطير، والنباتات التي تُقَطَّعُ أغصانها حتى لا تطول.

كما تتجسد سمة المنع في المرأة العفيفة التي لا تسمح لنظرها أن يمتد إلى ما دون زوجها، وفي الشخص الذي لا يسمح لنفسه بممارسة أفعال وأشياء كان يمارسها بمحض إرادته. كذلك تتجسد في الشخص المسجون الذي يُمنع من ممارسة حقوقه وحياته. وفي الجارية التي تُمنع من الخروج من المنزل وكأنها سجينة، كما يُمنع أصحاب الخيول خيولهم الثمينة من الجري والتسابق. أما الظلام فهو مانع للناس من الخروج والقيام بوظائفهم المعتادة نهارا. في حين تحمي الأسوار الديار وتمنع الغرباء من دوسها.

|+نقص|: تحتل هذه السمة المرتبة الثانية في الترتيب، ونجدها عند الشخص القصير؛ حيث يشعر كل إنسان قصير عادة بالنقص حين يقارن نفسه بالأشخاص الأسوياء من حيث الصفات الجسدية. أما الشخص المتهاون أو العاجز عن إنجاز عمله فإنه يشعر بالنقص من الناحية النفسية والفكرية. كذلك تحسّ الأفعى القصيرة والشاة المتأكلة الأسنان بالنقص من الناحية

الفصلُ البطنيُّ: المعالجَةُ اللبنايَةُ العنقُ فائِنةً للمَشْرِكِ الذِّلايِ فِي مَعْجَمِ مَقَالِيْسِ، البَجْتِ لابنِ قَابْرِسِ،

الجسدية إذا ما قورنا بباقي الحيوانات العادية، وذلك لقلة طول جسد الأولى، ولنقص طول أسنان الثانية.

تتجسد سمة النقص أيضا في أسفل ضلع من أضلاع القفص الصدري أين يكون طوله ناقصا مقارنة بباقي الأضلاع. وفي صلاة التقصير التي تتسم بنقص عدد ركعاتها مقارنة بالصلوات العادية.

|+خفة|: تحتل المرتبة الثالثة في الترتيب؛ حيث يتسم الإنسان القصير بالخفة في حركاته وسكناته، كما تتسم الأفعى القصيرة بالخفة أثناء تنقلها أو عند مهاجمة فرائسها. كذلك تتسم الفرس بالخفة والرشاقة أثناء جريها، وتتسم الجارية بحركاتها الخفيفة أثناء أداء واجباتها في منزل أسيادها.

تحضر سمة الخفة في الصلاة القصيرة فتكون خفيفة في نفس مؤديها، خاصة إذا كان مرهقا من سفر أو وقته ضيقًا. أيضا تحضر في كل شيء كان طويلا وشم قصه ليصير خفيفا، كالثياب مثلا.

|+قرب من الأرض|: تحتل هذه السمة المرتبة الرابعة بين مختلف سمات الوحدة المعجمية |قصر|، وتحضر في كل شخص أو كل شيء قصير. إذ كل شيء قصير نجده بالضرورة قريبا من الأرض، مثل: الأولاد القصار، الإنسان القصير، الأفعى القصيرة .

تنتقل هذه السمة لتحضر في ظلام الليل الذي يُجَيِّم على الأرض بعد أن ينسحب نور الشمس عشيا ويبدأ الظلام في الدنو من الأرض حتى يعتمها. كما تحضر في الديار والأماكن الواسعة من الأرض والمحاطة بالأسوار باعتبارها جزءًا أو قطعة منها أصلاً.

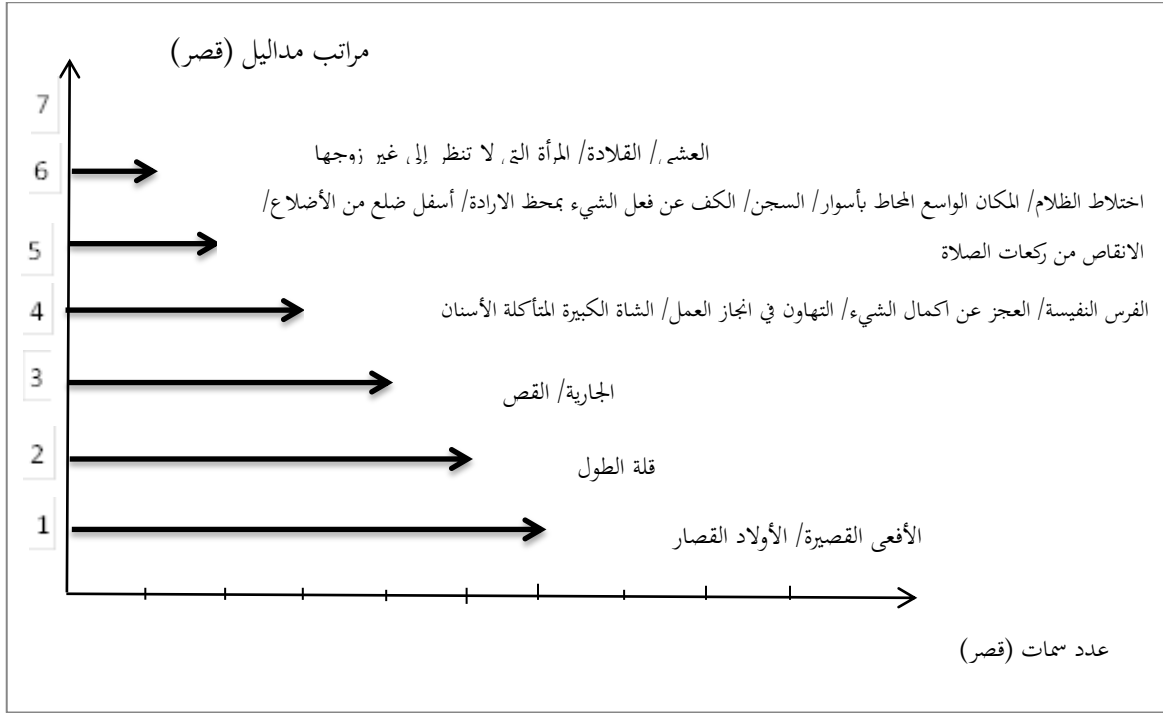
|+صغر حجم|: تأتي هذه السمة في المركز الرابع أيضا، ونجدها في الأشياء المقصودة عموما كالأشجار، الثياب... وفي آخر ضلع من ضلوع القفص الصدري، وعند الأشخاص القصار، وأيضا عند الأفعى القصيرة، وفي القلادة التي توضع في العنق وتكون ملامسة له من جميع النواحي.

الفصل النطيشي: المعالجة اللسانية العجز فائنة للمشيرك اللالي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

|+عجز|: تحتل سمة العجز المركز الأخير في الترتيب والحضور بين مداليل الوحدة المعجمية |قصر|، وتحضر حين يشعر الأولاد أو الأشخاص القصار بالعجز عندما لا يستطيعون إنجاز أعمال تتجاوز أطوالهم، رغم أنهم كانوا يستطيعون فعلها لو كانوا أسوياء الطول. كذلك تحضر عندما تحس الشاة القصيرة الأسنان بالعجز عن مضغ بعض الأعشاب أو الأشواك والحبوب، وأيضا عندما تعجز الأفعى القصيرة عن اصطياد فرائس كبيرة، فتكتفي بالفئران والجرذان دون غيرها مما يكبرها حجما وقوة من الحيوانات.

تتجسد كذلك هذه السمة عندما يحس الإنسان العاجز عن إنجاز أعماله أو المتهاون في إكمال مهامه بعدم القوة أو القدرة على إكمال ما أوكل إليه.

مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | قصر | :



المرتبة 1: الأفعى القصيرة/ الأولاد القصار.

المرتبة 2: قلة الطول.

المرتبة 3: القص/ الجارية.

المرتبة 4: الشاة الكبيرة المتأكلة الأسنان/ التهاون في انجاز العمل/ العجز عن اكمال العمل/

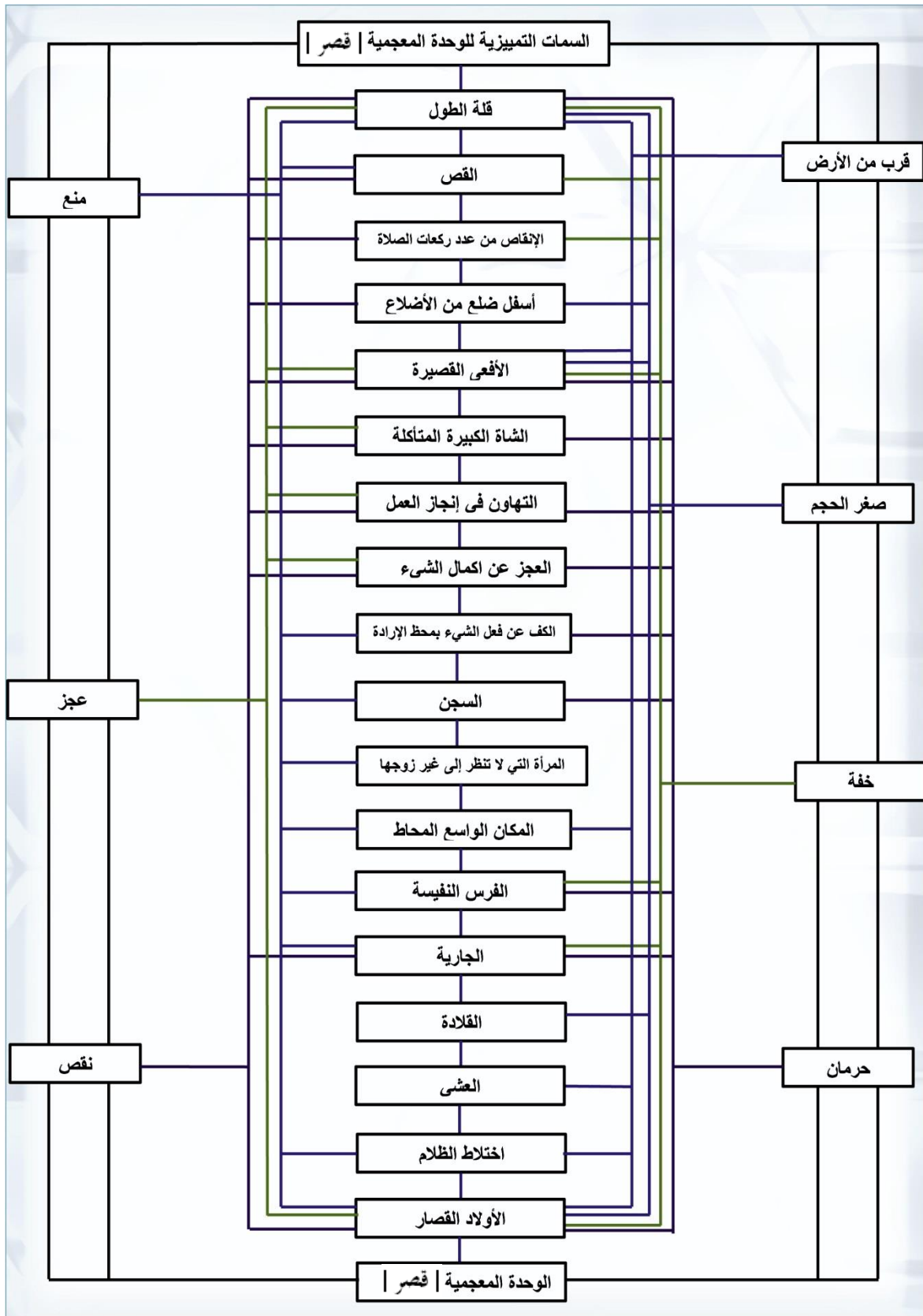
الفرس النفيسة.

المرتبة 5: الانقاص من ركعات الصلاة/ أسفل ضلع من الأضلاع/ الكف عن فعل الشيء

بمحض الإرادة/ السجن/ المكان الواسع المحاط بأسوار/ اختلاط الظلام.

المرتبة 6: المرأة التي لا تنظر إلى غير زوجها/ القلادة/ العشي.

البنية الدلالية للوحدة المعجمية | قصر | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | قصر | :

تنشأ دلالة الوحدة المعجمية | قصر | في شكل بناء مكوّن عن ثماني عشرة لبنة تحوي كل لبنة مدلولاً من مداليلها، وتتصل هذه اللبنة بدعامتين جانبيتين تحملان تسعا من سمات هذه الوحدة، وتصل بينهم جميعاً شبكة من الخطوط العمودية والأفقية. ويُعبّر هذا الشكل عن انتقال معنى الوحدة المعجمية | قصر | من مدلول إلى آخر نتيجة قيام علاقتي المشابهة والاشتقاق بينها وبين تلك المداليل، ونتيجة اكتساب تلك المداليل لسمة أو أكثر من سمات | قصر |.

- تدل الوحدة المعجمية | قصر | على نقصان طول الشيء عن مستواه الطبيعي فيكون بذلك صغير الحجم وخفيفاً وقريباً من الأرض، وإن كان ذلك الشيء إنساناً فحتماً سيحسُّ بالنقص والعجز والحرمان لقصر طوله، وكأنه محبوس وممنوع عن ممارسة حرياته.

- يتشكل هذا المعنى في الذهن في هيئة صورة ذهنية تقوم البنية التصورية بإسقاطها حالماً تلاحظ توافر سمة من سمات هذه الوحدة في مدلول من مداليلها، فتطلق عليه حينئذ تسمية | قصر | أو أحد مشتقاتها وتكون حينها هذه الوحدة مشتركة دلالياً.

فإذا قلنا الأولاد القصار، فذلك لقربهم من الأرض وصغر أحجامهم ولشعورهم أحياناً بالحرمان والنقص والعجز عن أداء بعض المهام أو الوظائف.

وإذا قلنا التقصير فهو قص الشيء والإنقاص من طوله وتصغير حجمه أما القصر فهو إنقاص في عدد ركعات الصلاة حتى تخف على مؤديها المسافر.

كذلك التهاون في إنجاز العمل هو تقصير، والعجز عن أكمال الشيء هو قُصُر لما فيهما من نقص وعجز وحرمان من تمام الشيء، والسجن هو قصر لما فيه من منع للحرية، وقصر الطرف هو منعه من الامتداد إلى مالا يعنيه، والفرس النفيسة هي فرس قصير لخفتها ومنعها من الجري والتسابق لغلاوتها، ومثلها الجارية التي تحفظ في المنزل لمكانتها فتمنع من الخروج وتُحرم من ممارسة بعض حقوقها.

النموذج العاشر: الوحدة المعجمية | وقع |

«الواو والقاف والعين أصل واحد يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء. يقال: وَقَعَ الشيء وَقوعًا فهو واقع. والواقعة: القيامة، لأنها تقع بالخلق فتغشاهم. والوقعة: صدمة الحرب. والوقائع: مناقع الماء المتفرقة، كأن الماء وَقَعَ فيها. ومواقع الغيث: مساقطه، والنسر الواقع، من وَقَعَ الطائر، يُراد أنه قد ضمَّ جناحيه فكأنه واقع بالأرض. وموقعة الطائر*: موضعه الذي يقع عليه. وكويث البعير وَقَاع: دائرة واحدة يُكوى بها بعض جلده أين كان فكأنها قد وقعت به، ووقع فلان في فلان وأوقع به. وأما وَقَعْتُ الحديدَ أَفْعَهَا وَقَعًا، إذ أنت حَدَدْتَهَا، فمن القياس، لأنك توقعها على حجر أو غيره لتمتد، فكأنه من باب فَعَلَ الشيءَ وَقَعْتُهُ. وحديدة وقيع. ووقع الغيث: سَقَطَ متفرقًا. ومنه التوقيع، وهو أَثَرُ الدَّبرِ بظهر البعير. ومنه التوقيع: ما يُلْحَقُ بالكتابِ بعد الفراغ منه. وتوقعت الشيء: انتظرته متى يقع، والحافر الوقيع: الذي قَطَطْتُهُ الحجارة تقطيطًا*؛ وهو مأخوذ من الحديد الوقيع، والسيف الوقيع: ما شُحِدَ بالحجر؛ وقد مرَّ قياسه. والوقع: الحَفَى*. والوقع: الحَفَى، وهو من ذلك كأنه حجر قد وَقَعَ بِمِيقَةٍ* فَحَفِي. والوقع*: الطِّحَاف من السحاب، كأنه يقع بغيثه. وأما الذي حكاه أبو عمرو، أَنَّ الْوَقْعَ: المكان المرتفع من الجبل، فكأنه سُمِّيَ به لأن الذي يعلوه يخاف أن يقع منه»¹.

* وَقَعَ الطائر: نزل عن طيرانه.

* وَقَعَ الحديد: ضربه.

* الْقَطَط: من القَطِّ ومعناه القطع عامة، وقيل هو قطع الشيء الصلب كالحقمة ونحوها. ابن منظور: لسان العرب (قطط)، ص 3671.

* الحفا: رقة القدم والحفّ والحافر، وهو أيضا المشي بغير حُفٍّ ولا نعل، ابن منظور: لسان العرب (حفا)، ص 935.

* الميِّعة: المطرقة. ابن منظور: لسان العرب، ص 4897.

* وَقَعُ المطر: شدة ضربه الأرض إذا وبل. ابن منظور: لسان العرب (وقع) ص 4894.

¹ أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج6، ص: 133-134.

التحليل اللساني للوحدة المعجمية | وقع | :

- تنشأ الوحدة المعجمية | وقع | من ثلاثة أصوات مجهورة هي (الواو-القاف-العين) على التوالي. وتحمل صيغة الفعل الثلاثي (وَقَعَ) على وزن (فَعَلَ)، وهو فعل ماضٍ ثلاثي صحيح، مفرد ولازم. كما تحمل دلالة السقوط، التي تحضر في جميع مشتقات هذا الفعل.

- ف: وقع هو فعل ماضٍ معناه سقط، والواقعة هي (اسم فاعل) ومعناها القيامة، وهي اليوم الذي تغشى فيه الموت الناس فيسقطون دون حس ولا حركة. والوقعة (صفة مشبهة على وزن فعلة) هي صدمة الحرب، بمعنى الأثر الذي يقع أو يسقط في نفوس الناس أثناء قيام الحرب. يقال وقع الغيث بمعنى سقط متفرقا، ومنه الوقائع على وزن (فعائل) وهي البرك التي يجتمع فيها الماء وكأنه قد سقط ثم استقر فيها، ومنه كذلك مواقع الغيث وهي الأماكن التي يسقط فيها المطر. أما النسر الواقع فهو النسر الذي يضم جناحيه في الهواء فيظن الناظر إليه أنه سيسقط سقوطا حرا لتوقف حركة جناحيه، ومنه المَوْقَعَة (اسم مكان على وزن مَفْعَلَة) وهي المكان الذي يحط عليه الطائر.

- يصاغ من هذه الوحدة الصفة المشبهة وَقَاع على وزن (فَعَال) لتدل على معنى نزول أداة الكي على جلد البعير وكأثما سقطت عليه. ينتقل هذا المعنى عن طريق المجاورة إلى الأثر الذي يتركه الدبر بظهر البعير، وإلى الأثر الذي يتركه الكاتب في آخر كتابه ليدل عليه وهو ما يصطلح عليه بالتوقيع. أما فعل إنزال الشيء على الشيء فيحدث عند اسقاط الحديد على الحجر أو غيره لتمديده، وكذلك اسقاط السيف على المسن لشحذه ومنه الحافر الوقيع (صفة مشبهة على وزن فعيل) وهو الحافر الذي استوى من كثرة المشي على الحجارة، ومنه أيضا الوقع (صفة مشبهة على وزن فَعَل) وهو الحفى أو المشيء دون حذاء، كذلك الوقع (صفة مشبهة على وزن فَعَل) وهو الحجر الذي يسوى بالمطرقة، أما الوقع فهو السحاب المثقل بالمطر فيرى اقترابه من وجه الأرض وكأنه سيسقط مع مطره. في حين يُطلق على المكان العالي من الجبل الذي يهاب صعوده مخافة الوقوع من أعلاه الصفة المشبهة الوقع على وزن (فَعَل).

- التحليل العرفاني للوحدة المعجمية | وقع | :

- تمتلك الوحدة المعجمية | وقع | معنى مركزي أو معنى طرازي واحد يدركه الذهن عند ذكر هذه الوحدة مباشرة وهو السقوط. يحضر هذا المعنى في الكثير من المسميات أو المداليل التي لها صيغ صرفية مشتقة من الوحدة المعجمية | وقع |، والتي ترتبط فيما بينها من خلال تقاسمها لسمة أو أكثر من سمات هذه الوحدة، ما يجعل منها محلا للاشتراك الدلالي وإن كان لها معنى طرازي واحد لا غير.

الوحدة المعجمية | وقع | بين الانتظام والاشتراك:

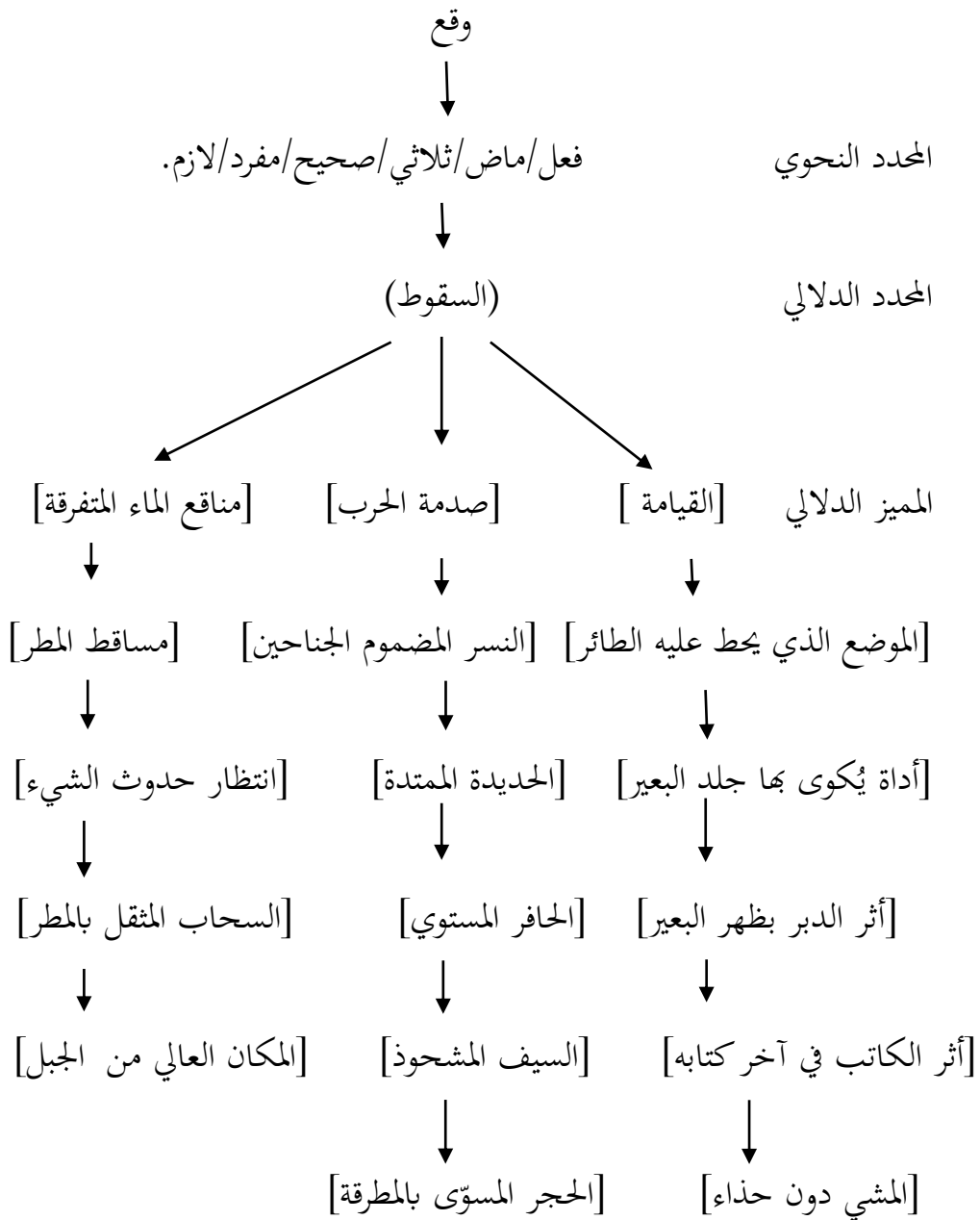
يحدث الانتظام في هذه الوحدة المعجمية بين الصورة الصوتية (الواو والقاف والعين) والصورة الذهنية (السقوط). ثم تخرج هذه الوحدة المعجمية من باب الانتظام إلى باب الاشتراك عن طريق الاشتقاق (وَقَعَ-واقع-موقع-وقيع-وَقَعَ-وقاع-وقائع-وقعة-وَقَّع) وكذلك عن طريق مجاورة المعنى (التوقيع). وتتجسد الصورة الذهنية (السقوط) في عديد المداليل أو المسميات نذكر منها: القيامة- صدمة الحرب- مساقط الماء- النسر المضموم الجناحين- السيف المشحوذ- الحفى- الجبل العالي وغيرها. وتتقاسم هذه المسميات فيما بينها سمات أساسية وأخرى ثانوية خاصة بالوحدة المعجمية | وقع | لتجعل منها محل اشتراك دلالي.

-مداليل الوحدة المعجمية | وقع | :

- الواقعة: القيامة.
- الوقعة: صدمة الحرب.
- الوقائع: مناقع الماء المتفرقة.
- مواقع الغيث: مساقط المطر.
- النسر الواقع: النسر الضام جناحيه أثناء الطيران.
- موقعة الطائر: الموضع الذي يحط عليه الطائر.
- الوقاع: أداة يُكوى بها جلد البعير.

- الحديدة الوقيع: الحديدة الممتدة.
- التوقيع: أثر الدبر بظهر البعير.
- التوقيع: أثر الكاتب في آخر كتابه.
- التوقع: انتظار حدوث الشيء.
- الحافر الوقيع: الحافر المستوي.
- السيف الوقيع: السيف المشحوذ.
- الوقع: الحفى (المشي دون حذاء).
- الوقع: الحجر المسوى بالمطرقة.
- الوقع: السحاب المتقل بالمطر.
- الوقع: المكان العالي من الجبل.

التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية | وقع | :



السمات التمييزية للوحدة المعجمية | وقع | :

- عند ذكرنا للوحدة المعجمية | وقع | يتبادر إلى أذهاننا مباشرة حدوث شيء ما، فإذا قلنا: ماذا وقع؟ يخطر بأذهاننا معنى ماذا حدث؟ أو ماذا حصل؟ وحدث الشيء له سمات تميزه منها الأساسية ومنها الثانوية.

- نذكر من السمات الأساسية أو الجوهرية: الزمان والمكان، الاتجاه والحجم، إذ لكل حادث زمن يحدث خلاله ومكان يحدث فيه، ولكل شيء حادث أيضا حجم أو ثقل واتجاه يسير فيه ومقر ينزل فيه أو عليه. أما سمات الشيء الحادث الثانوية أو العرضية فنذكر منها: الاستقرار- الاستواء- فقدان الحركة- الأثر والتجديد.

| السمات الأساسية (الجوهرية) | السمات الثانوية (العرضية) |
|----------------------------|---------------------------|
| + زمان | + استقرار |
| + مكان | + استواء |
| + اتجاه | + فقدان الحركة |
| + ثقل | + أثر |
| + انزال | + تجديد |

- جدول تصنيف السمات التمييزية للوحدة المعجمية | وقع | :

| السمات العرضية | | | | | السمات الجوهرية | | | | | السمات التمييزية مداليل وقع |
|----------------|-----|-----------------|--------|---------|-----------------|-----|-------|------|------|-------------------------------------|
| تجديد | أثر | فقدان الحركة | استواء | استقرار | إنزال | ثقل | اتجاه | مكان | زمان | |
| - | + | + | - | + | + | + | + | + | + | القيامة |
| - | + | - | - | - | + | + | - | + | + | صدمة الحرب |
| + | + | + | + | + | + | - | - | + | - | مناقع الماء المتفرقة |
| + | + | + | + | + | + | - | - | + | - | مساقط المطر |
| - | - | + | - | - | + | + | + | - | - | النسر المضموم الجناحين |
| - | - | + | - | + | + | - | - | + | - | محطّ الطائر |
| - | + | + | + | - | + | + | + | - | - | أداة كي جلد البعير |
| + | + | + | + | - | + | + | + | - | - | الحديدة الممتدة |
| - | + | + | - | + | - | - | - | + | - | أثر الدبر بظهر البعير |
| - | + | + | + | + | + | - | - | + | - | أثر الكاتب في آخر كتابه |
| + | + | + | + | - | + | + | + | + | - | الحافر المستوي |
| + | + | + | + | - | + | + | + | - | - | السيف المشحوذ |
| - | + | - | + | - | + | + | + | + | - | المشي دون حذاء |
| + | + | + | + | - | - | + | - | - | - | الحجر المسوّى بالمطرقة |
| - | + | - | - | - | + | + | + | - | - | السحاب المثقل بالمطر |
| - | - | + | -/+ | + | + | - | - | + | - | المكان العالي من الجبل |
| + | - | - | - | - | - | - | - | - | + | انتظار حدوث الشيء |

جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | وقع | :

| السمة | الزمان | المكان | الاتجاه | الثقل | الانزال | الاستقرار | الاستواء | فقدان الحركة | الأثر | التجديد |
|---------|--------|--------|---------|-------|---------|-----------|----------|--------------|-------|---------|
| النواتر | 3 | 10 | 8 | 10 | 14 | 7 | 9 | 12 | 13 | 6 |
| الرتبة | 9 | 4 | 6 | 4 | 1 | 7 | 5 | 3 | 2 | 8 |

تحليل جدول مراتب السمات التمييزية للوحدة المعجمية | وقع | :

|+إنزال| : أولى السمات الحاضرة في أغلب مداليل الوحدة المعجمية | وقع | هي سمة الانزال، وتتجسد في يوم القيامة أين تحل الموت بالناس فيسقطون كالصرعى، وفي نبأ الحرب الذي يقع في نفوس الناس كالصاعقة. كما تتجسد في المواقع أو المساقط التي ينزل فيها المطر أو المياه المتفرقة لتجتمع فيها.

- تحضر هذه السمة أيضا في الطائر الذي يضم جناحيه لينزل على أحد المواقع التي يستقر فوقها وتكون له منزلا أو محطاً. كذلك يحضر فعل الانزال عند قيام راعي البعير بانزال أدواته على ظهر البعير أو على جرحه لكيه بهدف معالجته، وهو نفسه الفعل الذي يقوم به الكاتب عند الانتهاء من كتابة مؤلفه؛ حيث يقوم بإنزال قلمه على الورق ليترك توقيعه عليه. كذلك تتجسد سمة الانزال في السيف المشحوذ وفي الحديد الممتدة وفي الحافر المستوي، إذ يقوم الحداد بإنزال الحديد أو السيف على الحجارة أو آلة الشحذ لجعلها أكثر حدة. أما الحافر المستوي فهو الحافر الذي فقد شكله من كثرة المشي على الحجارة، وكأن كثرة رفع حوافر الدواب وإنزالها على الحجارة جعلها مسطحة ومستوية. وهو ما يحدث عادة عند الأشخاص الذين يمشون على الأرض بأرجل حافية طوال الوقت ما يجعلها أكثر انبساطا واستواءً من غيرها.

- تنتقل سمة الإنزال من مدلول إلى آخر لتتجسد في السحاب المثقل بالمطر والذي يقترب من الأرض أثناء نزول مطره وكأنه سينزل معها من شدة ثقله، أما الجبال العالية فهي الأماكن التي يصعب النزول من أعلاها.

- |+أثر|: تحتل هذه السمة المرتبة الثانية في الحضور بين مداليل |وقع| ونجدها متجسدة في موت جميع الناس عند قيام الساعة، وفي الموتى والجرحى والأيتام والخسائر المادية والمعنوية بين الناس عند قيام الحرب. كما تترك الأمطار والمياه المجتمعة في البرك والوديان والأنهار أثرا بعد سقوطها يتجسد في تغير ملامح الأرض بتكاثر حيواناتها وتنوعها ونمو نباتاتها وتجددها. وفي السحاب غزير الأمطار الذي يروي الأرض بعد عطشها ويبعث فيها الحياة من جديد.

- سمة الأثر تحضر أيضا في العلامات الظاهرة على ظهر البعير بعد كَيْهها، وفي تواقع الكتاب في أواخر كتبهم كعلامات تدل عليهم. كما تظهر في السيوف المشحودة بشكل جيد لتدل على حسن تسوية الحداد لها، أيضا تظهر هذه السمة في الحوافر المستوية التي تدل على صعوبة المناطق التي تجتازها القوافل وكثرة حجارتها، وفي الأقدام المنبسطة التي تدل على كثرة المشي دون أحذية.

- |+فقدان الحركة|: تحضر هذه السمة عند الموتى الذي يفقدون أحاسيسهم وحركاتهم، كما تحضر في المياه والأمطار بعد سقوطها وتجمعها في البرك. وفي النسر الذي يقطع حركته في الجو بضم جناحيه لفترة من الزمن. كما تتجسد في جل الأشياء المادية التي لا تتحرك من تلقاء نفسها بل تتحرك فقط بفعل فاعل مثل السيف والحديدة والحجر وأداة الكي وغيرها.

تحتل هذا السمة المرتبة الثالثة في حضورها بين المداليل.

- |+ثقل|: عادة ما يكون لقيام الحرب أو قيام الساعة ثقلا في نفوس الناس وهو ثقل معنوي إن صح التعبير، أما الثقل المادي فنجدده عند النسر الطائر وفي الحديد والسيوف وأدوات الكي والحجارة. كذلك نجدده عند الأشخاص وعند الدواب كما نجدده في السحاب المليء بالأمطار.

- | +مكان | : تتقاسم هذه السمة مع سمة | +ثقل | المرتبة الرابعة من حيث الترتيب والحضور بين المداليل، إذ نجدها في موقع يوم القيامة وفي مواقع الحروب. وفي مساقط الأمطار وأماكن تجمعها. وفي المكان الذي يحط عليه الطائر وأيضا في المكان الذي يُكوى من ظهر البعير، وفي الكتب الموقعة من طرف أصحابها. وفي الأماكن التي تُداس بأقدام البشر وبحوافر الدواب. وفي الجبال العالية أيضا. إذ تعد جميع هذها المداليل مواقع أو أماكن تحل بها تلك الأحداث.

- | +استواء | : يكون الاستواء عادة في البرك والأودية المليئة بالمياه، وفي أدوات العلاج، وفي الحديد الممتدة والحجارة المسوّاه، وفي السيوف المشحودة جيدا. كذلك تحضر هذه السمة في الحوافر المستوية وفي الأقدام الحافية وفي بعض الجبال العالية.

تحتل هذه السمة المركز الخامس بين السمات من حيث الحضور بين المداليل.

| +اتجاه | : يحلّ قضاء الله من فوق سبع سماوات يوم القيامة باتجاه الأرض، ويتجه النسر الطائر في الأعلى نحو محطه على الأرض. كذلك يتم إنزال أداة الكي باتجاه جرح البعير وانزال السيف باتجاه المسن لشحذه، وتنخفض حوافر الدواب وأقدام البشر وترتفع باتجاه الأسفل والأعلى عند المشي، كذلك يتجه السحاب نحو الأرض ليغمرها بماء ثم يرتفع. سمة الاتجاه تكون حاضرة بين مختلف المداليل وتحتل بذلك المرتبة السادسة.

| +استقرار | : نجد سمة الاستقرار حاضرة في الحجر الذي يحط عليه الطائر لصلابته وتشبته بالأرض دون تحرك أو انزياح. كذلك تستقر أحداث يوم القيامة على سطح الأرض لفترة قدّرها الله. أما المياه المجتمعة في البرك والأمطار المتساقطة على الأرض فتستقر هي كذلك في تلك الأماكن لفترة حتى تتشربها الأرض أو تبخر أو تتخذ مجاري تسري عبرها. أما المكان العالي من الجبال فيظل هامدا ومستقرا لا يتحرك وهي السمة نفسها الظاهرة على ظهر البعير لاستقرار الدبر عليه. وفي مؤلفات الكاتب التي تستقر بها تواقيعه وتبقى ما بقيت تلك الكتب خالدة.

تحتل هذه السمة الموقع السابع في الترتيب وفي الحضور بين مداليل الوحدة المعجمية

| وقع | .

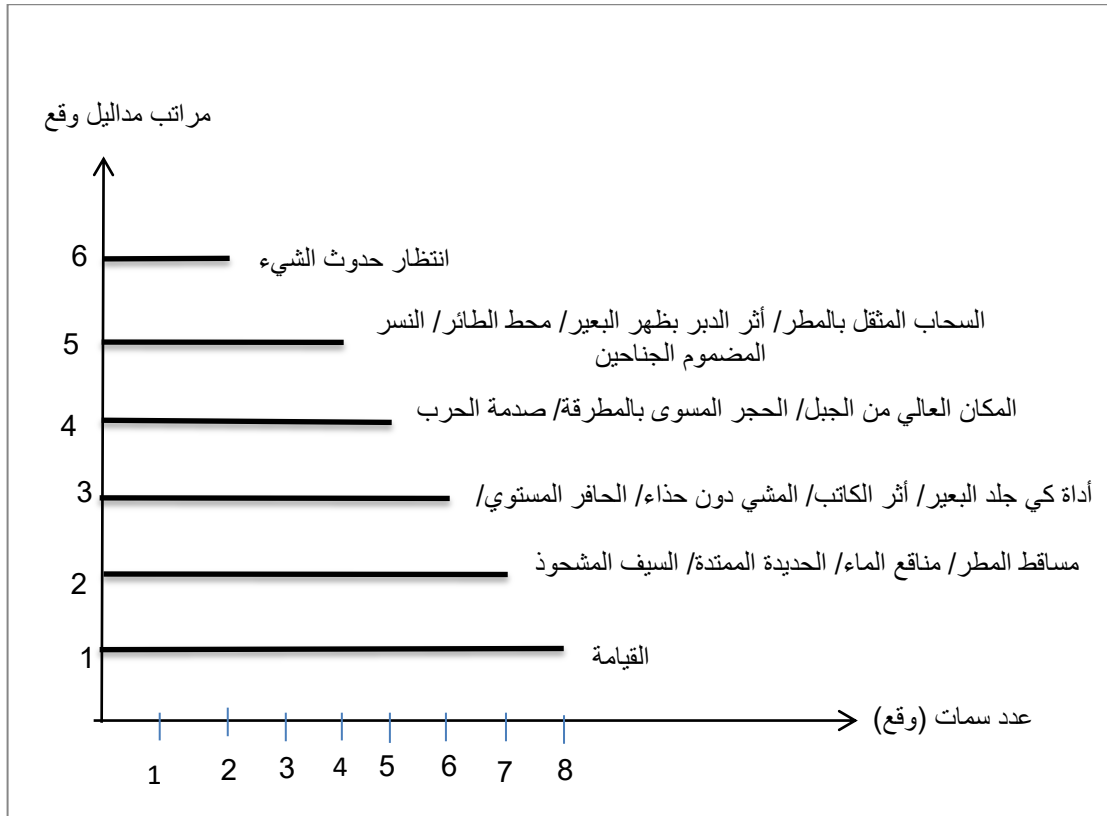
الفصل الثاني: المعالجة اللسانية العنقودية للمشتراك الالهي في معجم مقاييس اللغة لابن فارس

|+تجديد| : يكون التجديد في المساحات القاحلة التي تُسقى بمياه الأمطار لتحيا وتخضر من جديد. وفي الحديد المشحوذة والسيف المشحوذ على المسن وفي الحجر المسوى بالمطرقة بعد إزالة الاعوجاج والزوائد عنها. كما يُرجى التجديد في الأمور المنتظرة والمتوقع حدوثها.

تأتي هذه السمة في المرتبة ما قبل الأخيرة في الحضور بين السمات.

|+زمان| : سمة الزمان هي من السمات الأساسية ولكنها قليلة الحضور بين جميع السمات، إذ تحتل المرتبة التاسعة والأخيرة في الترتيب ونجدها حاضرة فقط في يوم القيامة الذي يعلم الله تعالى وحده زمانه، وفي يوم الحرب الذي يحدّد موعده مسبقاً، وفي الشيء المنتظر حدوثه بعد زمن معيّن.

- مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية | وقع | :



نرتب في هذا المخطط مداليل الوحدة المعجمية (وقع) بحسب اكتسابها لأكثر عدد من

صفات هذه الوحدة التمييزية.

المرتبة 1: القيامة.

المرتبة 2: مساقط المطر / مناقع الماء / الحديد الممتدة / السيف المشحوذ

المرتبة 3: أداة كي جلد البعير / أثر الكاتب / المشي دون حذاء / الحافر المستوي

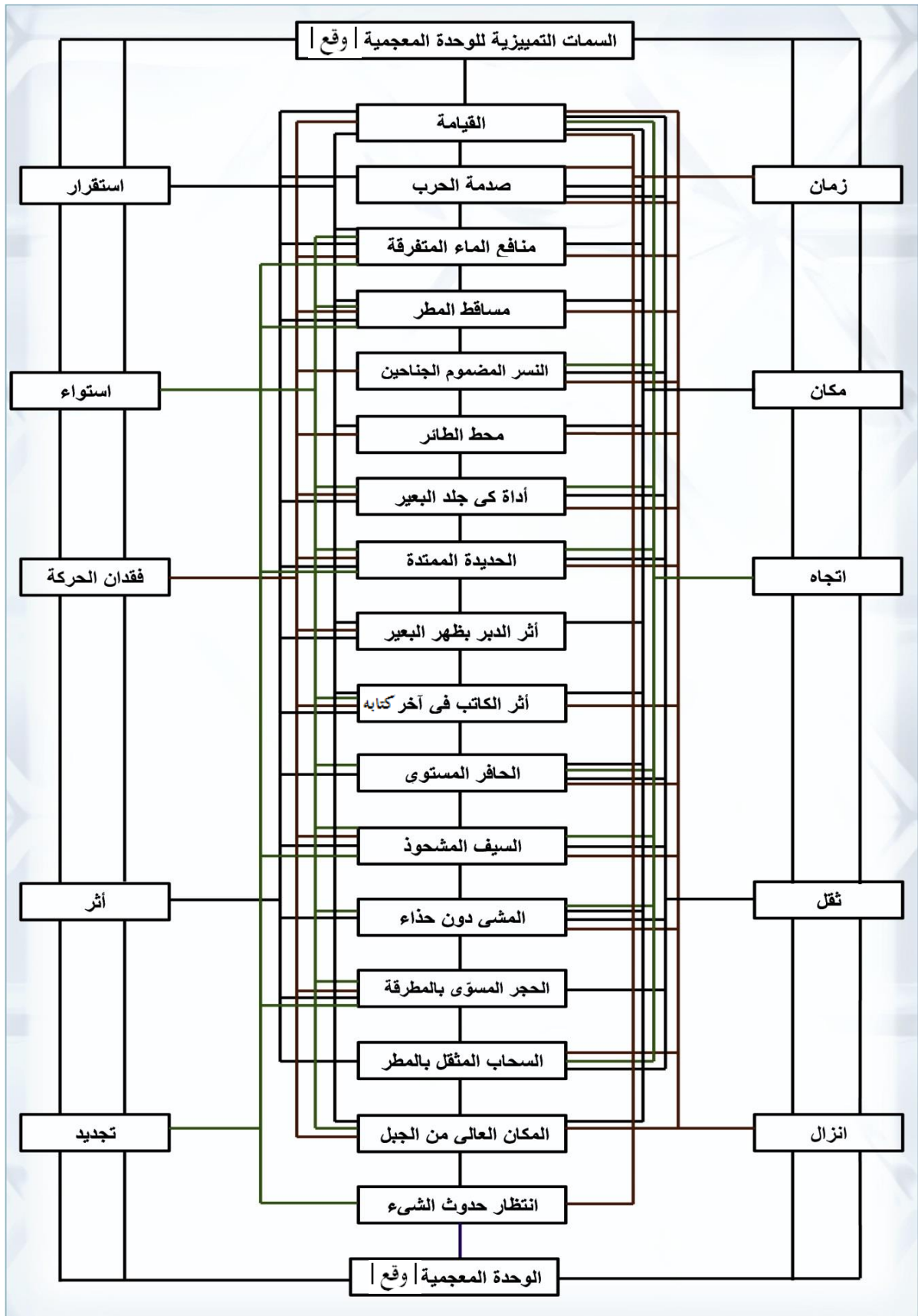
المرتبة 4: المكان العالي من الجبل، الحجر المسوى بالمطرقة / صدمة الحرب

المرتبة 5: السحاب المتقل بالمطر / أثر الدبر بظهر البعير / محط الطائر / النسر المضموم

الجناحين.

المرتبة 6: انتظار حدوث الشيء.

3- البنية الدلالية للوحدة المعجمية | وقع | :



وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية | وقع | :

تتشكل البنية الدلالية للوحدة المعجمية | وقع | في هيئة بناء مكوّن من سبع عشرة لبنة مرتبة فوق بعضها، وتحمل كل لبنة مدلولاً من مداليل الوحدة | وقع | .

تتصل هذه اللبنة بواسطة شبكة من الخطوط العمودية والأفقية وعمودين يحمل كل منهما عددًا من سمات الوحدة المعجمية | وقع | ، ويعبّر هذا الشكل على قيام علاقات من شبيه الاشتقاق ومجاورة المعنى بين الوحدة المعجمية | وقع | وبين هذه المداليل أدت بهذه الوحدة إلى أن تكون محلاً للاشتراك.

- تُعبر صيغة | وقع | على سقوط شيء ما في زمان ومكان ما وفي اتجاه معين، ليستوي ويستقر بذلك المكان محدثاً أثراً معيناً أو يبعث الحياة في شيء جديد. هذا المفهوم للسقوط يرسم لنا في أذهاننا صورة معينة تقوم بنيتنا التصورية بإسقاطها على كل شيء أو كل مدلول يصادفها، شرط أن يكون ذلك المدلول حاملاً لسمة أو أكثر من سمات | وقع | .

فالقِيامة واقعة تنزل بالناس في زمان ومكان مُعَيَّنَيْن، ويكون هولها ثقيلاً في نفوس البشر. والنسر الواقع هو النسر الذي يضم جناحيه في حالة طيرانه بهدف النزول، فيتجه نحو الأرض ليستقر فوق محطه أو عُشّه.

والحديدية الوقيع هي الحديدية الممتدة، والتي يتم إنزالها باتجاه المسن لتسويتها وتجديدها. والحافر الوقيع هو الحافر المستوي من كثرة إنزاله باتجاه الأرض أثناء السير وتحمله للأثقال. أما التوقيع فهو الأثر الذي تتركه آلة الكي المنزلة، باتجاه ظهر البعير ليستقر به ويكون له علامة، وهو أيضاً أثر الكاتب في آخر كتابه حيث يُنزل الكاتب قلمه باتجاه الورق ليترك بصمته مستقرة فوقه.

في حين التوقيع هو انتظار حدوث الشيء في زمن قريب أو بعيد ويكون في ذلك الشيء تجديداً.

هي إذن مداليل مختلفة اجتمعت تحت سقف هذه الوحدة لامتلاكها معظم سماتها أو بعضها منها لتجعل منها مصدراً للاشتراك الدلالي.

الْحَامِدُ

نختم هذه الدراسة بتسجيل النتائج التالية:

- المشترك هو وجه من وجوه تعدد المعنى وهو نوعان: مشترك لفظي تتفق فيه الألفاظ في النطق والكتابة وتختلف في المعاني دون وجود علاقة بين تلك المعاني، ومشترك دلالي تتفق فيه الألفاظ في النطق والكتابة وتختلف في المعنى مع وجود رابط خفي يجمع بين تلك المعاني، فالاشتراك إذن ليس في اللفظ فقط بل حتى في الدلالة.

- المشترك هو عبارة عن مجموعة من الألفاظ المختلفة يتم تصنيفها أو مقولتها ضمن مقولة واحدة. وتحمل هذه الألفاظ دلالات مختلفة ولكنها تتقاسم قدرا من الاشتراك في السمات التمييزية فيما بينها، وفيما بينها وبين هذا اللفظ المشترك الجامع أو المقولة الجامعة.

- يحدث الاشتراك الدلالي في الأسماء كما يحدث في الأفعال والحروف، ويقع لعدد الأسباب منها: المشابهة، المجاز، الاستعارة، الاشتقاق، مجاورة المعنى، تسمية الحدث بالآلة المحدثه له، توسيع الدلالة وغيرها.

- يقع الإشتراك الدلالي بين المتضادين أحيانا في مثل الوحدة المعجمية ظهر التي تدل على التجمع والتدابير في نفس الوقت.

- الأصل عند ابن فارس هو المعنى. واللفظ المشترك دلاليا هو اللفظ الذي له أكثر من أصل، أو يكون له أصل واحد متفرع وتعود إليه تلك الفروع. بشرط أن تكون تلك الأصول متقاربة وليست متباعدة.

- اعتمد ابن فارس فكرة الأصول مقياسا لترتيب معجمه، فذكر معاني الجذر اللغوي (الثنائي والثلاثي) وعدّها أصولا، ثم عمل على جمع مداليل ذلك الجذر اللغوي المتقاربة منها والمتباعدة وارجاعها إلى تلك الأصول موضحا الصلة التي جمعتها وطرق انتقال المعنى بينها. وقد أدرك ابن فارس أن جل المداليل التي تشترك في تلك الأصول المعنوية هي في الحقيقة مداليل تشترك في

تمثيلاتها أو أصولها الذهنية عن طريق اكتسابها لأحد أو كل سمات الوحدة المعجمية المنضوية تحتها. في حين استعان بنظرية النحت لترتيب الجذور الرباعية والخماسية. وعليه، فالمشترك هو عبارة عن مقولة دلالية لها بنية داخلية تتمثل في شبكة من العلاقات التي تربط الوحدة المعجمية محل الاشتراك بمعاني المداليل أو المسميات المختلفة بعد انتقال هذه الوحدة المعجمية للدلالة على تلك المسميات لوقوعها في علاقات المشابهة أو الاشتقاق أو المجاز أو غيرها، واكتساب تلك المداليل أو المسميات لبعض أو جُلّ السمات التمييزية لتلك الوحدة المعجمية ما يجعل منها محلاً للاشتراك.

- إن إطلاق اسم واحد على عديد المسميات هو ليس فقط انتقال للصورة الصوتية من شيء إلى آخر، بل هو انتقال للصورة الذهنية المرتسمة داخل الذهن حين يدرك الذهن أنّ هناك علاقة مشتركة بين تلك المسميات، تلك العلاقة تعرف بالسمات التمييزية التي تتوفر في العديد من المسميات فيقوم الذهن عندئذ بإسقاط تلك الصورة الذهنية في اللغة، فيطلق تسمية الوحدة المعجمية محل الاشتراك على المداليل التي تحمل سماتها.

- تتعدد دلالات الوحدة المعجمية من دلالة طرازية واحدة إلى دلالة شبه طرازية إلى أخرى أقل طرازية إلى غاية الدلالة الهامشية.

- تختلف الوحدات المعجمية عن بعضها من حيث عدد السمات التمييزية التي تمتلكها، إذ تتسم وحدة معجمية ما بسمات جوهرية وأخرى عرضية أكثر أو أقل من وحدة معجمية أخرى. بمعنى أن تواتر السمات التمييزية للوحدة المعجمية الواحدة لا يتطابق مع وحدة معجمية أخرى.

- ليس بالضرورة أن تشترك مداليل الوحدة المعجمية الواحدة في جميع السمات التمييزية، فقد يشترك مدلولان في سمة، ويشترك مدلولان آخران في سمة أو سمات أخرى، بشرط أن يقع هذا الاشتراك في السمات التمييزية الخاصة بهذه الوحدة المعجمية.

- تحتل السمات الثانوية في بعض النماذج المراتب الأولى في ترتيب تواترها بين مداليل الوحدة المعجمية، في حين تحتل السمات التمييزية الجوهرية المراتب الموالية لذلك.

جمع هذا البحث بين الطرح اللساني العرفاني الحديث والتراث اللغوي العربي القديم، فدرس المشترك اللفظي عامة في معجم مقاييس اللغة من جهة خاصة، ومن زاوية لسانية عرفانية بين من خلالها مدى توافق معجم مقاييس اللغة ومنهج ابن فارس مع مراحل التحليل العرفاني. على أمل أن تكون هذه الدراسة بادرة طريق يحتذى بها في البحوث اللسانية اللاحقة.

لَا تُخَيِّرُ الْمُصَلِّينَ وَالْمُرْاجِعِينَ

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج(1-6)، القاهرة- مصر، ط(1392هـ-1972م).

ثالثاً: المراجع

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بهيج، دار الكتب العلمية، ط1 (1418هـ-1997م).

- أحمد المتوكل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي -الأصول والامتداد- دار الأمان، الرباط، ط1 (1427هـ-2006م).

- أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، عالم الكتب، القاهرة- مصر.

- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م.

- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط1، 1998م.

- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ط5: 1998م.

- الأزهر الزناد: فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة - الجزائر. دار مُجَدَّ علي للنشر، صفاقس - تونس. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان، ط1: 1431هـ - 2010م.

- بوشعيب راغين: البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط: 2011م.

- توفيق قريرة: الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية - مقارنة نحوية عرفانية - مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس - تونس، ط1: 2011م.
- جعفر السيد باقر الحسيني: المشترك اللفظي - أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية، ج1، ط1.
- حامد صادق قنبي، محمد عريف الحرابوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1 (1425هـ - 2005م).
- حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة - مصر، ط1: 2009.
- حسن علي المحمود: المعرفة وفقاً للمنهج العرفاني عند الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران - إيران، ط1 (1421هـ - 2000م).
- ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني - معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت - لبنان، ط1 (1995م).
- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب، القاهرة - مصر، ط: 2001م.
- رمضان عبد التّوّاب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط6، (1420هـ - 1999م).
- صابر الحباشة: أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب - مقاربات عرفانية تداولية - دار زهران للنشر، عمان - الأردن، 2010م.
- صابر الحباشة: تحليل المعنى - مقاربات في علم الدلالة - مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1: 2011م.

- صابر الحباشة: نوافذ المعنى - إطلاقات متجددة على علم الدلالة العرفاني، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط1: 2012م.
- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، البيضاء - المغرب، ط1: 1998م.
- عبد الجبار بن غريبة: مدخل إلى النحو العرفاني، سلسلة لغويات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، زغوان- تونس، ط1: 2010م.
- عبد الكريم محمد حسن جبل: في علم الدلالة (دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات)، دار المعرفة الجامعية، 1997م.
- عبد المجيد جحفة: مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، ط1: 2000م.
- عبد الملك محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ): فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، ط1 (1422هـ - 2002م).
- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3: 2004م.
- محمد الصالح البوعمراني: دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، صفاقس- تونس، ط1: 2009م.
- محمد علي الخولي: علم الدلالة- علم المعنى، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط: 2001م.
- محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ط1: 2002م.
- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط1.

- نعمان بوقرة: معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية- جدار للكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1 (1429 هـ -2009م).
- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ط1 (1427هـ- 2007م).

رابعاً: المراجع المترجمة

- راي جاكندوف: علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، تونس، ط: 2010.
- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، عمان- الأردن، ط1.
- ماري نوال غاري بريور: المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهميم الشيباني، باريس (1996م)، سيدي بلعباس - الجزائر، ط1: 2007م.

خامساً: المعاجم

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي (ت 395هـ): مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، العراق، ج1، (د.ط).
- أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ): الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، مصر، ط: 1955.
- إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393 هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4 (كانون الثاني/يناير 1990م).
- جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ): أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ج1، ط (1341هـ / 1922م).

- جلال الدين السيوطي (ت 911هـ): المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح: مُحمَّد أحمد جاد المولى بك، مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، علي مُحمَّد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر، ج1، ط3.
- الحسن بن مُحمَّد بن الحسن الصغاني (ت 650هـ): العُباب الزاخر واللباب الفاخر، تح: الشيخ مُحمَّد حسن آل ياسين، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ط: 1981م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ): كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(1424هـ-2003م).
- السيد الشريف علي بن مُحمَّد الجرجاني (ت 816هـ): التعريفات، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط (1357هـ/1938هـ).
- فخر الدين مُحمَّد بن عمر بن الحسين الرازي (ت 606هـ): الحصول في علم أصول الفقه، تح، جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ج1، 1968.
- مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي - إنجليزي-عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، ط: 1995.
- مجد الدين مُحمَّد بن يعقوب الفيروزبادي (ت 817هـ): القاموس المحيط، تح: مُحمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8(1426هـ-2005م).
- مجمع اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ط(1403هـ-1983م).
- مُحمَّد بن مكرم بن منظور(ت 711هـ): لسان العرب، تح:عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف-القاهرة، ط(1401هـ-1981م).

- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم، علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط1: 1996.

المجلات والحوليات:

- أحمد نصيف الجنابي: "ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة"، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج35، ج4. العراق (1405هـ-1984م).

- حيدر جبار عيدان، عبد الكاظم الياسري: عناية أحمد بن فارس في (معجم مقاييس اللغة) بالدلالة المحورية، مجلة آداب الكوفة(العدد2).

- صابر الحباشة: "المشترك اللفظي في الدراسات العربية المعاصرة"، دراسات في العلوم الدلالية. مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم-الجزائر، ج1، العدد7، 2007.

- غازي مختار طليمات: نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي، حوليات كلية الآداب، الكويت، الحولية11(1410هـ-1990م).

- فليسي أمين: "ملاحم العرفية وعلاقتها بالتداولية الغرايسية"، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو-الجزائر. العدد1، (مارس2014).

الرسائل الجامعية:

- عبد الرحمان بن عودة بن صالح الجهني: الدلالة اللغوية بين الأصوليين واللغويين وعلاقتها بالأحكام الشرعية- رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في النحو- قسم اللغة وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2006.

- عبد الكبير الفقار: المجزوءة، علم الدلالة(المشترك اللفظي)، كلية اللغة العربية، مراكش - المغرب، 2007-2008.

المواقع الالكترونية

- مولاي إدريس ميموني: "قضايا الدلالة في اللغة العربية بين الأصوليين واللغويين"، (30 مارس 2011)، الموقع: 11 / 05 / 2018، 14.30. المشترك
<https://www.diwanalarab.com/اللفظي/>

- محمد بن سعيد الشيبتي: "معالجة المادة المعجمية في المعاجم اللفظية القديمة"، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، (23 أوت 2017). الموقع: -a-//www.m-
http://arabia.com بتاريخ: 2018/09/12، 10.20.

- الأزهر الزناد: "في مصطلح العرفنة ومشتقاتها"، من موقع:
[http:// lazhar zanned.blogspot.com/2012/04/blog-post-22.html](http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog-post-22.html)

بتاريخ: 2020/01/29، 21:45.

أَمَّا الْحَقُّ

ترجمة للمؤلف:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن مُجَّد بن حبيب. وقد لُقِّب ابن فارس بألقاب كثيرة منها الرّازي*، والقزويني، والهمداني، واللغوي والنحوي وغيرها، وتعود هذه الألقاب إلى أسماء البلدان التي أقام فيها وإلى العلوم التي برع فيها. كانت ولادته في نهاية العقد الأوّل من القرن الرابع الهجري، أي حوالي (306 أو 308 هـ)، أما مسقط رأسه فكان في قرية (كرسف وجيانا باذ) وهي قرية قريبة من قزوين. درس على يد أبيه فارس بن زكرياء (ت 329 هـ) والذي كان فقيها شافعيًا و لغويًا، ثم رحل إلى قزوين ليدرس على كبار علمائها من أمثال أبي الحسن علي بن ابراهيم القطان، وسمع عن أبي القاسم سليمان الطبراني بأصبهان، ثم رحل إلى زنجان ليتلمذ على يد شيخه أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب، ودرس في ميانج على شيخه أحمد بن طاهر بن النجم، حتى أنه سافر إلى بغداد ليتلمذ على عالمها الكبير مُجَّد بن عبد الله الدوري، وذلك كلّه رغبة منه في التحصيل العلمي.⁽¹⁾

تعرّف ابن فارس على ابن العميد أبي الفضل مُجَّد بن الحسن (ت 360 هـ) وهو وزير ركن الدولة البويهّي، وأصبح أحد جلسائه؛ حيث فتحت له هذه المعرفة أبواب الأمراء، فاستُدعي إلى (الرّي) ليتلمذ عليه أبو طالب رستم بن فخر الدولة البويهّي.⁽²⁾

برع ابن فارس في العديد من العلوم، فكان صاحب مدرسة تعتمد الترتيب الألفبائي منهجًا، وفقهيا في اللغة بكتابه (الصاحبي)، وكان مناظرا في الفقه في همدان، كان مسلما غير متعصب لمذهب معيّن من مذاهب المسلمين، وقد تحوّل من الشافعية إلى المالكية بدافع الحمية فقط، ذلك

⁽¹⁾ ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت 395) مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ج 1، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2 (1406 هـ-1986م)، ص 11-12.

⁽²⁾ ينظر: غازي مختار طليمات: نظرات في علم دلالة الألفاظ، ص 12.

أن بلاد الري كانت أجمع البلدان للمقالات وللمذاهب إلا المذهب المالكي، فأراد ابن فارس التحول إليه حتى يكتمل لذلك البلد فخره بشموله لجميع المذاهب.⁽¹⁾

كان ابن فارس كريم النفس جواد اليد لا يكاد يرد سائلا حتى يهب له ثيابه وفراش بيته، حتى قيل أنه كان يُصنف في كل ليلة جمعة كتابا، ويبيعه قبل صلاة الجمعة ليتصدق بثمنه، وكان هذا حاله.

لم يكن ابن فارس شاعرا ينظم القصائد الطوال بل كان عالما وأديبا ولغويا، ذكرت له بعض الأبيات من الشعر فقط يصف فيها بلده وحياته الاجتماعية وخلقه وتسامحه مع المسيئين له، فيقول:

عَتَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ

فَلَمَّا حَبَّرْتُ النَّاسَ حُبْرَ مُجْرِبٍ وَلَمْ أَرْ حَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ.

توفي ابن فارس سنة (395هـ)، وتجمع المصادر أن ذلك هو تاريخ وفاته لأن ياقوت كان قد وجد بخط ابن فارس كتابا بعنوان (الفصيح) كتبه سنة 391هـ، كانت وفاته بالري ودفن بالمحمدية.

ترك ابن فارس بعد وفاته عديد الكتب البديعة والرسائل المفيدة نذكر منها: أخلاق النبي (ﷺ)، أصول الفقه، الأضداد، الأفراد، تفسير أسماء النبي (ﷺ)، رسالة في ما و أنواعها، رسالة في المعارض، رسالة مختصة في الفرق بين الوعد و الوعيد، مجمل اللغة، المحصل في النحو، مقاييس اللغة، الصاحبي في فقه اللغة وغيرها من المؤلفات.⁽²⁾

⁽¹⁾ ينظر: أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ص 13-14.

* الرازي نسبة إلى الري، وهي من بلاد الديلم، والزاي زائدة، كما في: مرو-مروزي.

⁽²⁾ ينظر: أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ص 14، ص(28-30).

فہرست من المکتوبات

| الصفحة | المحتوى |
|--------|--------------------------------------|
| | شكر وعرافان |
| | الإهداء |
| أ - ج | المقدمة |
| | مدخل اصطلاحي: مصطلحات المفاتيح للبحث |
| 5 | أولاً: مفهوم البيئة الدلالية |
| 5 | 1. مفهوم البيئة |
| 5 | أ. لغة |
| 6 | ب. اصطلاحاً |
| 7 | 2. مفهوم الدلالة |
| 7 | أ. لغة |
| 8 | ب. اصطلاحاً |
| 9 | 3. البيئة الدلالية |
| 12 | ثانياً: المشترك |
| 12 | 1. لغة |
| 13 | 2. اصطلاحاً |
| 15 | ثالثاً: المعجم |
| 15 | 1. لغة |
| 16 | 2. اصطلاحاً |
| 17 | 3. الوحدة المعجمية |
| 18 | رابعاً: الوحدة الدلالية |
| 19 | خامساً: اللسان/ اللسانيات |
| 19 | 1. لغة |
| 20 | 2. اصطلاحاً |

| | |
|--|--|
| 21 | سادساً: العرفان / العرفانية |
| 21 | 1. لغة |
| 22 | 2. اصطلاحاً |
| 23 | سابعاً: السمة التمييزية |
| 23 | 1. لغة |
| 24 | 2. اصطلاحاً |
| 25 | ثامناً: مصطلحات متداخلة مع المشترك |
| 25 | 1. الالتباس |
| 25 | أ. لغة |
| 26 | ب. اصطلاحاً |
| 27 | 2. الجناس |
| 27 | أ. لغة |
| 28 | ب. اصطلاحاً |
| 28 | 3. التضاد |
| الفصل النظري: المشترك في الدراسات العربية والغربية | |
| 32 | أولاً: المشترك في الدراسات العربية |
| 35 | – آراء العلماء القدامى في ظاهرة المشترك اللفظي |
| 37 | – مؤلفات عربية في ظاهرة المشترك |
| 37 | 1. في القرآن الكريم |
| 37 | 2. في الحديث النبوي الشريف |
| 38 | 3. في اللغة العربية |
| 38 | – آراء العلماء القدامى في ظاهرة المشترك اللفظي |
| 40 | – عوامل نشأة المشترك اللفظي |
| 40 | 1. الاستعمال المجازي |
| 41 | 2. اختلاف القبائل العربية |

| | |
|----|---|
| 41 | 3. التطور اللغوي |
| 43 | 4. الاقتراض اللغوي |
| 44 | 5. الاختلاف في الاشتقاق |
| 44 | — أهمية المشترك اللفظي |
| 46 | — أهداف المشترك اللفظي |
| 46 | الاقتصاد |
| 47 | تعمد الغموض |
| 47 | المجاز المرسل |
| 47 | اختلاف الاشتقاق |
| 47 | التهمك |
| 47 | التفاؤل |
| 48 | — أنواع المشترك |
| 48 | أ. من حيث النطق والمعنى |
| 48 | ب. من حيث عدد المعاني |
| 49 | ج. من حيث العلاقة بين المعاني |
| 50 | — دور السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي |
| 51 | ثانياً: المشترك في الدراسات الغربية |
| 52 | — المشترك اللفظي في الدراسات اللسانية العرفانية |
| 55 | — نظريات دلالية عرفانية |
| 55 | 1. نظرية المقولة التقليدية |
| 56 | 2. نظرية المقولة الحديثة |
| 57 | 3. نظرية الطراز |
| 57 | 4. نظرية التشابه الأسري |
| 58 | — المشترك وأحادية المعنى |
| 59 | — توسيع المشترك وتضييقه |

| | |
|--|---|
| 59 | — حدود المشترك |
| الفصل التطبيقي: المعالجة اللسانية العرفانية للمشارك الدلالي في معجم مقاييس اللغة | |
| 62 | — التعريف بالمؤلف |
| 63 | التوزيع الخارجي والداخلي للمادة المعجمية |
| 63 | 1. التوزيع الخارجي للمداخل المعجمية |
| 64 | 2. التوزيع الداخلي للمداخل المعجمية |
| 65 | — منهج ابن فارس في تصنيف معجمه |
| 66 | — البنى الدلالية لنماذج لغوية مختارة من معجم مقاييس اللغة لابن فارس |
| 66 | النموذج الأول: الوحدة المعجمية أَرَّ |
| 67 | — التحليل اللساني للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 68 | — التحليل العرفاني للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 68 | — الوحدة المعجمية أَرَّ بين الانتظام و الاشتراك |
| 69 | — مداليل الوحدة المعجمية أَرَّ |
| 70 | التحليل المكوناتي للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 71 | جدول السيمات التمييزية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 72 | جدول تصنيف السيمات التمييزية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 73 | جدول مراتب السيمات التمييزية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 73 | تحليل جدول مراتب السيمات التمييزية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 76 | مخطط مراتب مداليل الوحدة المعجمية أَرَّ |
| 77 | البنية الدلالية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 78 | وصف البنية الدلالية للوحدة المعجمية أَرَّ |
| 80 | — النموذج 2. الو. م. أم |
| 104 | — النموذج 3. الو. م. ثمل |
| 116 | — النموذج 4. الو. م. خلج |
| 129 | — النموذج 5. الو. م. شجر |

| | |
|--------|---------------------------|
| 140 | – النموذج 6. الو. م. صمت |
| 150 | – النموذج 7. الو. م. ظهرا |
| 165 | – النموذج 8. الو. م. عس |
| 176 | – النموذج 9. الو. م. قصر |
| 191 | – النموذج 10. الو. م. وقع |
| 206 | خاتمة |
| 210 | لائحة المصادر والمراجع |
| 218 | ترجمة للمؤلف |
| 221 | فهرس المحتويات |
| الملخص | |

يُعد المعنى قضية من قضايا اللغة التي شغلت العلماء والباحثين قديماً وحديثاً، فرصدوا المناهج وصاغوا النظريات لدراستها، وقد اهتم العرفانيون كغيرهم من العلماء بهذه القضية، فدرسوا علاقة المعنى باللفظ باعتباره ظاهرة نفسية ذهنية، أو بالضبط درسوا العلاقة في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول من منظور ذهني تصوري، وربطوا ذلك بالواقع.

ولما كان الاشتراك ظاهرة من ظواهر تعدد المعنى للفظ الواحد، عمدنا إلى دراسته وفق منظور لساني عرفاني قصد معرفة كيفية انتقال الوحدة المعجمية الواقعة محلاً للاشتراك من الدلالة على شيء إلى الدلالة على شيء آخر.

وقد اتخذنا من "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس مدونة خصبة لهذا البحث، وذلك لملاءمتها لإجراءات البحث العرفاني، حيث جاءت وفق فكرة الأصول أو المعاني التي تعتمد على جمع المداليل أو المسميات إلى بعضها وردّها إلى أصلها أو معناها المشترك الواحد.

لنصل في ختام بحثنا إلى خلاصة مفادها أن المشترك هو عبارة عن مقولة دلالية تمتلك بنية داخلية تتمثل في شبكة من العلاقات التي تربط الوحدة المعجمية محل الاشتراك بمعاني المسميات المختلفة بعد انتقال هذه الوحدة للدلالة على تلك المسميات لوقوعها في علاقات المشابهة أو الاشتقاق أو المجاز أو غيرها، واكتساب تلك المسميات لبعض أوجه السمات التمييزية لتلك الوحدة المعجمية ما جعل منها محلاً للاشتراك.

الكلمات المفتاحية: الاشتراك، الدلالة، العرفان، السمات التمييزية.

Abstract:

The semantic structure of the polysemy in the lexicon of language standard of ibn faris, a cognitive linguistic approach.

Meaning is one of the language issues that had been studied using many methods and theories. In cognitive linguistics, scholars study the relation between the meaning and the word as a psychological and mental phenomenon, or exactly the linguistic sign between the signifier and the signified from a mental perspective. In this research, we study the phenomenon of polysemy according to a cognitive linguistic approach in order to know how the lexical unit moved from one meaning to another one. We chose the lexicon of language standards of ibn faris as a corpus, because it is suitable for the cognitive research procedures based on collecting denotations and returning them to their one common origin or meaning.

In conclusion, polysemy is a semantic statement that possesses an internal structure represented in a network of relationships that link the lexical unit with the meanings of the different nouns due to their relations of similarity, or derivation, or Metaphor, or others, and the acquisition of these denotations to some or most distinguishing features of that lexical unit.

Key words: polysemy, semantics, cognition, distinguishing features between the meanings of the lexical unit.

Résumé:

La structure sémantique de polysémie dans le lexique des normes linguistiques d'ibn faris, une approche linguistique cognitive.

Le sens est l'une des questions de langue qui ont été étudiées à l'aide de nombreuses méthodes et théories.

En linguistique cognitive, les chercheurs étudient la relation entre le sens et le mot en tant que phénomène psychologique et mental, ou exactement le signe linguistique entre le signifiant et le signifié d'un point de vue mental. Dans cette recherche, nous étudions le phénomène de polysémie selon une approche linguistique cognitive afin de savoir comment l'unité lexicale est passée d'un sens à un autre. Nous choisissons le lexique des normes linguistique d'ibn Faris comme corpus, car il convient aux procédures de recherche cognitive basées sur la collecte de dénnotations et leurs origines ou significations communes. en conclusion, la polysémie est un énoncé sémantique qui relie l'unité lexicale aux significations des différents noms en raison de leurs relations de similitude, ou dérivation ou métaphore, ou autres, et l'acquisition de ces dénnotations par certains ou par la plupart des traits distinctifs de cette unité lexicale.

Mots clé : polysémie, signification, connaissance, traits distinctifs.